
ملف خاص
العالم ينتفض ضد «جمارك ترامب»..
و«عصيان اقتصادى» يضرب «الولايات»
«عزل أمريكا»
ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصور
Issue No. 5244
سعر العدد: 10 جنيهات
9 أبريل 2025 - 10 شوال 1446 هـ
استقبال رسمى .. وحفاوة شعبية
السيسى وماكرون
شراكة الأمن والسلام
ملف العدد
ISSN 1110-8932



شركة ميناء القاهرة الجوي
Cairo Airport Company
الخدمة المميزة
Ahlan
Exclusive Service
خدمة أهلاً المميزة
توفرها شركة ميناء القاهرة الجوى
إنهاء إجراءات السفر والوصول
مستويات مختلفة للخدمة
إستراحات مميزة فاخرة
خدمة ليموزين
الخط الساخن
١٦٧٠٨
exclusive@cairo-airport.com
رقم التسجيل الضريبي ٤٦٧-٢٢٧-٢٠٠



ALMUSSAWAR MAGAZINE

9 أبريل 2025م

10 شوال 1446 هـ

أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد

5244

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع مجلة المصور الإلكترونى: darelhilal.com/Almuasswar/

المراســـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠

فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠



مصر تواصل جهودها لترتيب «البيت الفلسطينى» من الداخل

وإفشال مخططات «التقسيم والتهجير»

سؤال «فتح» و«حماس»..

الإجابة فى «القاهرة»

هل يغيب عن الرؤية الأمريكية ونظيرتها الإسرائيلية أن الأزمات يمكن أن تنتهى داخل الغرف المغلقة فى القاهرة؟

سؤال من الممكن أن يراه البعض ساذجًا، ومن الممكن أن يذهب فريق آخر لوصفه بـ«السؤال المتأخر»، ومن بين هؤلاء وهؤلاء، هناك شريحة كبيرة جذبها «سراب السوشيال ميديا»، وبدأت تروج لأكاذيب حول عدم امتلاك مصر «حلولا لأزمات الشرق الأوسط»، غير أن لحظة تفكير وتدقيق ومتابعة حقيقية لما يجرى فى المنطقة، تكشف - وبما لا يدع مجالا للشك- أن القيادة السياسية المصرية، وبما لديها من خبرات تراكمت عبر سنوات طويلة، تعرف جيدًا موطن «داء المنطقة»، كما تعى جيدًا الدواء.

فى الأزمة الطاحنة التى تشهدها القضية الفلسطينية على مدار الأشهر الماضية، ومع العدوان الذى شنته دولة الاحتلال على قطاع غزة ردًا على عملية «طوفان الأقصى» التى نفذتها حركة حماس، كان «الدور المصرى» حاضرًا، بل لو شئنا الحقيقة، كان الدور الأكثر حضورًا ونزاهة، فـ«القاهرة» التى تحفظ معطيات «القضية الفلسطينية»، وتدرك جيدًا معضلاتها، أكدت - ومن اللحظة الأولى- أن «دولة فلسطينية موحدة على خطوط الرابع من يونيو 1967» هو الحل لكل ما يجرى، مفندة فى الوقت ذاته سلبيات بقية الحلول، سواء تلك التى طرحتها الإدارة الأمريكية السابقة فى عهد الرئيس جو بايدن، أو مخطط «نقل سكان القطاع» الذى تطرحه الإدارة الحالية للبيت الأبيض تحت قيادة دونالد ترامب.

ما يحدث فى غزة من عدوان، لم يكن الملف الوحيد الذى تديره القاهرة فى الأزمة الفلسطينية، بل عمدت إلى التخطيط لما يمكن أن نُطلق عليه خطة «اليوم التالى لفلسطين»، لا سيما وأن السنوات الماضية شهدت محاولات عدة بذلتها مصر لـ«تقريب وجهات النظر» بين الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها «حماس» من ناحية وبين منظمة التحرير وحركة «فتح» من ناحية أخرى، واستقبلت القاهرة العديد من الوفود الممثلة للطرفين، وفى وقت ما كانت الأمور قاب قوسين أو أدنى من إعلان «المصالحة»، غير أن أطرافاً من مصلحتها استمرار الخلاف بين «فتح» و«حماس» كانت تتدخل فى اللحظات الأخيرة وتبث سمومها وتُفشل ما تم الاتفاق عليه.

عملية «ترتيب البيت الفلسطينى» التى تأخذها مصر على عاتقها لم تتوقف مع تكرار عمليات «إجهاض المصالحة»، بل على العكس تمامًا، فى كل مرة تمد القاهرة خيط «التفاوض» وتفتح بابًا لـ«التفاهم»، وكان آخر هذه المحاولات تلك المباحثات التى تحتضنها مصر فى الفترة الحالية بين «فتح» و«حماس»، والتى تأتى فى وقت بالغ الحساسية، سواء فى الداخل الفلسطينى أو على مستوى المنطقة العربية بشكل عام، وبحسب المعلومات المتاحة، فإن وفد «فتح» عرض على مصر خريطة طريق للحوار مع حركة حماس، لسحب الذرائع من حكومة إسرائيل ووقف حرب الإبادة والتدمير.

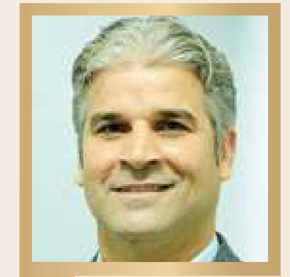
القراءة المتأنية لـ«بنود الخطة» التى قدمتها «فتح» لم تخلُ من الإشارة إلى أهمية الوجود المصرى فى «الحل»، فعلى سبيل المثال، طرحت الحركة أن تكون هناك مرحلة أولى يجرى فيها تنفيذ عملية سياسية، تُدار فى الغرف المغلقة بعيدًا عن الإعلام، لوضع إطار عمل للتواصل بين الحركتين، بالتنسيق الكامل مع مصر، تستند على «قبول حركة حماس بقرارات الأمم المتحدة كمرجعية لحل الصراع»، و«تبنى المقاومة الشعبية الشاملة كخيار استراتيجي»، و«قبول مبدأ وحدة النظام السياسى بما يشمل الحكم والأمن والسلاح والقانون الواحد، مع الحفاظ على التعددية السياسية»، وكذلك «إعلان انتهاء سيطرة حماس المدنية والأمنية على غزة، والبدء بخطوات عملية نحو إعادة دمج القطاع والضفة كوحدة واحدة، بالتنسيق بين السلطة الفلسطينية ومصر».

وفى لقاء جمع بين وزير الخارجية، الدكتور بدر عبدالعاطى، ووفد حركة «فتح» المشارك فى المفاوضات مع «حماس»، أعاد «د. عبدالعاطى» التأكيد على موقف مصر الرافض لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، متناولاً الخطة العربية الإسلامية لإعادة إعمار قطاع غزة، وشدد على أهمية تعزيز وحدة الصف الفلسطينى ودور السلطة الوطنية، بما يضمن تحقيق تطلعات وآمال الشعب الفلسطينى، والتوصل لحل دائم وعادل للقضية الفلسطينية من خلال إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.





مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء



بقلـم: **عبداللطيف حامد**

تواصلت المشاهد فى زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون التى تؤكد القناعة الفرنسية بأن «مصر واحة الأمن والأمان» فى منطقة الشرق الأوسط، وتتفوق فى هذه الميزة على كبرى الدول وأقوى العواصم، وتوالت المواطن التى تجسد إدارك ضيف القاهرة لوحدة الصف الوطنى، ووقوف الشعب فى ظهر الرئيس عبدالفتاح السيسى فى كافة القرارات عن اقتناع وثقة فى حكمته وحسن تقديره لكل المواقف، مما يفسر سر الشعبية المتجددة والاصطفاف الوطنى الدائم، وتواترت المحطات التى تكشف إعجاب ماكرون بنجاحات المصريين خلال السنوات الإحدى عشرة الأخيرة رغم صعوبة الظروف وتعدد التحديات، وتتابعت الوقائع التى وثقت بالصوت والصورة انبهار ساكن الإليزيه بعظمة الحضارة المصرية جيلاً بعد جيل، وفى الوقت نفسه تعاقبت الدلائل التى توضح فطنة الزعيم الأوروبى لقوة ثقل الدولة المصرية على كافة المستويات، ومحورية دورها إقليميًا ودوليًا فى مختلف القضايا وجميع الملفات، وبالتالى حرصه على ترفيع العلاقات معها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية ليكون تحالف الأقوياء.

زيارة رسمية.. وحفاوة شعبية

السيسى وماكرون

شراكة الأمن والسلام

الأمر المؤكد أنه باستعراض سريع لشريط جدول زيارة ماكرون إلى مصر من المحطة الأولى وهى المتحف الكبير - هدية أم الدنيا للعالم - وحتى المحطة الأخيرة فى مدينة العريش سنجد أن هذا القول له حقيقة مؤكدة بالصوت والصور والفيديوهات، بل هو موثق فى متابعات الصحف العالمية والقنوات الدولية وحتى الصفحة الرسمية للرئيس الفرنسى نفسه، ناهيك عن ملايين الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعى بكافة أنواعها، ومختلف أشكالها، وإذا بدأنا بنجاح التجربة المصرية فى نشر الأمن والأمان بكافة ربوع وطننا العظيم رغم معركتنا الشرسة مع الإرهاب الملعون حتى عام 2022 بينما تعثرت دول أخرى حتى الآن، فليس أدل من جولات الرئيس الفرنسى فى القاهرة الكبرى من المتحف الكبير جنوبًا ثم منطقة الجمالية بصحبة الرئيس السيسى وسط القاهرة الفاطمية ثم مترو الأنفاق ومحطة عدلى منصور التبادلية شرقًا، مرورًا بجامعة القاهرة قبلة العلم والمعرفة، وصولاً إلى جولة مدينة العريش الباسلة التى احتشد فيها ملايين المصريين دعمًا للقضية الفلسطينية ورفضًا لمخطط تهجير الفلسطينيين أثناء الزيارة التى قام بها الرئيسان السيسى وماكرون أمس الثلاثاء وفى آخر أيام تلك الزيارة الرسمية العامرة بالأحداث، والزاخرة بالتجمعات والحشود الشعبية ترحيبًا بضيف مصر، وبدون تزويق للكلام أو الدخول فى مزايدات لا حاجة لها لأن الصور لا تتجمل، إنها مصر الآمنة المستقرة، وما أعظمها من نعمة، وهذه قناعة عموم المصريين التى لا يرضون بها بديلاً لأنهم عاشوا محنة غياب الأمن بعد أحداث يناير 2011 وحتى ثورة يونيو العظيمة، ومنذ إسقاط حكم المرشد وإفساد مؤامرة الأخونة يعضون بالنواجذ على نعمة الأمان، وكفى بها نعمة يشهد بها القاصى والدانى.

وحدِّث بلا حرج، وقل ما تشاء عن الاصطفاف الوطنى، ووقوف الشعب فى ظهر قائده الرئيس السيسى الذى تتجدد شعبيته بين المصريين باستمرار، لدرجة أنها تصبح من فترة لأخرى كالنهر الجارف الذى يكتسح أكاذيب صناع الشائعات ومروجى الافتراءات من جماعات الضلال وأذرعهم الإعلامية العميلة وميليشياتهم الإلكترونية المأجورة لتعود تلك الشعبية أقوى مما كانت فى العدد، وأوسع انتشارًا مما هى عليه فى المساحة، وأعظم تأثيرًا بمرور الوقت، فقد شاهد ضيف المحروسة ـ ومعه الرأى العام العالمى على الهواء مباشرة ـ خلال ثلاثة أيام فى أماكن عدة، ومواقع مختلفة وبين فئات متنوعة من المواطنين سواء وسط الحشود أو اللقاءات الجماهيرية، الحجم الهائل من التأييد الشعبى للرئيس السيسى، والحفاوة الضخمة به وبضيفه، وتأييده فى كل القرارات والمواقف وعلى رأسها الرفض القاطع لتصفية القضية الفلسطينية والتصدى الحاسم لمخطط تهجير الفلسطينيين من أرضهم، ورغم أن المشاهد هنا كثيرة إلا أننى سأكتفى باصطحاب الرئيس السيسى لماكرون فى جولة بمنطقة الجمالية، وما رآه بعينيه وسمعه بأذنيه من حفاوة شعبية غير مسبوقة فى أى دولة أخرى بالرئيس وضيفه، وبالطبع ما نقلته الكاميرات فى مدينة العريش على مدى عدة ساعات غنى عن أى تحليل أو تفسير،

مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء

فالصورة جامعة مانعة فى حد ذاتها.

أما عن اللقطات التى تكشف إعجاب الرئيس الفرنسي بنجاحات المصريين خلال السنوات الـ11 الأخيرة رغم صعوبة الظروف الداخلية فى ظل إعادة بناء الدولة التى تراجعت بنيتها التحتية فى كل المجالات لدرجة أنها تكلفت فى هذا البند فقط أكثر من 10 تريليونات من الجنيهات فى وقت عثرات متعاقبة اقتصادية، مع تعدد التحديات الخارجية من جائحة كورونا إلى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وحتى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وما خلفته من خسائر فادحة للاقتصاد المصرى، فقد تتابعت المشاهد التى أكدت حرص ضيف المحروسة على التنقل بين مشروعات القاهرة العملاقة التى تم تشييدها بعزيمة قوية ومنها المتحف المصرى الكبير، لدرجة أنه ظل منبهرًا بهذا المشروع العظيم على مدى 45 دقيقة وفقا لتأكيدات د. أحمد غنيم، الرئيس التنفيذى للمتحف المصرى الكبير فى تصريحات إعلامية، وأن ماكرون حرص على البقاء داخل جنبات المتحف أطول فترة، واضطر للمغادرة للوفاء بمواعيد أخرى مع الوعد بالعودة فى زيارة لاحقة، فهى مجرد «فتح شهية» على حد وصفه، فضلا عن طرح عدة أسئلة للمقارنة بين المتحف المصرى الكبير ومتحف اللوفر فى باريس، وتكرر هذا أيضًا خلال تفقده بصحبة الرئيس السيسى محطة عدلى منصور المركزية التبادلية العملاقة وعدد من محطات الخط الثالث لمترو الأنفاق، والذى تديره إحدى الشركات الفرنسية مع القطار الكهربائى، وبالطبع نجاح التجربة المصرية فى التنمية هو الذى مهّد الطريق لزيادة العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وباريس، وتوقيع هذا الكم الكبير من مذكرات التفاهم وبرتوكولات التعاون خلال تلك الزيارة التاريخية.



وارتباطا بهذه اللفتة، تتابعت الوقائع التى وثقت بالصوتِ والصورة انبهار ساكن الإليزيه بعظمة الحضارة المصرية جيلاً بعد جيل، كما حدث فى جولته بالمتحف الكبير، وهذا يتضح من تركيزه على «الدرج العظيم»، الذى يحتوى على59 تمثالًا لملوك مصر القديمة، والتوقف بإعجاب ودهشة عارمة أمام عدة قطع أثرية تحكى مراحل مختلفة من الحضارة المصرية العظيمة مع الاستفسار عنها ضمن سيرة وطننا العظيم، ثم متابعة مسيرة شعبنا الأصيل فى بقية الجولات ومنها على وجه الخصوص منطقة خان الخليلى التى تغزل فى عراقتها عبر بعض التويتات على صفحته الرئيسة على موقع «X».

حدّث بلا حرج، الاصطفاف الوطنى، ووقوف الشعب فى ظهر قائده الذى تتجدد شعبيته باستمرار لدرجة أنها تصبح من فترة لأخرى كالنهر الجارف الذى يكتسح أكاذيب صناع الشائعات، فقد شاهد ماكرون والرأى العام العالمى الحجم الهائل من التأييد الشعبى للرئيس السيسى، والحفاوة الضخمة به فى كل مكان

تعاقبت الدلائل التى توضح فطنة الزعيم الأوروبى لقوة ثقل الدولة المصرية على كل المستويات، وفى هذا الاتجاه يأتى توقيع الرئيسين السيسى وماكرون للإعلان المشترك لترفيع العلاقات بين مصر وفرنسا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية فى جميع المجالات، تأكيدًا على تحالف الأقوياء

وفى الوقت نفسه تعاقبت الدلائل التى توضح فطنة الزعيم الأوروبى لقوة ثقل الدولة المصرية على كافة المستويات، والتعامل معها من منطلق أنها دولة كبيرة بلغة الأفعال، وفى هذا الاتجاه يأتى توقيع الرئيسين السيسى وماكرون للإعلان المشترك لترفيع العلاقات بين مصر وفرنسا إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية فى جميع المجالات، تأكيدًا على تحالف الأقوياء، وتجسيدًا لمسيرة طويلة من التعاون الثنائى الطويل، إلى جانب أنه خطوة مهمة، نحو تعزيز التعاون المشترك، وفتح آفاق جديدة، تحقق مصالح البلدين وتطلعات الشعبين، فى ظل رصيد وافر خلال السنوات والعقود الماضية فى المجالات المختلفة سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، وهنا ألفت النظر إلى دلالة استقبال طائرات الرافال المصرية لضيف مصر الكريم فى الأجواء المصرية، وتأكيد ماكرون أن مصر من أولى الدول التى وثقت فى هذه الطائرات وصناعاتها الفرنسية، بعدما شهد الرئيس السيسى فى فبراير 2015 مراسم توقيع بروتوكولات مشتركة بين وزيرَ الدفاع المصرى ونظيره الفرنسى، تضمنت الاتفاقيات شراء 24 طائرة من طراز «رافال» والفرقاطة «فريم» متعددة المهام، وغيرها من المعدات العسكرية المهمة، وقد توقفت أمام بعض عبارات ماكرون خلال المؤتمر الصحفى مع الرئيس السيسى يوم الإثنين الماضى ومنها «مصر شريك استراتيجى وتاريخى لفرنسا» و«لدينا إرادة قوية لتطوير التعاون الثنائى فى جميع المجالات» و«نحرص على دعم استقرار مصر فى ظل ظروف إقليمية متدهورة» و«فرنسا ستواصل دعم الاقتصاد المصرى من خلال مؤسسات الاتحاد الأوروبى».

وبخصوص اليقين الفرنسى بمحورية دور القاهرة إقليميًا ودوليًا فى مختلف القضايا وجميع الملفات، وخاصة قضية القضايا العربية وهى القضية الفلسطينية، فإن ماكرون يعلم خبرتنا الواسعة فى الصراع العربى الإسرائيلى، ورؤيتنا الشاملة لكل تطوراتها، وأن مصر هى الأقدر على طرح سيناريوهات الحل، وتوضيح طرق التنفيذ على الأرض، مع توقع النتائج الميدانية بحكمة لأنها تتصرف بحيادية مع كل الأطـراف، والمفاوض المصرى لا يشغله الشو الإعلامى لتأكيد دوره ولا يسعى لتحقيق مصلحة على حساب أحد، فالموقف المصرى ثابت لا يتغير، وراسخ لا يتبدل فى دعم حقوق الشعب الفلسطينى، والإصرار على حل الدولتين الذى بدونه لا استقرار ولا أمن ولا سلام دائم بالمنطقة، وهنا تحضرنى عبارة كاشفة للرئيس الفرنسى «نقدر الدور المصرى فى تحقيق الاستقرار الإقليمى، ونشيد بجهود الرئيس السيسى فى دعم السلام وتعزيز الحلول السياسية فى أزمات المنطقة»، فضلاً عن توافق الرئيسين على ضرورة العودة إلى وقف إطلاق النار بشكل فورى، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل، ورفض أية دعوات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، مع تأييد ماكرون الخطة العربية للتعافى وإعادة إعمار قطاع غزة التى هى فى الأصل خطة مصرية متكاملة.

وهو نفس الموقف الذى تجدد التأكيد عليه فى القمة الثلاثية بين الرئيس السيسى والعاهل الأردنى الملك عبدالله والرئيس ماكرون حول الوضع الخطير فى غزة، وعبر القادة الثلاثة عن قلقهم البالغ بشأن تردى الوضع الإنسانى فى الضفة الغربية والقدس الشرقية، مع الدعوة إلى وقف كل الإجراءات الأحادية التى تقوض إمكانية تحقيق حل الدولتين وتزيد التوترات، وضرورة بلورة الجهود فى مؤتمر يونيو الذى ستترأسه فرنسا والمملكة العربية السعودية من أجل بناء أفق سياسى واضح لتنفيذ حل الدولتين مع دعمهم لمؤتمر إعادة إعمار غزة الذى سيعقد بالقاهرة فى المستقبل القريب، بل يحسب للقادة الثلاثة إجراء المكالمة المشتركة مع الرئيس الأمريكى ترامب، على هامش القمة الثلاثية لمناقشة سبل ضمان وقف إطـلاق النار بشكل عاجل فى قطاع غزة، والتشديد على أهمية تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أفق سياسى حقيقى وتعبئة الجهود الدولية لإنهاء معاناة الشعب الفلسطينى، واستعادة الأمن والسلام للجميع، وتنفيذ حل الدولتين.







والخلاصة، إن هذه الزيارة التاريخية للرئيس الفرنسى لمصر بفعالياتها كافة، وأحداثها جميعًا تؤشر بوضوح على أن الزعيمين السيسى وماكرون يؤمنان بصدق، ويتحركان بعزيمة لشراكة الأمن والسلام، وأن الثقافة والعلم والتنمية هى الطريق الصحيح لإعادة تشكيل العالم وليس القوة ولغة السلاح التى تقطع الأوصال، وتهدم الأوطان، وتدمر العالم.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء

لقاءات مهمة وقضايا حاسمة ومواقف مباشرة شهدتها الزيارة الرسمية رفيعة المستوى، التى أجراها الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى مصر هذا الأسبوع، وفى قلب تلك المباحثات كانت الجرائم الوحشية التى يرتكبها الاحتلال الإسرائيلى فى غزة، والتى لا تزال تشهد فصولًا من العنف المستمر منذ السابع من أكتوبر 2023، لتكون هذه «المجزرة» محور جدول الأعمال، وسط إطلاق نداءات للعالم أجمع للمطالبة بوقفها الفورى، فى وقت تتصاعد فيه معاناة الشعب الفلسطينى على وقع القصف والدمار.

تقرير: أحمد جمعة



فى القمة المصرية الأردنية الفرنسية
إجماع القادة على رفض تهجير الفلسطينيين

دبلوماسيون ومحللون سياسيون اعتبروا أن زيارة ماكرون لم تكن مجرد محطة دبلوماسية عابرة، بل لحظة فاصلة فى مسار الأحداث الراهنة، حملت فى طياتها دعوات حاسمة للسلام ووقف التصعيد فى منطقة تغرق فى مآسيها، فخلال القمة الثنائية التى جمعت الرئيسين عبدالفتاح السيسى وماكرون، ثم القمة الثلاثية التى انضم لها العاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى، تجلت الرغبة والسعى الجاد لوقف حرب غزة، وإيجاد حلول فاعلة للنزاع الفلسطيني- الإسرائيلي، فى وقت يحتاج فيه الشرق الأوسط إلى صوت قوى ينادى بالإنسانية فى وجه الخراب.

لكن الأمر لم يقتصر فقط على الوضع فى غزة، بل حضرت ملفات الإقليم المشتعلة على جـدول المباحثات، وخاصة الوضع فى سوريا ولبنان، والتهديدات بمنطقة البحر الأحمر، والاشتباكات الدائرة فى السودان، وكذلك قضية الأمن المائى لمصر، إلى جانب التطورات الإقليمية فى منطقتى الساحل والقرن الإفريقى.

الرئيس السيسى عبّر عن نتائج مباحثاته مع ماكرون بالتأكيد على تناول التطورات المتلاحقة على الساحة الإقليمية والدولية بشكل مُعمّق، وعلى رأسها الوضع المأساوى فى قطاع غزة، حيث أكدا ضرورة العودة إلى وقف إطلاق النار بشكل فورى، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل وإطلاق الرهائن. اللقاء الثنائى والقمة الثلاثية أكدا رفض أي دعوات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، مع استعراض الخطة العربية للتعافى وإعـادة إعمار قطاع غزة، وتنسيق الجهود المشتركة، بشأن مؤتمر إعمار غزة، الذى تعتزم مصر استضافته بمجرد وقف الأعمال العدائية فى القطاع.

وأعـاد الرئيس الفرنسى التأكيد على رفض فرنسا بشدة «التهجير القسرى للسكان أو أى عملية ضم سواء فى غزة أو فى الضفة الغربية، مؤكدا أن ذلك سيكون انتهاكا للقانون الدولى وتهديدا خطيرا لأمن المنطقة برمتها بما فى ذلك أمن إسرائيل».

وأكد الرئيس السيسى خلال مباحثاته مع ماكرون بشكل لا التباس فيه، أن تحقيق الاستـقـرار والـسـلام الـدائـم فى الشرق الأوسط، سيظل أمرا بعيد المنال، طالما ظلت القضية الفلسطينية بدون تسوية عادلة، وطالما ظل الشعب الفلسطينى يواجه ويلات حروب طاحنة، تدمر مقوماته، وتحرم أجياله القادمة من حقها حتى فى الأمل فى مستقبل أكثر أمنا واستقرارا.

الرئيس السيسى وماكرون بحثا سبل تدشين أفق سياسى ذى مصداقية، لإحياء عملية السلام وإقامة الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

> فى القمة الثلاثية تجلت الرغبة والسعى الجاد لوقف حرب غزة، وإيجاد حلول فاعلة للنزاع الفلسطينى-الإسرائيلى، فى وقت يحتاج فيه الشرق الأوسط إلى صوت قوى ينادى بالإنسانية فى وجه الدمار الإسرائيلى

المباحثات تطرقت أيضاً للتطورات فى سوريا ولبنان، حيث جرى التوافق بين الزعماء على أهمية الحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها، وضرورة اتسام العملية السياسية خلال الفترة الانتقالية، بالعمومية وبمشاركة كل مكونات الشعب السورى، مع التشديد على ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى السورية، وتأكيد دعم الرئيس اللبنانى الجديد، والحكومة اللبنانية، فى جهودهما لتحقيق الاستقرار وتطلعات الشعب اللبنانى مع أهمية التزام جميع الأطراف بتنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية، ومحورية الامتثال الكامل للقرار الأممى رقم «1701»، وتطبيقه دون انتقائية.

ملف المياه كان حاضرًا، حيث أكد الرئيس السيسى بالحفاظ على التعاون بين دول الحوض، وضرورة الالتزام بقواعد القانون الدولى، وتحقيق المنفعة للجميع، مع ضرورة مراعاة خصوصية الاعتماد المصرى التام، على مياه نهر النيل، كونه شريان الحياة لمصر وشعبها، والتأكيد على حرص مصر وفرنسا، على استعادة المعدلات الطبيعية، لحركة مـرور السفن فى قناة السويس المصرية، وتفادى اضطرار السفن التجارية، إلى اتباع مسارات بحرية بديلة، أطول مسافة وأكثر كلفة، نتيجة الهجمات التى استهدفت بعضا منها فى مضيق باب المندب، بسبب استمرار الحرب فى غزة.

توقيت.. بالغ الأهمية والحساسية

السفير محمد حجازى، مساعد وزير الخارجية الأسبق، اعتبر أن زيـارة ماكرون إلـى مصر جـاءت فى توقيت بالغ الأهمية والحساسية، لضرورة لفت انتباه العالم إلى الكارثة الإنسانية، التى تجرى فى قطاع غـزة، والتى وصفتها فرنسا بالكارثة الإنسانية الكبرى، كما تمثل هذه الزيارة بادرة دبلوماسية رفيعة

مصر وفرنسا

تحالف الأقوياء





المستوى، خاصة فى ظل الظروف الراهنة.

«حجازى» أوضح أن الزيارة تتمتع بأهمية خاصة من حيث توقيتها وتاريخها، فالقمم الثنائية، وكذلك القمة الثلاثية، فضلا عن زيارة ماكرون لمدينة العريش يحمل دلالات ورمزيات عميقة، خاصة أنه تفقد المساعدات الإنسانية التى تعذر دخولها إلى قطاع غزة بسبب الحصار الإسرائيلي، والتى كانت قد تكدست عند معبر رفح، وبالتالى كانت الزيارة فرصة لإطلاق نداءات ملحة من أجل ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع المحاصر، وأكد أن اللقاء الثلاثى بين الرئيسين ماكرون والسيسى والعاهل الأردنى يعكس موقفا قويًا من فرنسا دعمًا لمصر والأردن فى مواجهة المخططات الإسرائيلية للتهجير القسرى، وجاء هذا اللقاء ليعكس التزام فرنسا بالدعوة إلى إطلاق مسار سياسى شامل يفضى إلى إقامة الدولة الفلسطينية، وكذلك وقف المأساة الإنسانية المستمرة منذ عام ونصف العام.

وأشار «حجازى» إلى أن لهذه الزيارة دلالات سياسية وأمنية هامة، لا سيما أنها تزامنت مع اللقاء بالبعثة الفرنسية المشاركة فى بعثة الاتحاد الأوروبى لمراقبة الحدود، موضحًا أن لهذه البعثة دورًا كبيرًا فى إعادة نشر البعثات الأوروبية فى معبر رفح من الجانب الفلسطيني، بالإضافة إلى التركيز على قضية المساعدات الإنسانية.

وفيما يتعلق بالدعم الفرنسى للمبادرات الإقليمية، أوضح السفير «حجازى» أن فرنسا أكدت دعمها الكامل للخطة المصرية التى تبنتها الجامعة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة، والتى تتوافق مع الموقف الفرنسي، كما دعمت فرنسا دعوة مصر لتنظيم مؤتمر دولى لإعادة الإعمار، خاصة فى ظل دعمها المشترك مع المملكة العربية السعودية لمؤتمر حول حل الدولتين المزمع عقده فى يونيو المقبل.

ومن باريس، يرى فرانك فارنيل، المحلل الفرنسى المتخصص فى العلاقات الحكومية والشئون الدولية، أن زيارة ماكرون إلى القاهرة تركز على تعزيز التعاون الثنائى ومعالجة القضايا الملحة فى الشرق الأوسط، بما فى ذلك تصاعد الأزمة فى قطاع غزة، كما تؤكد طموح فرنسا للعب دور أكثر أهمية فى عمليات السلام بالمنطقة، بينما تواصل مصر ترسيخ مكانتها كوسيط رئيسى فى حل النزاعات الإقليمية.

«فارنيل» أشار إلى أن الزيارة تتوافق مع سلسلة أوسع من اللقاءات رفيعة المستوى بين فرنسا ومصر فى السنوات الأخيرة، فقد زار الرئيس السيسى باريس فى أكتوبر 2021، فى حين كانت آخر زيارة لماكرون إلى القاهرة فى ديسمبر 2020، ويهدف هذا الحوار المتجدد إلى إبراز المصالح المشتركة، حيث يركز كل من مصر وفرنسا على التوافق الدبلوماسى فى الشرق الأوسط، كما تعكس الزيارة التزام فرنسا بالعمل الوثيق مع مصر واستراتيجيتها الرامية إلى تعزيز العلاقات مع القوى الإقليمية، خاصة مع استمرار تطور المشهد الجيوسياسى.

> **زيارة الرئيس الفرنسى تُمثل نقطة تحول مهمة فى العلاقات المصرية – الفرنسية، وتعكس تطورًا نوعيًا فى التعاون الاستراتيجى بين البلدين، وتحمل رسائل سياسية وقانونية ذات أبعاد متعددة على المستويين الإقليمى والدولى**

وأضاف أن الأمر الأكثر ملاحظة هو تشديد ماكرون على أهمية خطة إعادة إعمار غزة التى قدمتها جامعة الدول العربية، واعتبرها بديلاً مفضلاً عن المقترح الأمريكى، كما أكد ضرورة أن تُدار غزة بعد الحرب من قبل السلطة الفلسطينية، دون أن يكون لحماس أى دور فى هذه الإدارة، ووجه التحية لمصر على العمل المهم الذى تقوم به مصر في هذه الخطة التى تقدم مسارًا واقعيًا لإعادة إعمار غزة، وأكد أن دعم ماكرون لجهود الوساطة المصرية فى غزة يُظهر التزام فرنسا بتعزيز الاستقرار فى الشرق الأوسط، فإن هناك عدة عوامل مهمة تعيق إحراز تقدم مؤثر، من أبرزها مسألة الرهائن المحتجزين لدى حماس.

وعن دلالات زيارة ماكرون، قال «فارنيل»: إنه نظرًا لسعى فرنسا المتزايد للانخراط فى دبلوماسية الشرق الأوسط، قد تكون زيارة ماكرون إلى القاهرة بمثابة إشارة سياسية أكثر منها محفزًا حاسمًا للسلام.

فرنسا.. دولة ذات ثقل

الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، والمحلل السياسى الفلسطينى، أكد أن فرنسا، باعتبارها دولة ذات ثقل كبير فى الاتحاد الأوروبي، تعتبر عنصرًا محوريًا فى الضغط السياسى لوقف الحرب فى غزة، فرغم أن الاتحاد الأوروبى لم يمارس حتى الآن دورًا فاعلًا على الأرض لوقف جرائم الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن موقف فرنسا يظل ذا أهمية خاصة فى هذا السياق.

وأوضح «الرقب» أن مصر تتحرك على كل الأصعدة، خاصة أن فرنسا لديها تجربة سابقة فى تنظيم مؤتمرات للسلام، وبالتالى أصبح الموقف الفرنسى ذا أهمية كبيرة، حيث إنها عضو فى مجلس الأمن الدولى ودولة محورية فى الاتحاد الأوروبي، كما أن الدعم الفرنسى لمصر والأردن فى مواجهة عمليات التهجير القسرى ورفض جرائم الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى دعم حل الدولتين، يمثل نقطة تحول مهمة، بالنظر إلى مؤتمر السلام المزمع عقده منتصف هذا العام، حيث ستكون فرنسا من الدول المتصدرة للمشهد.

وأشار إلى أن الموقف الفرنسى قد شهد تغييرًا كبيرًا منذ بداية أحداث السابع من أكتوبر وحتى الآن، موجهًا الشكر لمصر على دورها الكبير فى إقناع فرنسا بتغيير موقفها تجاه القضية الفلسطينية، وأصبح الرئيس الفرنسى على دراية عميقة بطبيعة الصراع الفلسطينى الإسرائيلي.

نقطة تحول.. وتطور نوعى

الدكتور محمد مهران، المتخصص فى القانون الدولي وعضو الجمعيتين الأمريكية والأوروبية للقانون الدولى، أكد أن زيارة الرئيس الفرنسى تُمثل نقطة تحول مهمة فى العلاقات المصرية - الفرنسية، وتعكس تطورًا نوعيًا فى التعاون الاستراتيجى بين البلدين، وتحمل رسائل سياسية وقانونية ذات أبعاد متعددة على المستويين الإقليمى والدولي، فالتوافق المصري - الفرنسى حول القضايا الإقليمية الرئيسية، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية وأزمة سد النهضة والأوضاع فى سوريا ولبنان، يمثل دعمًا قويًا للموقف المصرى، ويعزز فرص التوصل إلى تسويات عادلة لهذه القضايا وفقًا لقواعد القانون الدولي.

«مهران» أشار إلى أن ترفيع العلاقات المصرية-الفرنسية يعكس إدراك البلدين لأهمية التنسيق المشترك لمواجهة التحديات المتعددة التى تواجه الشرق الأوسط، وفى مقدمتها الأزمة الإنسانية فى غزة والتهديدات المتصاعدة للأمن الإقليمي، مؤكدا أن توافق الرئيسين السيسى وماكرون على رفض دعوات تهجير الفلسطينيين من أرضهم يُمثل موقفا قانونيًا سليمًا ومتسقًا مع قواعد القانون الدولي، التى تحظر بشكل قاطع التهجير القسرى للسكان المدنيين تحت أى ظرف من الظروف.

وبشأن الموقف من سوريا ولبنان، أوضح المتخصص فى القانون الدولى، أن توافق الرئيسين المصرى والفرنسى على ضرورة الحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها يتسق مع المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

فضلاً عن أهمية تحقيق الاستقرار على الحدود اللبنانية واحترام سيادة لبنان على أراضيه، كما أشار مهران إلى أن تأكيد الرئيسين على أهمية استعادة المعدلات الطبيعية لحركة مرور السفن فى قناة السويس المصرية، يعكس إدراكا مشتركا لأهمية تأمين طرق التجارة الدولية، وضمان استقرار الاقتصاد العالمي، فى ظل تأثر حركة الملاحة فى البحر الأحمر بسبب التوترات الناجمة عن استمرار الحرب فى غزة، مشددا على أن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين تمثل إطارًا قانونيًا متكاملا للتعاون فى مختلف المجالات، وتؤسس لالتزامات قانونية متبادلة تعزز المصالح المشتركة.

مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء

تجاوزت حاجز الـ7 مليارات دولار .. و«باريس» تساهم فى «جميع القطاعات»

«الإصلاحات الاقتصادية» ترفع معدلات «الاستثمارات الفرنسية» فى مصر

«شهدت الاستثمارات الفرنسية فى مصر خلال السنوات الأخيرة نموًا ملحوظًا، وذلك بفضل الروابط الاقتصادية العميقة بين البلدين فى مختلف القطاعات، وتعتبر فرنسا من أبرز شركاء مصر الاقتصاديين فى مجالات الصناعة، الطاقة، البنية التحتية، والنقل»، كلمات جاءت على لسان المهندس حسن الخطيب، وزير الاستثمار والتجارة الخارجية ، مؤكدًا أنه فى عام 2020 كانت الاستثمارات الفرنسية فى مصر قد بدأت تعانى بعض التحديات بسبب تداعيات جائحة كورونا التى أثرت على الاقتصادات العالمية، و رغم ذلك استمرت فى القطاعات الرئيسية مثل الطاقة المتجددة، النقل، البنية التحتية، والتكنولوجيا.



تقرير: رحاب فوزى



وقُدر حجم الاستثمارات الفرنسية فى مصر وقتها بحوالى 4.7 مليار يورو، وهى تمثل نسبة كبيرة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى السوق المصرى، هذا إضافة للنمو المتزايد فى الاستثمارات الفرنسية فى القطاعات الحيوية مثل الطاقة المتجددة، حيث تواصل الشركات الفرنسية الاستثمار فى الطاقة الشمسية والرياح، خاصة فى مشاريع الطاقة النظيفة فى صعيد مصر».

«الخطيب»، أضاف: على سبيل المثال، تعد شركة إديسون الفرنسية أحد اللاعبين الرئيسيين فى مشروعات الطاقة الشمسية فى مصر، والنقل والسكك الحديدية ،حيث شهدت السكك الحديدية والمترو فى القاهرة تدفقات كبيرة من الاستثمارات الفرنسية، كما أن شركة ألستوم الفرنسية تعد واحدة من الشركات التى تزود مصر بتكنولوجيا القطارات الحديثة، هذا فضلاً عن العمل فى مجالات «الصناعات الغذائية، السيارات، والمعدات الثقيلة»، وتساهم الشركات الفرنسية مثل «بيجو، رينو، دان، وباسكال» بشكل كبير فى توفير فرص العمل وزيادة الإنتاج المحلى.

وزير الاستثمار والتجارة الخارجية، كشف أيضًا أن «الاستثمارات الفرنسية الحالية فى مصر تبلغ حوالى 7.7مليار دولار، من خلال 180 شركة فرنسية توفر نحو 50 ألف فرصة عمل، والتبادل التجارى بين البلدين سجل 2.8 مليار دولار فى عام 2024، بزيادة قدرها 14فى المائة مقارنة بعام 2023، وبلغت الصادرات المصرية إلى فرنسا نحو مليار دولار، مما يفتح آفاقًا واسعة لتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين».

وأشار «الخطيب»، إلى أن «الحكومة المصرية تعمل اليوم على البناء على هذه الإنجازات، لتحقيق مناخ استثمارى أكثر تنافسية وجاذبية للاستثمارات المحلية والأجنبية، يرتكز على الشفافية والوضوح فى السياسات، وتوفير البيئة المؤسسية والتشريعية الداعمة، وتحسين بيئة الأعمال، وتبسيط الإجراءات وتذليل التحديات أمام المستثمرين، مع تعزيز دور القطاع الخاص كشريك رئيسى فى التنمية، وفى هذا الشأن هناك 3 ركائز تشمل تبنى سياسات محفزة للاستثمار مع تخفيف الأعباء المالية والإجرائية على المستثمرين، وتمكين القطاع الخاص ليكون المحرك الأساسى للاقتصاد، بالإضافة إلى تبنى سياسات تجارية منفتحة على العالم، تستهدف زيادة الصادرات المصرية والحد من عجز الميزان التجارى، وتشجيع الاستثمارات الوطنية فى القطاعات الإنتاجية ذات القيمة المضافة العالية».

وتابع «الخطيب»: مصر تتمتع بمزايا تنافسية فريدة، مثل موقعها الاستراتيجى الذى يوفر نفاذًا ميسرًا لأسواق أوروبا وإفريقيا وآسيا، وبنية تحتية متطورة تجعلها مركزًا إقليميًا رئيسيًا فى سلاسل الإمداد والقيمة العالمية، بالإضافة إلى قوى عاملة شابة ومدربة تتجاوز 31 مليون عامل بأجور تنافسية، وكذا تنوع مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، واتفاقيات تجارة حرة مع أكثر من 70 دولة، إذن الروابط المصرية الفرنسية لا تقتصر على التبادل التجارى والاستثمارى فحسب، بل ترتقى إلى شراكة استراتيجية شاملة، تفتح مجالاً أوسع للتعاون الإقليمى وتوسيع المشروعات المشتركة فى مختلف المجالات، وهو ما وجه «الخطيب» مجتمع الأعمال الفرنسى إليه لاستكشاف الفرص الواعدة التى تقدمها مصر فى العديد من المجالات، وعلى سبيل المثال لا الحصر، مجالات التحول الأخضر والطاقة الجديدة والمتجددة والصناعات التحويلية والاقتصاد الرقمي، وهى قطاعات تعد المحرك الرئيسى للنمو المستدام والابتكار فى اقتصاد الغد، وتوفر مجالات واسعة لنمو الشراكة بين البلدين، فالسوق المصرى يمثل نافذة استراتيجية أمام الاستثمارات الفرنسية للوصول إلى أسواق الشرق الأوسط وإفريقيا، فيما يعد السوق الفرنسى أحد أهم الوجهات للصادرات المصرية بالنظر إلى مكانته الرائدة فى الاتحاد الأوروبى، ومصر وفرنسا ماضيتان معًا نحو شراكة اقتصادية تضمن مصالح البلدين وتحقيق التنمية المستدامة للشعبين.

الروابط المصرية الفرنسية لا تقتصر على التبادل التجارى والاستثمارى فحسب، بل ترتقى إلى شراكة استراتيجية شاملة، تفتح مجالاً أوسع للتعاون الإقليمى وتوسيع المشروعات المشتركة فى مختلف المجالات

مصر وفرنسا

تحالف الأقوياء



وفى ظل التحسن التدريجى فى الاقتصاد المصرى وعودة الأنشطة التجارية فى معظم القطاعات بعد جائحة كورونا، شهدت الاستثمارات الفرنسية زيادة كبيرة فى 2022 و2023 هذا التحسن انعكس فى زيادة المشروعات المشتركة فى البنية التحتية والطاقة، وهو ما أكدت عليه باكينام كفافى، رئيس مجلس شركة إدارة طاقة عربية، بإشارتها إلى أنه تم التوسع فى مشروعات مرافق المياه والصرف الصحى بتمويلات فرنسية، بالإضافة إلى توسيع شبكة المترو فى القاهرة.

وقالت: من المتوقع أن تستمر الاستثمارات الفرنسية فى النمو خلال السنوات القادمة، خصوصًا فى القطاع الرقمى و الابتكار التكنولوجي، وتسعى فرنسا إلى توسيع التعاون مع مصر فى مجال التكنولوجيا الحديثة، الابتكار، والتحول الرقمى من خلال الشركات الفرنسية الرائدة فى مجالات الذكاء الاصطناعى والبيانات الكبيرة، كما من المتوقع أن يشهد القطاع الزراعى أيضًا نموًا ملحوظًا فى الاستثمارات الفرنسية، أما عن المجالات الرئيسية للاستثمار الفرنسى فى مصر فنجد أن فرنسا تلعب دورًا كبيرًا فى مشروعات الطاقة المتجددة فى مصر، سواء فى مجال الطاقة الشمسية أو الطاقة الريحية، مما يساعد فى تحقيق أهداف مصر فى خفض الانبعاثات الكربونية وزيادة الاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة.

«كفافى»، أوضحت أنه «هناك استثمارات ضخمة فى مشروعات النقل فى مصر، خاصة فى تحديث السكك الحديدية ومترو الأنفاق، حيث تقوم الشركات الفرنسية مثل ألستوم بتوريد وتطوير أنظمة السكك الحديدية الحديثة، وشهدت مصر فى السنوات الأخيرة طفرة فى التحول الرقمي، وهو ما جذب العديد من الشركات الفرنسية الكبرى مثل Atos و Capgemini للاستثمار فى هذا المجال وتهدف هذه الاستثمارات إلى تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى مصر، وفرنسا تستثمر أيضًا فى مشروعات البنية التحتية المصرية، مثل مشروعات المياه والصرف الصحى مثل شركة فيوليا الفرنسية التى تعد واحدة من الشركات الكبرى التى تعمل فى مجال خدمات المياه والنفايات فى مصر».

بدوره، قال حسام هيبة، الرئيس التنفيذى للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، إن «زيارة الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى مصر تمثل محطة محورية فى مسار العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وتؤكد على عمق الروابط التاريخية والتعاون المتنامى فى مختلف المجالات، لا سيما الاقتصادية منها، وتسعى مصر إلى فتح آفاق أوسع للشراكة الدولية، والبلدان يتشاركان رؤية موحدة نحو مستقبل قائم على الابتكار، التنمية المستدامة، ونجحت مصر فى تنفيذ إصلاحات اقتصادية هيكلية ساهمت فى تعزيز بيئة الاستثمار فمثلاً عام 2024 شهد تحقيق مصر لتدفقات استثمار أجنبى مباشر بلغت 46.6 مليار دولار، وهو ما يعكس ثقة المجتمع الدولى المتزايدة فى الاقتصاد المصرى والحكومة المصرية وضعت مستهدفات طموحة منها جذب 60 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ورفع قيمة الصادرات إلى 145 مليار دولار، مع العمل على تحقيق مساهمة للقطاع الخاص تصل إلى 65 في المائة من إجمالى الاستثمارات بحلول عام 2030.

وأكمل «هيبة»: فرنسا تعد من الشركاء الرئيسيين لمصر، حيث تجاوز حجم الاستثمارات الفرنسية فى البلاد 7 مليارات دولار، وأسهمت فى توفير أكثر من 50 ألف فرصة عمل، عبر أكثر من 180 شركة فرنسية عاملة فى السوق المصرى، فيما أطلقت مصر حزمة من السياسات الهادفة إلى تعزيز تنافسية الاقتصاد وتحسين مناخ الأعمال، من أبرزها سياسة ملكية الدولة التى تم إقرارها عام 2023، والرخصة الذهبية التى تتيح منح التراخيص للمشروعات الاستثمارية الكبرى بشكل سريع، والهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة على أتم الاستعداد لتقديم الدعم الكامل للمستثمرين الفرنسيين، وتوفير التسهيلات المطلوبة لضمان دخولهم إلى السوق المصرى بسهولة.

رغم أن الاستثمارات الفرنسية شهدت نموًا ملحوظًا فى مصر، إلا أن هناك بعض التحديات التى قد تؤثر على استمرار هذه الوتيرة على حد قول أيمن عزت، رئيس مجلس الأعمال «المصرى _ الفرنسى»، ومن بين هذه التحديات، التقلبات الاقتصادية العالمية وتأثيرات التضخم وسعر صرف الجنيه المصرى ومع ذلك، فإن هناك فرصًا كبيرة للجانب الفرنسى للاستثمار فى قطاعات مثل الطاقة المتجددة، التكنولوجيا، والنقل، مما يجعل مصر سوقًا واعدةً للشركات الفرنسية، والاستثمارات الفرنسية فى مصر شهدت زيادة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، بين عامى 2020 و2025، ومن المتوقع أن تستمر هذه الاستثمارات فى النمو، مع التركيز على تعزيز التعاون فى القطاعات الاستراتيجية التى تساهم فى تطوير الاقتصاد للبلدين.

وتابع: فرصة ترسيخ التعاون الاقتصادى بين مصر وفرنسا متواصلة لأن هناك إصلاحات اقتصادية وسياسات جديدة وضعت أولوية لمشاركة القطاع الخاص فى التنمية، وأثمرت عن شراكات ناجحة مع الحكومة، أبرزها استثمارات تتجاوز مليار دولار فى قطاعات مثل التعليم، والنقل، والبنية التحتية.

> من المتوقع أن تستمر الاستثمارات الفرنسية فى النمو خلال السنوات القادمة، خصوصًا فى مجال الرقمنة والابتكار التكنولوجى



من جهته، أكد عماد السنباطى، رئيس الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة فى مصر، أن الغرفة لها دور مهم فى دعم العلاقات الاقتصادية بين مصر وفرنسا لأنها تعتبر منصة تواصل فعالة بين ما يزيد عن 7500 شركة مصرية-فرنسية، كما ترتبط بشبكة تضم 130 غرفة فى 95 دولة، مما يحقق شبكة اتصال دولية واسعة وتسبب فى زيادة حجم التبادل التجارى بين مصر وفرنسا، والغرفة تستهدف إنشاء 12 لجنة قطاعية متخصصة لتقديم الدعم الفنى واللوجستى للأعضاء، مع مجموعة متكاملة من الخدمات للجانبين المصرى والفرنسى تتضمن تنظيم المؤتمرات والندوات الدورية التى تُعزز التواصل وتبادل الخبرات.

وقال الدكتور عمر عبدالقادر، الرئيس التنفيذى لمجموعة اليفيت للمستشفيات: تحقق بالفعل خلال الساعات الماضية تعاون مع عدد من الشركات الدولية العاملة فى مجال الرعاية الصحية وهو ما ساهم فى نقل خبرات عالمية دعمت مشروعات الشركة التى يعتمد فى تنفيذها على العمل بتنسيقٍ كامل مع الحكومة المصرية من أجل تنفيذ مشروعات استراتيجية، فمثلاً 70 بالمائة من استثمارات الشركة تخصص فى الوقت الحالى لتوفير الأراضى وبناء المستشفيات فى مواقع مختارة.

> منتدى الأعمال «المصرى _الفرنسى» كان أشبه بمنصة مهمة لدعم الشركات فى السوقين المصرى والفرنسى، وباريس ملتزمة بدعم الاقتصاد المصرى، بل هى أكبر مستثمر أوروبى فى القاهرة

فى حين أكد ديدييه بولون، الرئيس التنفيذى للعمليات بوزارة التجارة الخارجية الفرنسية، أن منتدى الأعمال «المصرى _الفرنسى» كان أشبه بمنصة مهمة لدعم الشركات فى السوقين المصرى والفرنسي، وفرنسا ملتزمة بدعم الاقتصاد المصري، بل هى أكبر مستثمر أوروبى فى القاهرة، حيث بلغت استثماراتها 7 مليارات دولار، وهم يعملون وعيونهم تتجه نحو الأسواق الإفريقية أيضًا، ومصر تعد شريكا أساسيًا فى مسيرة صناعات الأدوية بالمنطقة حيث إن 73 في المائة من المنتجات يتم تصنيعها محليًا فى مصر، ويمكن أن نصف البيئة الاستثمارية فى مصر بأنها أصبحت أكثر جذبًا بفضل السياسات الداعمة للقطاع الصحى.





مصر وفرنسا

تحالف الأقوياء

من فلسطين إلى السودان

توافق مصرى - فرنسى لتعزيز استقرار المنطقة

وسط تصاعد التوترات فى المنطقة وتفاقم الأزمات الإقليمية، جاءت زيارة الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى القاهرة لتؤكد من جديد متانة الشراكة الاستراتيجية بين مصر وفرنسا. زيارة تحمل فى طياتها رسائل سياسية واضحة، خاصة فى ظل التحديات التى تواجه الشرق الأوسط، من غزة إلى السودان، مرورًا بسوريا ولبنان والقرن الإفريقي. فى هذا السياق، برز التنسيق المصرى الفرنسى كعنصر محورى فى الجهود الدولية الرامية إلى احتواء الأزمات المتفاقمة، حيث أظهر الجانبان توافقًا ملحوظًا حول ضرورة العمل المشترك لمواجهة التحديات، وتعزيز الاستقرار فى منطقة تعيش على وقع التغيرات المتسارعة.

تقرير: إيمان السعيد

مصر وفرنسا

تحالف الأقوياء



خلال المؤتمر الصحفى المشترك، دعا الرئيس عبدالفتاح السيسى والرئيس إيمانويل ماكرون إلى وقف فورى لإطلاق النار فى غزة، والإفراج عن الرهائن، وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وأشاد ماكرون بجهود مصر فى هذا الملف، معربًا عن تقديره لدورها المحورى فى تعبئة المساعدات ودعم استقرار المنطقة. وفى هذا السياق، شهدت القاهرة لقاءً ثلاثيًا جمع الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسي، والعاهل الأردنى الملك عبدالله الثاني، والرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، تناولوا خلاله تطورات القضية الفلسطينية وسبل احتواء الأزمة فى غزة. وأكد القادة الثلاثة على أهمية التهدئة، ودعم مسار حل الدولتين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية، والحيلولة دون توسع رقعة النزاع فى المنطقة.

شملت المحادثات الثنائية أيضًا الأوضاع فى السودان وسوريا ولبنان ومنطقة القرن الإفريقى، حيث شدد الرئيسان على ضرورة بذل جهود مشتركة لتعزيز الأمن والاستقرار، مع التأكيد على احترام وحدة وسلامة أراضى الدول ودعم العمليات السياسية السلمية. كما أكد الرئيس السيسى التزام مصر بتعزيز التعاون بين دول حوض النيل بما يحقق التنمية المشتركة، وذلك وفقًا لمبادئ القانون الدولى.

يتماشى هذا التوافق مع اللقاءات السابقة بين الزعيمين، إذ اعتبر ماكرون فى زيارته عام 2019 مصر شريكًا رئيسيًا فى مكافحة التطرف، مشددًا على ترابط الاستقرار وحقوق الإنسان. وشهدت العلاقات بين البلدين تنسيقًا متواصلًا فى السنوات الأخيرة. ففى يونيو 2023، أكد ماكرون خلال لقائه بالسيسى فى باريس حرص فرنسا على تعزيز التعاون الاقتصادى وتكثيف التشاور حول القضايا الإقليمية والدولية، وأشاد بدور مصر المحورى فى استقرار الشرق الأوسط والبحر المتوسط وإفريقيا.

وفى يوليو 2022، استقبل ماكرون الرئيس السيسى فى باريس لبحث التعاون فى مجالات الأمن والدفاع، بالإضافة إلى مناقشة تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائى والطاقة. وفى ديسمبر 2024، جدّد الزعيمان دعوتهما لوقف إطلاق النار فى غزة وتبادل الأسرى، محذرَين من مخاطر التصعيد، وشددا على ضرورة الحفاظ على سيادة سوريا وتسريع انتخاب رئيس للبنان.

فى هذا السياق يوضح الدكتور طارق وهبي، خبير العلاقات الدولية، فى تصريحات خاصة للمصور، أن التنسيق السياسى بين مصر وفرنسا ليس وليد اللحظة أو نتيجة للتطورات الدبلوماسية الراهنة، بل هو امتداد لعلاقة تاريخية متجذرة، رغم ما شابها من توترات فى فترات معينة مثل العدوان الثلاثى عام 1956. ومع ذلك، استمرت العلاقة بين البلدين فى التطور، لتصبح اليوم أحد أبرز محاور التنسيق فى منطقة المتوسط.

ويرى «وهبى» أن الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون يتبنى سياسة تعددية الأقطاب، وتأتى مصر فى مقدمة الدول التى يعتمد عليها فى هذا الإطار، خاصة بعد أحداث السابع من أكتوبر، فى ظل حاجة ملحة لحلول واقعية ومنطقية تصب فى مصلحة الشعب الفلسطيني، لا سيما فى قطاع غزة. كما أشار إلى تنسيق فرنسى مصرى ملحوظ فى الملف السودانى، حيث لعب البلدان دورًا مهمًا فى محاولة مساعدة السودان على الخروج من أزمته السياسية.

> مصر تمتلك القدرة على المساهمة فى صياغة حلول دبلوماسية مستدامة لأزمات إقليمية معقدة مثل الوضع فى سوريا ولبنان ومنطقة القرن الإفريقى

كما أشار «وهبى» إلى أن مصر، بدعم فرنسى، تمتلك القدرة على المساهمة فى صياغة حلول دبلوماسية مستدامة لأزمات إقليمية معقدة مثل الوضع فى سوريا ولبنان ومنطقة القرن الإفريقى. وأضاف أن التدخل الأمريكى فى المنطقة، الذى يتسم بالانحياز الواضح لإسرائيل، أدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار، ما يفتح المجال أمام تحالفات مثل المصرية-الفرنسية لتلعب دورًا أكثر توازنًا وواقعية. وأكد أن مصر لعبت دورًا محوريًا فى لبنان عبر اللجنة الخماسية، بالشراكة مع فرنسا، لدعم انتخاب رئيس جديد وتشكيل حكومة أصيلة، كما تشارك مع مجلس التعاون الخليجى فى جهود دعم سوريا للخروج من أزمتها والتوجه نحو التنمية والديمقراطية. وتقدّر فرنسا هذه الجهود، وتدعمها سياسيًا واقتصاديًا.

أما عن التمايز فى هذا التحالف، فرأى «وهبى» أن ما يميز الشراكة المصرية الفرنسية هو قدرتها على خلق توازن بين المصالح الإقليمية والدولية، فى وقت تراجع فيه النفوذ الفرنسى فى بعض مناطق الساحل الإفريقي. وتعمل مصر كوسيط عقلانى بين هذه الدول وفرنسا، مع التأكيد على أن فرنسا وإن كان لها ماض استعماري، فإنها تسعى حاليًا، كما مصر، إلى دعم نهضة الدول الإفريقية وتطلعاتها نحو التنمية.

واعتبر «وهبى» أن الثنائى المصرى الفرنسى يمكن أن يشكل نموذجًا جديدًا فى السياسات الإقليمية، يمتد أثره ليشمل شرق المتوسط، بل وحتى إسرائيل، إن التزمت بالقرارات الدولية. وأكد أن هذا التحالف، إذا ما استمر بهذا الزخم، سيكون قادرًا على خلق فرص سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة، تعزز نظرية أن السلام أقوى من الحرب والابتزاز السياسى، لا سيما من قبل الإدارة الأمريكية الحالية، التى أهدرت جهودًا كبيرة أنجزت منذ مؤتمر مدريد وحتى اتفاقية أوسلو، والأيام المقبلة ، بحسب «وهبى»، كفيلة بإثبات مصداقية هذا التحالف، الذى قد يكون حجر الأساس لمسار جديد من الحوار فى شرق المتوسط وإفريقيا.

من جانبه، أضاف على المرعبى، امين عام اتحاد الصحفيين والكتاب العرب فى أوروبا، أن التطورات الجيوسياسية الأخيرة دفعت فرنسا إلى البحث عن متنفس جديد لدورها الدولى، خاصة بعد سلسلة من النكسات التى تعرضت لها فى إفريقيا، كان آخرها أزمة النيجر، وفشلها فى الحفاظ على نفوذها التقليدى فى دول الساحل. وأضاف المرعبى أن قرار الرئيس الأمريكى دونالد ترامب برفع الرسوم الجمركية، والتباين الحاد فى المواقف بشأن الحرب فى أوكرانيا، ساهم أيضًا فى زيادة الضغط على فرنسا، ما جعلها ترى فى مصر شريكًا إقليميًا استراتيجيًا يُمكن الاعتماد عليه.

وقال «المرعبى» إن باريس تعتبر مصر، الدولة العربية الأكثر قدرة على الموازنة بين القضايا الإقليمية والدولية، نظرًا لموقعها الجغرافى، وثقلها السياسى، وتجربتها فى التعامل مع ملفات معقدة مثل القضية الفلسطينية، والسودان، ولبنان. وأشار إلى أن زيارة ماكرون إلى القاهرة ليست فقط بروتوكولية، بل تحمل أبعادًا أعمق تتعلق برغبة فرنسية واضحة فى إعادة تموضعها إقليميًا عبر البوابة المصرية.



وأوضح أن فرنسا سبق أن حاولت الانخراط فى الملفات العربية، بدءًا من انفجار مرفأ بيروت عام 2020، ثم عبر مبادراتها لدعم العملية السياسية فى لبنان، لكن تلك المحاولات لم تحقق أهدافها كاملة. من هنا ، بحسب «المرعبى»، تأتى زيارة ماكرون الأخيرة إلى مصر كخطوة تهدف إلى التنسيق ووضع جدول أعمال مشترك للتعامل مع القضايا الأكثر إلحادًا، وفى مقدمتها الأزمة الإنسانية فى غزة، والحرب الدائرة فى السودان، فضلًا عن إعادة بناء التفاهم حول ملفات الأمن فى البحر المتوسط. وأكد «المرعبى» أن التنسيق المصرى- الفرنسى، إذا استمر وتوسع، قد يكون بوابة لدور أوروبى أكبر فى المنطقة، بعيدًا عن الهيمنة الأمريكية، بما يعزز من فرص تحقيق السلام والتنمية فى محيط مضطرب، يحتاج إلى توازن جديد فى العلاقات الدولية.

> الرئيسان شددا على ضرورة بذل جهود مشتركة لتعزيز الأمن والاستقرار، مع التأكيد على احترام وحدة وسلامة أراضى الدول ودعم العمليات السياسية السلمية

مصر وفرنسا

تحالف الأقوياء

العريش شاهد حى على رفض مصر وفرنسا لـ«التهجير»

«مصر سند فلسطين».. صوت واحد أبهج السيسى وماكرون

حملت زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى والرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى مدينة العريش، واطلاع ماكرون على الجهود المصرية فى إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، رسائل للعالم، تؤكد محورية الدور المصرى فى احتواء الكارثة الإنسانية فى غزة وتثبيت دعائم الاستقرار فى المنطقة، وأن الشعب المصرى «إيد واحدة» ويقف وراء قيادته فى رفض مخطط التهجير.
إشارة أخرى حملتها الزيارة وهى صلابة الموقف المصرى برفض تصفية القضية الفلسطينية. كما مثلت الزيارة الدعم السياسى للدور المصرى فى غزة.
وظهرت مدينة العريش، بوابة سيناء الغربية أمس الثلاثاء، كشاهد حى على الموقف المصرى الثابت تجاه القضية الفلسطينية، ورفض القاهرة وباريس للتهجير، بعدما تجمعت حشود من المواطنين من جميع الأطياف والأعمار فى محيط المدينة، بالتزامن مع الجولة الرسمية للرئيسين التى شملت مستشفى العريش العام ومركز الهلال الأحمر.

تقرير: وليد عبد الرحمن

أعلنت الحشود بكل قوة تأييد الموقف المصرى الواضح برفض تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، ودعم قرارات القيادة السياسية بشأن القضية الفلسطينية.

واستقبلت الحشود موكب الرئيسين خلال زيارتهما، حيث رفعوا أعلام مصر وفرنسا وفلسطين، فيما ظهر العلمان المصرى والفرنسى على أعمدة الإنارة بشوارع مدينة العريش، وحيا الرئيسان السيسى وماكرون الحشود، ملوحين بأيديهما لآلاف المواطنين المصطفين على جانب الطريق للترحيب بزيارة ماكرون.

وكان المشهد أمام العالم وأمام الكاميرات أمس الثلاثاء، هو امتلاء شوارع وميادين العريش بآلاف المصريين، الذين رفعوا صور الرئيس السيسى، ولافتات كُتب عليها «غزة ليست للبيع»، و«لا للتهجير»، و«100 مليون وراك يا ريس»، و«لن نسمح بتهجير أهلنا من غزة»، و«لا لتصفية القضية على حساب سيناء»، و«الشعب والقيادة يد واحدة لحماية الأرض»، و«مصر سند لفلسطين لا منفذ للتهجير».

كما ردد المشاركون هتافات داعمة للشعب الفلسطينى، ومنددة بالعدوان الإسرائيلى، مؤكدين رفضهم القاطع لأية محاولات لتهجير الفلسطينيين إلى الأراضى المصرية.

وتحولت العريش منذ صباح الثلاثاء إلى مقصد لآلاف من الشعب المصرى الذين وفدوا إليها من كافة المحافظات، لدعم القيادة السياسية وموقفها تجاه القضية الفلسطينية، والترحيب بضيف مصر الرئيس الفرنسى، الذى جدد خلال مؤتمر عقده بالقاهرة يوم الإثنين مع الرئيس السيسى رفض بلاده لتهجير الفلسطينيين، فضلاً عن دعمه للخطة المصرية العربية لإعادة إعمار قطاع غزة.

وعبرت الحشود عن الوعى الشعبى الرافض لأى محاولة لتغيير طبيعة الصراع فى المنطقة أو المساس بسيادة الأراضى المصرية، مؤكدين وحدة الصف المصرى فى مواجهة التحديات التى تهدد الأمن القومى، فيما عبّر مشايخ قبائل سيناء عن رفضهم القاطع لأى محاولات لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، مشددين على أن «أرض سيناء ليست للبيع أو التفاوض».

المشاركون من أبناء سيناء أكدوا أيضاً أن أهالى المنطقة ضحوا كثيرًا لحماية حدود مصر الشرقية، ولن يقبلوا أن تكون أرضهم مسرحًا لأى سيناريو خارجى يُفرض عليهم. كما عبر أبناء المحافظات الأخرى عن فخرهم بالاصطفاف إلى جانب أهالى سيناء فى هذه الوقفة الوطنية.

واستأنفت إسرائيل هجماتها الوحشية فى قطاع غزة فى 18 مارس الماضى بعد شهرين من «هدنة هشة» فى يناير الماضى، تم خلالها تبادل عدد من الرهائن والمعتقلين لدى إسرائيل و«حماس». فيما لا تزال مصر تقود محادثات حثيثة عربية وغربية، وقدمت قبل يومين مقترحا جديداً من أجل وقف إطلاق النار والعودة لتنفيذ بنود الهدنة وسد الفجوات.

وفق هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، الجمعة، «فإن المقترح المصرى الجديد فى مكان ما بين العرض الأصلى من الوسطاء، الذى تضمن إطلاق سراح خمسة أسرى أحياء، وبين العرض الإسرائيلى الذى تضمن إطلاق سراح 11 محتجزا حيا فى غزة».

المشهد عند وصول الرئيسين السيسى وماكرون إلى العريش، كان أكثر من مجرد زيارة رسمية؛ فقد عكست الصور المتداولة مصريًا وعربيًا ودوليًا لحظة وصولهما رمزًا قويًا لمواقف سياسية وإنسانية متحدة، وخلف الرئيسين، بدت الحشود الشعبية فى مشهد



مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء



المشهد عند وصول الرئيسين السيسى وماكرون إلى العريش، كان أكثر من مجرد زيارة رسمية، فقد عكست الصور المتداولة مصريًا وعربيًا ودوليًا لحظة وصولهما رمزًا قويًا لمواقف سياسية وإنسانية متحدة، وخلف الزعيمين ظهرت الحشود الشعبية فى مشهد غير مسبوق

غير مسبوق، وكانت الوجوه مفعمة بالعزيمة والإصرار، وهم يعبرون عن رفضهم القاطع لأى محاولات لتهجير الفلسطينيين أو المساس بحقوقهم المشروعة فى وطنهم.

وشملت زيارة الرئيسين تفقد أوضاع الجرحى الفلسطينيين الذين استقبلتهم مصر للعلاج منذ بداية العدوان، والذين تم نقلهم عبر معبر رفح، كما استعرض الرئيسان الجهود الإغاثية المصرية، التى توصف بأنها «شريان الحياة الوحيد» لغزة، بعد أن تولت القاهرة بالتنسيق مع الهلال الأحمر المصرى والدولى إيصال عشرات آلاف الأطنان من المساعدات، وسط ظروف أمنية شديدة التعقيد.

وزار السيسى وماكرون مستشفى العريش على بعد 50 كيلومترًا من معبر رفح مع قطاع غزة، والتقيا عددًا من المرضى والجرحى الفلسطينيين والطواقم الطبية والإغاثية، كما زارا عدة أجنحة منها غرفة لألعاب الأطفال. وحمل الرئيس السيسى ورودًا بيضاء للمرضى الذين يتلقون العلاج بالمستشفى القريب من قطاع غزة.

وأشاد الرئيس الفرنسى بالجهود المصرية المبذولة لاستقبال المرضى والجرحى الفلسطينيين. كما أدان «بشدة» من العريش استهداف طواقم الإغاثة والعاملين فى القطاع الإنسانى فى غزة، بعد أسبوعين من مقتل 15 مسعفا فى رفح بجنوب القطاع بنيران إسرائيلية. وقال ماكرون «ندين هذه الهجمات بشدة، ويجب كشف الحقيقة كاملة» فى شأن ما تعرض له المسعفون.

قال السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، إن زيارة العريش تأتى لتأكيد تضامن فرنسا مع الجهود المصرية الكبيرة فى استقبال ورعاية المصابين من أبناء الشعب الفلسطينى جراء العدوان الإسرائيلى الغاشم على قطاع غزة، حيث شملت الزيارة تفقد الرئيسين السيسى وماكرون مستشفى العريش ولقاءهما بعدد من الجرحى الفلسطينيين، لا سيما من النساء والأطفال، وكذا مركز الخدمات اللوجستية التابع للهلال الأحمر المصرى المخصص لتجميع المساعدات الإنسانية المقدمة من مصر وجميع الدول الموجهة إلى قطاع غزة.

وأوضح المتحدث الرسمى أن الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان، قد استعرض أمام الرئيس السيسى والرئيس الفرنسى خلال زيارتهما لمستشفى العريش العام، الجهود التى تبذلها الدولة المصرية لتوفير الرعاية الصحية والعلاج اللازم للمصابين الفلسطينيين القادمين من قطاع غزة، حيث أشار فى هذا الصدد إلى استقبال مصر نحو 107 آلاف فلسطينى، أجريت لهم الفحوصات الطبية اللازمة، كما تم تطعيم 27 ألف طفل فلسطينى، واستقبلت المستشفيات المصرية أكثر من 8 آلاف مصاب فلسطينى يعانون من جروح متفرقة، برفقة 16 ألف مرافق، كما تم إجراء أكثر من 5160 عملية جراحية، واستقبلت 300 مستشفى فى 26 محافظة بمصر المصابين والمرضى الفلسطينيين، بينما يتواجد حاليًا مصابون فلسطينيون فى 176 مستشفى موزعين على 24 محافظة بمصر، مع توفير الإقامة والإعاشة لكافة المرافقين لهم. وفيما يتعلق بجهود الإسعاف المصرية، فقد تم تخصيص 150 سيارة إسعاف فى محافظة شمال سيناء لاستقبال الحالات القادمة عبر المعبر من الهلال الأحمر الفلسطينى، ثم توزيعهم على المستشفيات المصرية بمشاركة 750 مسعفًا وسائقًا.

وأضاف وزير الصحة أن إجمالى تكلفة الخدمات الطبية التى قدمتها مصر بلغت نحو 578 مليون دولار، ومن المتوقع أن تصل إلى مليار دولار، لا سيما مع تحمل الدولة نفقات الإعاشة والاستضافة والإقامة، وأخذا فى الاعتبار أن حجم المساعدات العينية التى تلقتها مصر من الدول لا يتجاوز 10٪ من إجمالى التكلفة التى تحملتها منذ بداية الأزمة.

وذكر أن وزارة الصحة خصصت 38 ألف طبيب و25 ألف ممرض بمختلف التخصصات للتعامل مع الحالات المرضية إلى جانب توفير العلاج اللازم للحالات المزمنة من القادمين من قطاع غزة، موضحًا أن الرئيس السيسى كلف الحكومة، وخاصة وزارة الصحة، منذ بداية الأزمة باتخاذ جميع التدابير والإجراءات اللازمة للتخفيف من معاناة الأشقاء الفلسطينيين.

«زيارة العريش» كان لها أصداء فى مصر والخارج على جميع المستويات، حيث أشادت الأحزاب السياسية بمشهد زيارة ماكرون للعريش. وأكد حزب «الجبهة الوطنية» أن زيارة ماكرون إلى العريش بصحبة الرئيس السيسى، نافذة ورسالة إنسانية وأخلاقية توجه أنظار العالم تجاه قطاع غزة، وأشار إلى أن هذه الزيارة تحمل عدة رسائل تتعلق بدور مصر المحورى فى إدارة الأزمات الإقليمية، ورفض التهجير وتقديم الدعم الإنسانى للأشقاء الفلسطينيين.

أما حزب «مستقبل وطن» فقال إن «الزيارة فى هذا التوقيت العصيب تأتى لتسجل تقدير العالم لدور مصر القيادى فى المنطقة تحت قيادة الرئيس السيسى». «ولا تعكس الزيارة فقط مكانة مصر على الصعيدين الإقليمى والدولى، بل تؤكد أيضًا أنها القوة الأساسية التى تعتمد عليها القوى الكبرى فى إدارة الأزمة الفلسطينية».

وأضاف الحزب أن «زيارة ماكرون إلى العريش تعتبر فرصة للاحتكاك المباشر مع التحركات المصرية على الأرض، فى وقت تتكامل فيه الجهود الدبلوماسية مع الإجراءات الميدانية على معبر رفح، الذى يشهد جهودًا مصرية كبيرة لفتح ممرات إنسانية وإدخال المساعدات إلى غزة».

وفى حين أوضح حزب «حماة الوطن» أن الزيارة حملت دلالات سياسية وإنسانية عميقة خاصة فى ظل التصعيد المستمر على قطاع غزة، وتحول العريش إلى نقطة محورية فى الجزء الإنسانى الدولى لإغاثة المدنيين الفلسطينيين، ومن أبرز دلالات هذه الزيارة هو الاعتراف بدور مصر المحورى وتقدير الدور المصرى فى تنسيق الدور الفاعل فى إيصال المساعدات إلى القطاع»، لافتا إلى أن مدينة العريش تعد مركزًا لوجستيًا رئيسيًا لإدخال المساعدات.



أيضًا أعرب أمجد الشوا، مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، عن تحيته للجماهير المصرية المتواجدة فى الوقفة التضامنية بمدينة العريش لدعم صمود الشعب الفلسطينى فى مواجهة العدوان الإسرائيلى، مؤكدًا أن الدعم والتضامن المصرى تجاه فلسطين هو أمر مُقدر وتاريخى.

وعوّل «الشوا» على دور مصر الكبير من أجل الوصول إلى وقف إطلاق النار وحشد موقف دولى حول الخطة المصرية الفلسطينية العربية التى بدأت تحصل على إجماع دولى، فضلًا عن إنجاز ما يمكن من أجل دعم حقوق الشعب الفلسطينى ليس فقط على مستوى قطاع غزة، ولكن على مستوى المشروع الوطنى الفلسطينى فى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.



مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء

ترحاب «ملكى.. رسمى.. شعبى»

معالم القاهرة تبهر «ماكرون»

احتفت القاهرة، العاصمة العظيمة، على مدار ثلاثة أيام بضيفها العزيز الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون.. وقفت لتمارس دورها باقتدار كعادتها منذ القدم، عزيزة الأصل كريمة الطبع.. استقبلت المدينة التى لا تضاهيها أى من المدن الرئيس الفرنسى «ماكرون» بكل المحبة والترحاب كعادة أهل البلد الجدعان.
كانت مشاعر الدهشة بادية على ملامحه الفرنسية «المنمنمة»، لم يكن يتوقع جمالها وتدفقها الفطرى النابع من عادات وتقاليد راسخة فى مجتمع عمره تجاوز آلاف السنين.

تقرير: أمانى عبدالحميد



طاف «ماكرون» فى ربوع القاهرة ليجد عند كل ناصية أهلها مرحبين مهللين، سار وسط دروب منطقة الجمالية والأزهر والحسين بين حشود من أهالى المنطقة الذين كانوا يحيّونه بصيحات الفرحة والبهجة، ويتسابقون على استقباله ومصافحته.. بعضهم عزم عليه شرب الشاى بالنعناع، والبعض الآخر سارع لالتقاط الصور «سيلفى» معه، وهو يبادرهم بابتساماته الرقيقة وقبلاته التى يبعثها فى الهواء؛ تعبيرًا عن امتنانه.

الرئيس عبدالفتاح السيسى اصطحب نظيره الفرنسى فى زيارة ودودة عبر دروب القاهرة العتيقة، وعلى الرغم من أن الزيارة الرسمية كان لها غرض سياسى دبلوماسى محدد سلفا، فإن حفاوة أهل مصر تصدّرت المشهد.. لم يكن متوقعا أن يلعب المصريون دورا كبيرا ومؤثرا فى استقبال ضيفهم، وكانت حفاوتهم الاعتيادية الشعبية هى بطل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى بشكل غير مسبوق، ما دفع «ماكرون» لنشر فيديوهات استقبال المصريين على منصاته الخاصة معبرا عن امتنانه بحفاوة مصر التى قدمها بكل الحب المصريون، ومن قبلهم رئيسهم، حيث اصطحبه إلى مكان قريب من قلبه، إلى منطقة الجمالية التى وُلد فيها وعاش فيها شبابه، وقال له: «عشت هنا وعاشرت الأرمن واليهود»، وهى كلمات تناقلتها على الفور كل وسائل الإعلام المحلية والعالمية.. بعدما رددها الرئيس مصطحبا «ماكرون» سيرا على الأقدام داخل أكثر الأماكن ازدحاما فى القاهرة، حيث طاف به دروبها الضيقة ومبانيها العتيقة المطلة على المشهد الحسينى، من شارع المعز لدين الله وشارع الجمالية عبر خان الخليلى.. جلسا سويا فى مقهى الفيشاوى، وبالقرب منهم تمثال السيدة «أم كلثوم» حتى وصلا لمقهى «نجيب محفوظ» فى قلب الخان، وكانت سهرة مصرية أصيلة كما ينبغى لها أن تكون.

قبل جولة «الجمالية»، كان للرئيس الفرنسى رحلة أخرى داخل عالم الأبدية المصرية، حيث زار المتحف المصرى الكبير وتجول وسط البهو الملكى ذى الدرج العظيم.. وقضى مع ملوك مصر العظام 45 دقيقة كاملة.

كما قام الرئيس الفرنسي ماكرون بجولة شملت عدداً من المواقع الحيوية في القاهرة، منها محطة عدلى منصور التبادلية المركزية إحدى أكبر محطات النقل في الشرق الأوسط وإفريقيا، واطلع على مكونات المشروع الذى يربط بين المترو والقطار الكهربائى، وشارك فى منتدى رجال الأعمال المصرى الفرنسى بالإضافة إلى زيارته لجامعة القاهرة.



..وزيارة تاريخية لـ «جامعة القاهرة»

تقرير: إيمان رسلان

وفى إطار زيارته الرسمية لمصر قام الرئيس الفرنسي ماكرون بزيارة جامعة القاهرة، والتى شهدت جلسة حوارية شارك بها و د.أيمن عاشور وزيـر التعليم العالى ورئيس جامعة القاهرة د.محمد سامى عبدالصادق وأيضاً بحضور وزير البحث العلمى الفرنسى، أعقبتها الجلسة مع الرئيس الفرنسى.

وفى بداية اللقاء استمع الرئيس الفرنسى إلى تفاصيل الحرم الجامعى الجديد للجامعة الأهلية الفرنسية بالشروق والتى تبلغ مساحتها 30 فدانا والتى من المنتظر - حسبما قال «ماكرون» - أن تستقبل 7000 - من الطلاب، وأعقب ذلك دخوله إلى القاعة الرئيسية «تحت القبة»، ولكنه من الشرفة الرئيسية شكر الحضور، ثم بدأت الجلسة الحوارية والتى استمرت حوالى نصف الساعة عرضت فيها خريجتان حاصلتان على الدكتوراة مسيرتهما مع التعليم الفرنسى.

وانفرد الطالب «صالح» بالجامعة الفرنسية وخريج مدارس «ستيم» بتقديم أسباب تفضيله للجامعة الفرنسية، وفى كلمة قصيرة فى بداية الحوار شرح الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالى، موقف تطوير الجامعات المصرية.

وذكـر «عـاشـور»، أنه أثناء زيـارة الرئيس الفرنسى التى أجراها خلال الأيام الماضية، تم توقيع ما يقرب من 40 اتفاقية وبروتوكولا مع تحالف الجامعات الفرنسية الذى يعقد مؤتمرا على مدار يومين لبحث هذا التعاون، وهناك 13 جامعة مصرية تشارك بهذه الاتفاقيات والبروتوكول والذى يتضمن 70 برنامجاً بينياً وشهادات مزدوجة مصرية وفرنسية .

ثم استعرض «ماكرون» خلال كلمته تعزيز التعاون الأكاديمى والبحث العلمى، وأشار إلى أن هناك 3 آلاف طالب مصرى بفرنسا، وأن النسبة مؤخرا ارتفعت بمقدار 22 فى المائة تقريبا، وأنه هناك مدارس فرنسية ساهمت بذلك.

«مـاكـرون»، أكـد كذلك، أن فرنسا على استعداد لمشاركة مصر فى تطوير البكالوريا المصرية- الثانوية العامة- والمشاركة فى تطوير برامج وتدريب وتأهيل المعلمين ودور جامعة سنجور والفرانكفونية والجامعة الفرنسية فى ذلك.

ومن أهم ما أشار إليه الرئيس «ماكرون»، عمق تاريخ مصر عبر القرون، وأنها أيضا مجتمع الأغلبية منه مـن الشباب، أى أنها تمتلك المستقبل أيضا، وهو ما ركز عليه، وقال: إن التعليم والجامعات هى المستقبل، وطلب من الشباب الحرص على التعليم والابتكار والذهاب إلى الجامعات لتعلم التفكير النقدى، وترك مظاهر العولمة ممن اخترعوا وسائل التواصل الاجتماعى السريعة فى مفارقة ونقد واضح للعولمة وإغلاق الحدود فى نفس الوقت، وأنهى كلمته التى قوبلت بالتصفيق كثيرا فى بعض المقاطع لاسيما ذكر نجيب محفوظ وأندريه شديد (المبدعين أدبا وفكرا) ثم غادر الرئيس الفرنسى المنصة مترجلا إلى صالة الحضور الذين التفوا حوله لالتقاط الصور «السيلفى» معه والتى رحب بها جميعا.



صاحب أشهر «سيلفى» مع السيسى و«ماكرون»

إسلام خالد: «فرحان إنى اتصورت مع الريس»

تقرير: محمد زيدان

«نورت منطقتك.. كلنا معاك يا ريس»، بهذه الكلمات البسيطة والمفعمة بالحب، تحدث إسلام خالد مع الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال زيارته بصحبة الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون منطقة خان الخليلى بحى الجمالية، وفى غضون دقائق قليلة تحول «إسلام» إلى «تريند» على مواقع الـ «السوشيال ميديا»، بعد تداول موقفه وترحيبه بالرئيس و«ماكرون» فى مشهد أثار إعجاب الحضور وأظهر مدى قرب القيادة السياسية بين المسؤولين والشعب المصري، ما يعكس الصورة الإيجابية لمصر كدولة آمنة ومستقرة.

إسلام خالد، 28 سنة من «الجمالية» خريج كلية الآداب قسم آثار جامعة عين شمس، تحدث مع «المصور»، وقال: «عندى محل هدايا فى الحسين بخان الخليلى، كنا شغالين عادي يومنا الطبيعى ولم نكن نتوقع أى حاجة ولا كان يخطر على بالنا أن الرئيس عبدالفتاح السيسى بنفسه هيعدى من أمام المحل».

وأضاف: «احنا كنا عارفين بس إن فى زيارة جاية، لأن احنا متعودين على الزيارات لأن ده شارع سياحى ومنطقة سياحية ولم ندرِ أن الرئيس الفرنسى بنفسه هو اللى جاى مع الرئيس عبدالفتاح السِيسى، آه احنا كنا شايفين أعلام مصر و أعلام فرنسا بس قلنا مثلاً ممكن يكون وزير أو مسؤول أو أى حد من فرنسا بس لم نتوقع أن يكون الرئيس السيسى والرئيس ماكرون، عند دخول الرئيس السيسى والرئيس ماكرون، خان الخليلى هتف الجميع لهما كانت فرحة عارمة بوجودهما وأن نراهما وجها لوجه، بصراحة اللحظة دى لا أحد يقدر يوصفها لأنها كانت لحظة فرحة جميلة بأن ترى رئيس الجمهورية ومعه الرئيس الفرنسي أمام عينيك».



وأضاف «إسلام»: «عندما اقترب الرئيس عبدالفتاح السيسى من المحل قمنا بالترحيب به، فما كان منه إلا أن طالبنا بتوجيه التحية لـ «ماكرون» باعتباره الضيف «لا ترحبوا بى، رحبوا بالضيف ماكرون، فأنا فى منطقتى» فقمنا بالرد عليه يا ريس احنا عارفين إن دى منطقتك بس احنا بنحبك والله يا ريس وعايزينك أنت وبعد إذنك عايزين نتصور معاك فقال لى آه طبعا أنتم ولادى تعالوا انزلوا اتصوروا، فوقفنا طبعا خدنا الصورة الجميلة دى وكنا فرحانين جدا، وهم كانوا فرحانين برضه قوى يعني وشوفنا فى عيون الرئيس الفرنسى ماكرون فرحة وسعادة وأنا كنت بعمل لايك فقام الرئيس الفرنسي بعمل لايك كمان فى الصورة مثلى».

وتابع: «بعد ذلك قمنا بالترحيب بالرئيس الفرنسى، وتحدثنا معه باللغة الفرنسية لأن أصغر واحد فينا فى المنطقة كلها بيعرف لغات واحنا بنعرف فرنسى وكلنا عارفين جميع اللغات بدون مترجم، المكان كان فى ناس كتير وكان فيه عرب وأجانب والرئيس بنفسه كان بيروح يسلم على أصحاب المحلات الموجودين فى المنطقة، وأكثر حاجة أعجبتنا فى الرئيس هي تواضعه واحترامه لكل الناس اللى موجودة، وكمان إن مفيش أى حد منعنا إن احنا نتصور معاه أو نوصل له، وأى شخص يقول له ياسيادة الريس أنا عايز اتصور معاك فكان فعلا بيتصور مع الرئيس ومع المسؤولين اللى كانوا موجودين كلهم».

وعن صورته التى انتشرت على الـ «سوشيال ميديا»، قال «إسلام»: «لم أكن أتوقع أن الصورة ستنتشر بالشكل ده، أنا نشرتها على صفحة موقع التواصل الاجتماعى وقمت بإرسالها إلى والدى لأننى ووالدى بنحب الرئيس السيسى جداً وهو بقى فرحان ومبسوط جدا إنى اتصورت مع الرئيس، وفى النهاية نشكر الرئيس السيسى على اختياره لهذه المنطقة لاستقبال الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون».



مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء

News MENA

Leaders of Egypt, France, Jordan speak with Trump on Gaza

Reuters

France signs deals to help Egypt's economy in volatile regional climate

Macron lands in Cairo ahead of Gaza Summit

وسائل إعلام غربية:
مصر قوة إقليمية محورية فى المنطقة

على أنغام أغنية «حلوة يا بلدى» نشر الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون فيديو على صفحته على الانستجرام مشيدًا بـ«التحية النابضة بالحياة» التى تلقاها فى مصر. كلمات ماكرون تأتى لتسجل لحظة فارقة في زيارة دبلوماسية شكّلت محط أنظار الإعلام الدولي، حيث اعتبرت وسائل الإعلام الغربية زيارة الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى مصر حدثًا محوريًا ومؤثرًا على الساحة الدولية، حيث لاقت تغطية إعلامية واسعة من وسائل الإعلام الأجنبية التى أبدت اهتمامًا بالغًا بتفاصيل الزيارة وأبعادها المختلفة. وتعد الزيارة خطوة مهمة فى تعزيز التعاون الثنائى بين فرنسا ومصر فى وقت يشهد فيه الشرق الأوسط تحديات إقليمية متصاعدة، خاصة فى منطقة غزة. زيارة ماكرون، التى شملت لقاءات مع الرئيس عبدالفتاح السيسى، إلى جانب القمة الثلاثية التى جمعت قادة مصر وفرنسا والأردن، شكّلت محور اهتمام الإعلام الغربي، الذى تناول أبعاد هذه الزيارة من زوايا سياسية واقتصادية وثقافية.

تقرير: إيمان السعيد

تقرير صحيفة «The National News» سلّط الضوء على الأهمية الدبلوماسية لهذه الزيارة، مشيرًا إلى أنها جزء من الجهود المستمرة التى تقودها مصر لإيجاد حلول سلمية للقضايا الإقليمية. وتناول التقرير اللقاءات الثنائية بين الرئيسين السيسى وماكرون، مشيرًا إلى التباحث حول القضايا الحساسة، خصوصًا الأزمة فى غزة، بما يعكس عمق التعاون بين البلدين فى مواجهة التحديات الإقليمية. فى الوقت نفسه، اهتمت «France 24» بنقل تفاصيل القمة الثلاثية التى ضمّت قادة مصر وفرنسا والأردن، مؤكدة على سعى ماكرون لتوحيد الجهود الإقليمية والدولية من أجل إنهاء التصعيد فى غزة، ودعم الحلول السياسية التى تشمل معالجة القضايا الإنسانية فى المنطقة.

من جانب آخر، ركزت وكالة «Reuters» بشكل خاص على الجوانب الاقتصادية للزيارة، حيث تم توقيع اتفاقيات تجارية تهدف إلى تعزيز الاستثمارات الفرنسية فى مصر، فى وقت تواجه فيه المنطقة تحديات اقتصادية كبيرة. فى تقريرها بعنوان «فرنسا توقّع اتفاقيات لدعم الاقتصاد المصرى فى مناخ إقليمى متوتر»، أوضحت الوكالة أن الاتفاقيات تركز على مجالات حيوية مثل الطاقة المتجددة، الأمن السيبراني، والتكنولوجيا، مما يعكس رغبة فرنسا فى تعزيز شراكتها الاقتصادية مع مصر، خاصة فى ظل الظروف الصعبة التى تمر بها المنطقة.

بينما اهتمت «Euronews» بتسليط الضوء على الأبعاد الرمزية للزيارة، خصوصًا جولته فى منطقة خان الخليلى بالقاهرة، التى كانت محط اهتمام الصحف الأجنبية. ولم تكن الزيارة مجرد حدث سياحي، بل كانت تحمل دلالات ثقافية مهمة تعكس العلاقات التاريخيّة بين مصر وفرنسا فى مجالات الفن والثقافة. كما تناولت القناة القمة الثلاثية بين ماكرون والسيسى وعبدالله الثاني، مؤكدة على الأجواء التنسيقية والتعاونية التى سادت اللقاء، خاصة فى ظل التصعيد الذى تشهده المنطقة، كما أشارت إلى دور فرنسا فى تجنّب التصعيد فى غزة.

تغطية وسائل الإعلام الأجنبية للزيارة لم تقتصر على اللقاءات الثنائية بين مصر وفرنسا، بل امتدت لتشمل الدور الذى تلعبه مصر كقوة إقليمية محورية فى استقرار المنطقة. وفى الوقت الذى تسعى فيه فرنسا لتأكيد مكانتها كلاعب رئيسى فى السياسة الإقليمية، برزت الزيارة كفرصة لتعزيز التحالفات مع القوى الكبرى. وفى ظل تصاعد الأزمات السياسية فى الشرق الأوسط، أكدت الزيارة على تعزيز العلاقات بين فرنسا ومصر فى مختلف المجالات، وأظهرت التزام فرنسا بدعم مصر فى جهودها لتحقيق التهدئة والاستقرار الإقليمي.

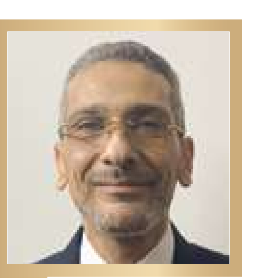
وأشارت وسائل الإعلام الغربيّة أن زيارة ماكرون إلى مصر ليست مجرد زيارة رسمية، بل بمثابة إعلان عن مرحلة جديدة فى العلاقات بين البلدين، وتعزيز مكانة مصر كداعم رئيسى للسلام والاستقرار فى المنطقة. كما كانت هذه الزيارة فرصة لتأكيد الدور المحورى الذى تلعبه مصر فى السياسة الإقليمية، وتقديم فرنسا كداعم رئيسى للمبادرات السياسية والاقتصادية فى الشرق الأوسط.



مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء



وعى الشعب
يجهض حملات الهجوم على مصر



بقلم:
أحمد النبوى

الشخصية المصرية على مر التاريخ لها تأثير كبير على كل مَن يتعامل معها، ورغم أن مصر احتُلّت أكثر من مرة ولكن الاحتلال فشل فى محو الهوية المصرية، بل على العكس كان المحتل هو الذى يتأثر بها، فالشخصية أو الهوية المصرية الأصيلة جزء من قواها الناعمة.

الحديث عن الشخصية المصرية لا يتوقف خصوصا أن الشعب المصرى يفاجئ العالم دائما بما هو غير متوقع دائما، لأنه كما نقول بالعامية (شعب ليس له كتالوج).

فرغم كل محاولات البعض من صرف مليارات الدولارات لبثّ روح الهزيمة والانكسار وإحداث حالة من الغضب عند الشعب ضد الدولة من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، فإن الشعب المصرى دائما ما يظهر قدرته على الوعى وحفاظه على الوطن، فرغم حالة الحصار الاقتصادى والأزمات الاقتصادية، فإن الحياة تسير ولا تتوقف، ويتحمل الشعب حالة الضغط، ليس قهرا ولكن بوعى شديد لأنه يرى إنجازات تتم على أرض الواقع وليس بشعارات وكلام مرسل.

حملات الهجوم على مصر لا تتوقف، والمخططات ضد مصر والشعب المصرى مستمرة، سواء من الخارج أو بأذرع داخلية تنفذ المخططات الخارجية، فكل ما تقوم به الدولة المصرية هو محط اتهام دائم، فلو قامت الدولة بمشروعات قومية كبرى يتحدث عنها العالم تجد حملات الهجوم تتزايد ضد هذه المشروعات بحجة ما الجدوى منها، وتبدأ حالة التنظير.

قد يغضب البعض من حملات الهجوم على مصر، ولكنى أرى أن هذه الحملات هى أكبر دليل على أن مصر تسير بخطى سليمة وبتخطيط يخشاه البعض، وأقرب مثال على كلامى ما حدث الأيام الماضية فى زيارة الرئيس الفرنسى لمصر وتفقده للمتحف المصرى الكبير قبل افتتاحه. انظروا إلى مدى انبهار الرئيس الفرنسى بحضارة المصريين القدماء واستمرار حالة الانبهار خلال جولته فى منطقة الحسين وحى خان الخليلى، وهو يسير بجوار الرئيس السيسى وسط الأهالى وأصحاب المحال والسائحين المنتشرين بالمنطقة، هذه الجولة تحمل العديد من الدلالات المهمة جدا، أهمها على الإطلاق وعى الشعب المصرى وثقافته ونظامه الذى يسهل عملية الأمان للكل. الجميع يعلم مدى ازدحام منطقة الحسين وخان الخليلى نظرا لضيق الشوارع بالمنطقة وما تحمله من طابع تاريخى أثرى جميل يجعل المارة يبطئون فى خطواتهم لإمتاع نظرهم، سواء بالمبانى أو بمعروضات المحال.

فلك أن تتخيل عزيزى القارئ أن رئيسين يسيران فى خان الخليلى وسط ذلك الزحام، واحتفال وفرحة وترحيب الشعب المصرى لضيف مصر ولرئيسهم، وحرصهم على التقاط الصور «السليفى»، والمصافحة بالأيدى بنظام وبحب، وهو الأمر الذى انعكس على الرئيس الفرنسى الذى بادر بنشر جزء من الجولة مصوّرة على صفحته على السوشيال ميديا ليشكر الشعب المصرى على حفاوة الاستقبال هذه ومشاعر الحب الحقيقية التى تنم عن جوهر الشعب الحقيقى؛ لذا لم يكن غريبا أن يفتخر الرئيس السيسى بأن يخبر نظيره الفرنسى أنه عاش وتربى فى هذه المنطقة، هذه الجولة رسالة قوية من الشعب المصرى للعالم وتهدم كل المخططات التى تُحاك ضد مصر.

ولأن تلك الرسالة وصلت سريعا، فكانت الحملات المضادة لمصر

Emmanuel Macron @Emmanuel... · ١٧ د
شكرا لفخامة الرئيس @AlsisiOfficial وللشعب المصري على هذا الاستقبال الحار، هذه الحماسة، وهذه الأعلام، وهذه الطاقة التي تليق بخان الخليلي: تحية نابضة للصداقة التي تجمع بين مصر وفرنسا



أيضا سريعة، فهناك مَن ادعى أنها مخططة، وهناك من تعجّل وقال إن الأجانب لا يهتمون إلا بالآثار، ولم يرَ الرئيسين فى محطة عدلى منصور بالقطار الكهربائى، هذا مجرد مثال بسيط للاسكربت الذى تم توزيعه بشكل ممنهج على بعض اللجان الإلكترونية سواء التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية أو غيرها، كذلك لن تتحدث اللجان الإلكترونية عن الإعلان المشترك لترفيع العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية بين مصر وفرنسا، بالإضافة إلى التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين، ولن تذكر نتائج المنتدى الاقتصادى المصرى - الفرنسى.

ولن تتحدث أيضا عن إشادة الرئيس الفرنسى بالدور والجهود المصرية تجاه القضية الفلسطينية والأحداث فى غزة (ولن تذكر المشهد الذى تابعه العالم للرئيسين فى العريش) أو القمة الثلاثية المصرية الأردنية الفرنسية لبحث القضية الفلسطينية.

وهنا أريد أن أقلب الصورة لثوانٍ بأن الرئيس السيسى هو الذى يقوم بزيارة لفرنسا واصطحبه الرئيس الفرنسى فى جولة ميدانية ستجد أن نفس تلك اللجان سوف تخرج علينا بتعليقات من عينة شاهدوا الديمقراطية والبساطة والحرية والتقدم الفكرى، وأن مثل تلك الصورة لن تجدها فى مصر، وعندما تحدث فى مصر تجد الهجوم عليها.

وكما قلت سابقا إن هذا الهجوم الدائم هو أكبر دليل على نجاح مصر، وأنها تسير فى طريق سليم، وأن كل المخططات التى تُحاك ضد الشعب المصرى تأتى بنتائج عكسية فى تزايد وعى الشعب المصرى الذى يضرب كل يوم مثالا فى مدى عمق الوعى المنتشر فى ربوع مصر، ليس فقط ضد ما يُحاك ضد مصر سواء داخليا أو خارجيا، وأهمها القضية الفلسطينية التى تعد قضية مصر الأولى وما يحدث فى غزة ومخطط تهجير أهالى غزة ووقوف مصر بقوة ضد هذا المخطط، فموقف مصر ليس رافضا فقط ولكنه يعمل بكل جهد وبكل طاقة وبكافة إمكانات الدولة لإجهاض ذلك المخطط، ليس ببيانات رفض، ولكن بتدويل القضية فى كل مناسبة وطرح خطة عربية لإعادة إعمار غزة بدون تهجير، ليس ذلك فقط، ولكن العمل على استعادة التهدئة من خلال الوقف الفورى لإطلاق النار وإنفاذ المساعدات الإنسانية.

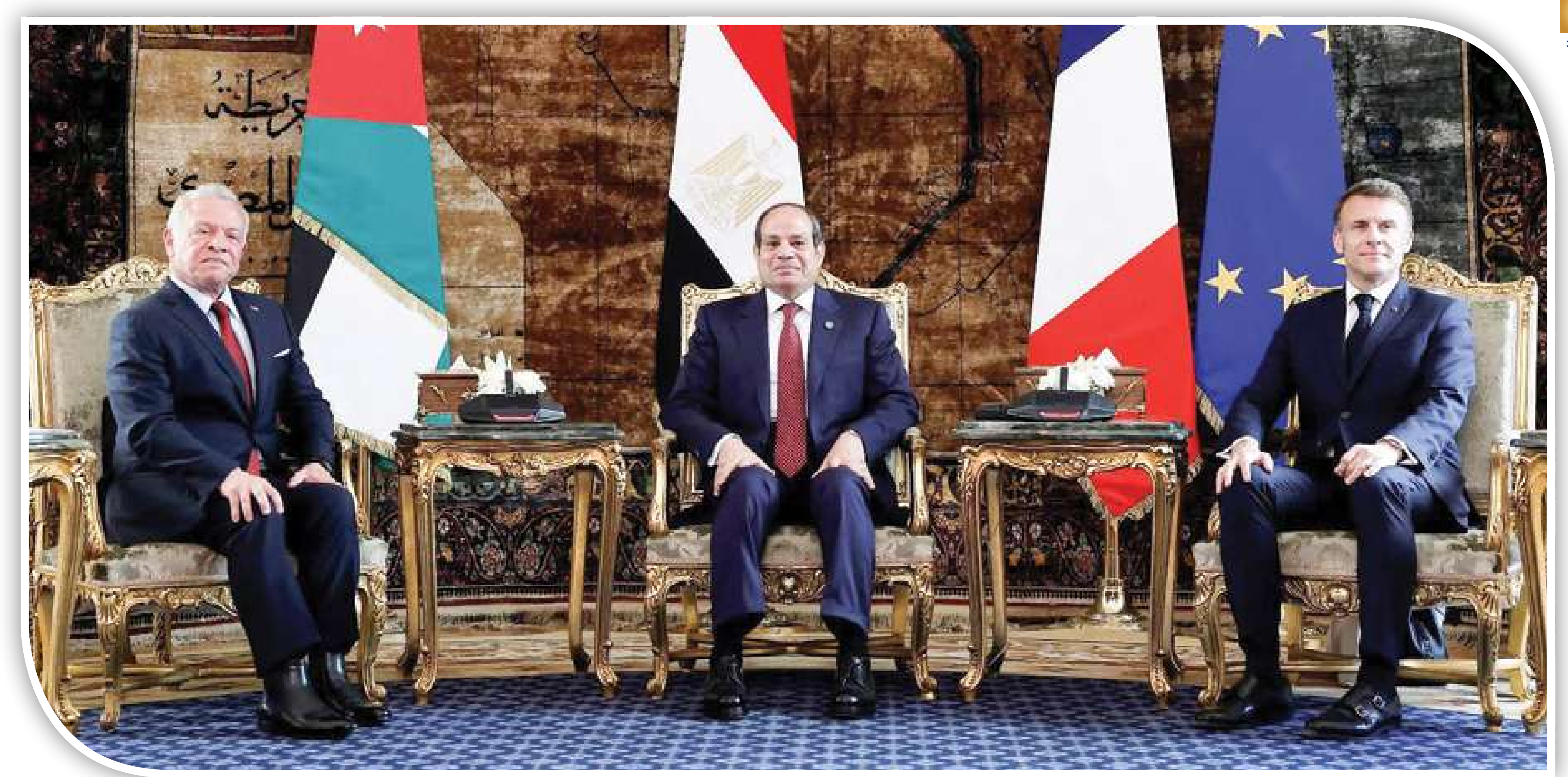
وطرح الحل الوحيد الذى يضمن السلام الدائم بالمنطقة من خلال حل الدولتين على حدود الرابع من يونيو عام 1967.

الزيارة الرابعة للرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون لمصر ليست مجرد زيارة عادية، ولكنها تحمل العديد من الرسائل التى تؤكد على مدى أهمية مصر فى المنطقة ودورها المهم الذى تقوم به، بالإضافة إلى أن مصر شريك رئيسى ومهم لفرنسا، وهى شهادة لمصر لثقة دول العالم بالتعاون مع مصر وجذب مزيد من الاستثمارات لمصر كدولة مستقرة تحظى بالأمان وسط محيط مملوء بالصراعات فى كل الاتجاهات.



مصر وفرنسا

تحالف الأقوياء



خيط دقيق بين العمل فى الداخل وهموم الخارج

الدولة لم تنكفئ على الداخل ولا هربت بقضايا الخارج



بقلم: حلمى النمنم

شهدت القاهرة هذا الأسبوع قمة ثلاثية بين الرئيس عبدالفتاح السيسى والرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون وملك الأردن عبدالله الثانى، ناقشت القمة المشروع المصرى العربى لإعادة إعمار غزة، فى ظل وجود أهلها، كما ركزت القمة على عملية الإبادة أو التهجير القسرى التى تقوم بها الحكومة الإسرائيلية فى غزة، وما ترتب على ذلك من خلق الفوضى فى المنطقة كلها، ضربات أمريكية ضد الحوثيين فى اليمن لفك الحصار عن الملاحة فى البحر الأحمر، تهديدات أمريكية وإسرائيلية بإمكانية الهجوم على إيران إن لم يتم التوصل إلى اتفاق سريع بين طهران وواشنطن، الرئيس السيسى حذر مرارًا من تصاعد الفوضى فى المنطقة، ما جرى فى سوريا وما زال يجرى واضح أمامنا، كذلك الأزمات فى جنوب لبنان وغيرها.

جهد جبار تبذله مصر، يقوم به الرئيس عبدالفتاح السيسى لمحاولة الوصول إلى تهدئة فى غزة تحمى الأشقاء هناك من شبح الإبادة وشبح التهجير، بعد أن تصاعدت الهجمات الإسرائيلية منذ يوم 18 مارس الماضى، والواضح أن إسرائيل لا تريد أن تتوقف عند غزة، بل تمتد إلى الضفة الغربية، يوم السبت أدلى وزير الدفاع الإسرائيلى بتصريح مقلق – قال إن الضفة الغربية ليست أرضًا محتلة، بل أرض متنازع عليها وهذا ينسف تمامًا اتفاق أوسلو ويدمر حلمٍ ومشروع الدولة الفلسطينية، كما يسقط كافة القرارات الدولية، بدءاً من القرار رقم **242** لسنة **1967** والقرار **383** لسنة **1973**.

تحاول مصر فى أكثر من جهة، سواء فى عالمنا العربى مع الأشقاء من خلال جامعة الدول العربية، ومع الاتحاد الأوروبى أيضا، وكذلك مع الإدارة الأمريكية بدأب شديد وإصرار على إنقاذ القضية الفلسطينية، رغم المكائد الصغيرة التى تصدر من البعض هنا وهناك.. ومن أسف أن بعض الصغار لا يمكنهم التمييز بين الخلاف السياسى أو المنافسة السياسية وبين ما يتعلق بقضية وطنية وإنسانية كبرى هى القضية الفلسطينية، شعب مهدد بالإبادة أو التذويب فى أصقاع الدنيا بعيدًا عن وطنه وأرضه، فى جريمة لم يعرفها العالم منذ مأساة الأندلس فى القرن الخامس عشر تقول مصر بأعلى صوت وأوضح عبارة إن فلسطين لن تكون أندلس هذا الزمان.. فلسطين يجب أن تبقى لمواطنيها وأهلها جميعًا، مصر تقول ذلك وتعمل على إنفاذه مع كافة الأطراف.

من يتابع المجهود اليومى الذى يبذله الرئيس وتقوم به الدولة المصرية، سواء الرئاسة أو الخارجية أو أجهزة المعلومات وكافة مؤسسات الدولة، كلٌّ فى اختصاصه، لا بد أن يدرك الحرص الشديد والإخلاص للقضية المركزية.

فى العادة يكون الاهتمام الخارجى فى معظم الدول على حساب الاهتمام الداخلى، بل إن بعض الدول تتوارى فى قضايا وهموم الخارج، وقد تفتعل أزمات خارجية فيما يسمى الهروب إلى الأمام، أى تجنب أزمات الداخل وتهدئة قضايا الشارع بجذب اهتمام المواطن إلى القضايا الخارجية، حدث ذلك طوال التاريخ فى العديد من الدول والإمبراطوريات، فى تاريخنا الإسلامى والعربى حين اشتد المتمردون على الخليفة الراشد عثمان بن عفان، نصحه - رضى الله عنه – بعض المقربين منه أن يشغلهم بأمور أخرى ويبعث بهم إلى إحدى الغزوات، فينسحبوا من المدينة وينسوا الأزمات التى تمردوا بسببها على الخليفة، وقد رفض الخليفة الراشد ذلك الاقتراح، لكن هناك فى التاريخ من سلكوا هذا المسلك، فى التاريخ المعاصر حدث ذلك مرارا، لكن اهتمام الدولة المصرية، بل انخراطها فى هذا الملف، جاء لاعتبارات وطنية، تتعلق بأن فلسطين على حدودنا مباشرة، والاضطراب فى المنطقة – لا قدر الله ينعكس علينا، نحن نخسر شهريا 800 مليون دولار، نتيجة تراجع المرور عبر قناة السويس بسبب الحرب، المؤكد أن هناك جوانب خسارة أخرى.

وسط هذا كله، الاهتمام بالداخل لم يتأثر.. صباح السبت عقد الرئيس اجتماعًا موسعًا مع رئيس الوزراء ووزير الكهرباء وعدد من كبار المسئولين بالدولة، لبحث مشروع الدلتا الجديدة وضرورة توفير الطاقة الكهربائية له، المشروع يقدم لمصر مليونًا ونصف المليون فدان فى مرحلته الأولى، تضاف إلى خريطة مصر الزراعية والإنتاجية، من الاجتماع تبين لنا أن الرئيس يتابع بنفسه هذا المشروع، فضلاً عن غيره من المشروعات القومية والتنموية، وأن معدل الإنجاز يسير وفق الخطة الموضوعة مسبقًا.

صباح الأحد عقد الرئيس اجتماعاً موسعاً بحضور رئيس الوزراء مع وزير النقل والصناعة، وعدد من كبار المسئولين بالإضافة إلى رئيس مجلس إدارة شركة «الستوم الفرنسية العالمية»، فى الاجتماع طلب الرئيس ضرورة الانتهاء من كافة مشاريع الطرق والمواصلات فى مصر، الخط الرابع للمترو وكذا الخط السادس ومشروع المونوريل الذى يربط شرق النيل بغربه، كما طالب الرئيس بتسريع وتيرة توطيد الصناعة فى مصر، خاصة صناعة قطارات السكك الحديدية والسيارات وغيرها، عملية التوطيد تعنى الحد من فاتورة الاستيراد وتوفير آلاف فرص العمل.

وهكذا كل يوم لقاءات واجتماعات، عمل منتظم وخطط يتم تنفيذها، والهدف التنمية وتحقيق الاستقرار الاقتصادى.

مصر وفرنسا
تحالف الأقوياء

العمل يجرى على قدم وساق لافتتاح المتحف المصرى الكبير يوم 2 يوليو، أى بعد أقل من 12 أسبوعًا، وسوف يرتبط بهذا الافتتاح العديد من المشروعات، مثل البدء فى تشغيل المونوريل، والقطار الكهربائى، فى المسافة من محطة المشير طنطاوى وحتى العاصمة الإدارية كمرحلة أولى، فضلاً عن عدة مشروعات أخرى، تتعلق بالطرق والجسور والإنشاءات والمبانى السكنية.

الحكومة ممثلة فى وزارة الداخلية تقوم بجهد متميز فى خدمات المواطنين واحترام القانون، هناك الآن حملة على «سايس» السيارات فى الشوارع، الذين أزعجوا المواطنين وابتزوهم، الحملة تضمن حماية المواطن فى الشارع من الاستغلال والابتزاز، حملة غير مسبوقة شملت أكثر من ثلاثة آلاف سايس، الهدف ضمان احترام القانون والالتزام به وحماية المواطن فى أن يتحرك بأمان فى الشارع، وليس معاقبة فئة بعينها.

على مستوى الأحزاب السياسية، هناك حالة من النشاط، أحزاب جديدة تولد، لقاءات حول فكرة ائتلاف بين أحزاب بعينها، حركة فى الشارع لمسناها طوال شهر رمضان، استعدادًا لموسم الانتخابات نهاية هذا العام، سواء مجلس الشيوخ أو مجلس النواب - حراك اجتماعى وسياسى إيجابى ومحمود، بهدف تقديم أفضل الوجوه، ومعايشة تجربة انتخابية تضيف إلى رصيدنا الديمقراطى وتتيح تمثيل كل الفئات والأطياف فى المجتمع، على أرضية الدستور ومشروع الدولة الوطنية المدنية أجهزة الدولة تتعامل مع هذا الملف بقدر شديد من النزاهة وعدم التدخل فى العملية.

هذا الاهتمام وغيره فى الداخل، يؤكد المعنى الذى ذهب إليه الرئيس السيسى أكثر من مرة أن تماسك الداخل وارتباط المصريين يحول دون أى عبث أو حتى محاولة عبث من أى طرف خارجى، ببساطة قوتنا وعزتنا فى تماسكنا واصطفافنا الوطنى، مرة أخرى الاصطفاف الوطنى ليس معناه تجاهل مشاكلنا وأزماتنا لكنه يعنى التلاحم فى مواجهة تهديدات الخارج، وهى كثيرة وعديدة.. أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال ذات يوم مخاطبا الصحابى الجليل عمرو بن العاص وكان واليا على مصر، أخشى على مصر من أصحاب العيون الزرقاء.

هؤلاء ما زالوا موجودين إلى اليوم وإن تغيرت أسماؤهم وألوان عيونهم، كان أمير المؤمنين الفاروق عمر، يقصد الرومان ويتخوف من أن يعاودوا غزو مصر واحتلالها، وقد حاولوا بالفعل بعد ذلك، لكن فشلت محاولاتهم، الآن الأعداء أكثر والطامعون أيضًا، الطامع لوراثة دور أكبر منه ويتصور أن مصر تمنعه من ممارسته بوجودها واسمها الحضارى، ومنهم المتطلع لمغنم سياسي ومالي رخيص، الطامعون كثر.. النيران على حدودنا فى كل مكان، المتآمرون فى الخارج نعرف بعضهم وهناك بالتأكيد من لا نعرفهم لكن قوتنا فى وحداتنا، الاصطفاف الوطنى قادر على تعرية هؤلاء جميعًا وردهم مدحورين.

مشهد صلاة عيد الفطر المبارك كان رداً حاسماً قوياً، ملايين المصريين فى أنحاء المدن المصرية خرجوا لأداء صلاة العيد، سعداء ومبتهجين، تملؤهم الفرحتان اللتان بشر بهما رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، فرحة إتمام صيام الشهر الفضيل وفرحة العيد، لكن وسط هذه البهجة العارمة، كان الشأن الوطنى حاضرًا وقويًا، المصلون يحملون الأعلام.. الساحات امتلأت بالأهازيج الوطنية إلى جوار التكبيرات. تندد بمشروع التهجير فى غزة وعمليات الإبادة المنظمة، وتؤكد الاصطفاف خلف الدولة ورئيسها فى هذه القضية التى لم نتخل عنها يومًا، وحملنا أعباءها كاملة، بلا ملل وبلا منّ على أحد وبلا مزايدة على مَن تقاعس ومَن تلاعب ومَن تلون ومن وظف القضية لأهواء ومكاسب خاصة.. كنا كبارًا دائمًا وسنبقى كذلك، لأن الله أراد لنا ذلك، مشهد صلاة العيد كان فارقًا وكاشفًا أمام العالم كله، سواء فى منطقتنا أو العالم الخارجى.

ما بين هموم الخارج وقضاياه من جانب والشأن الداخلى، اتساق واتزان، الانخراط فى هموم الداخل على حساب الخارج، يجعل الذئاب الجائعة والثعالب الصغيرة تحاول أن تنهش فينا وتعتدى على حدودنا، وقد عانينا من ذلك سنة 2011، حين خرجت الجرذان علينا من خلف الحدود، تعيث فسادًا وتخريبًا فى أنحاء البلاد، بدءًا من العاصمة نفسها.

الاهتمام المطلق بالخارج على ما عداه من هموم الداخل، يغرقنا فى أزمات كبرى، ربما تكون مأساة سنة 1967 إحدى تجليات تلك الحالة، حين انفجر الوضع من جراء أزمات خارج حدودنا، وانغمسنا فيها أكثر ما يجب، ثم حلت بنا الكارثة، وتبين أن خروق الداخل كانت اتسعت على الراقع وتم تجاهلها حينا والتغافل عنها حينا، مما زاد من حجم الكارثة وأعبائها، لكن من حسن الحظ أنه أمكن لنا استعادة توازننا بعدها بشهور قليلة، حتى تحقق انتصار سنة 1973 العظيم، فى لحظة تلاحم فريدة بين الجميع خلف قواتهم المسلحة وقيادتهم السياسية.

درس التاريخ يعلمنا أن ضعف الداخل أو ما يطلق عليه ضعف الجبهة الداخلية يغرس القوة الخارجية بالدولة والمجتمع، حتى لو كانت هناك أطماع أجنبية، فإن التحرك لا يكون إلا إذا لمسوا ذلك





الضعف، اختار نابليون بونابرت لخطة الصراع بين المماليك فى القاهرة والصعيد ليقوم بحملته الشهيرة لاحتلال مصر ثم الشام.

حملة فريزر سنة 1807 لاحتلال مصر بدأت وقت انشغال محمد على بحربه مع المماليك فى الصعيد، كانوا هربوا إلى هناك لتجهيز غارة على القاهرة.. ورأت بريطانيا أنه الوقت المناسب للغزو.. السيناريو معروف لنا.

الجيش البريطانى تحرك لاحتلال مصر سنة 1882 بعد اشتداد الصراع بين الخديو توفيق وأحمد عرابى، والذى خرج من دائرة الصراع السياسى إلى الصراع الوجودى، كل منهما يريد إزاحة الطرف الآخر، وكل منهما عاجز عن حسم الموقف.

الدروس كثيرة لا تخصنا وحدنا، لكنها فى كل بلاد الدنيا.

هناك خيط رفيع من التوازن بين الجانبين، والحق أن كلاً منهما يكمل الآخر ويقويه، الانكفاء على الداخل يفقدنا دورنا وتأثيرنا، والانخراط كليًا فى هموم الخارج، يعنى ترك جروح الداخل تتزايد ويكون لها مضاعفات خطيرة، ومن حسن الحظ أن الدولة المصرية، تدرك جيدًا أهمية ذلك التوازن والترابط بين الداخل والخارج، ما جرى فى فلسطين منذ يوم السابع من أكتوبر سنة 2023 كان اختبارًا لنا، وكان برهانًا على قوة الدولة وتماسكها، وعلى حيوية هذا الشعب والوعى العميق المختزن لديه من خبرة القرون والأزمان.

من يراجع أجندة عمل وأداء الدولة بكل مؤسساتها طوال العقد الأخير، يدرك هذا التناغم والتكامل بين الداخل والخارج، القضايا الآنية اليومية مع القضايا الوطنية وهموم المستقبل، تماسكا بين الدولة والمواطن، وذلك ما جنبنا الكثير من المزالق التى تعرضت لها بعض الدول.. مشهد صلاة عيد الفطر المبارك صباح الاثنين - الأول من شوال والأنشطة المكثفة التى تقوم بها الدولة فى قضايا الداخل، اللقاءات وزيارات قادة وزعماء المنطقة والعالم لمصر، التواصل المستمر بين القيادة المصرية وقيادات المنطقة والعالم خير شاهد.. لا نهرب وراء هموم الخارج ولا ننكفئ على الداخل والذات، وتلك هى روح مصر وعبقرية المصريين.

المعنى الذى ذهب إليه الرئيس السيسى أكثر من مرة أن تماسك الداخل وارتباط المصريين يحول دون أى عبث أو حتى محاولة عبث من أى طرف خارجى، ببساطة قوتنا وعزتنا فى تماسكنا واصطفافنا الوطنى

«السوشيال ميديا» سلاح «أهل الشر» .. و«المكاشفة» أبرز الحلول:

تزييف الوعى..

معركة «تضليل» عقول المصريين

شهدت الساحة الإعلامية المصرية ـ فى الآونة الأخيرة ـ تحولات كبيرة، بين إعلام رسمى يحاول الحفاظ على خطاب متزن، وإعلام موازٍ (خاص أو خارجى) يروّج لأجندات قد تتعارض مع المصالح الوطنية، وفى الأزمة الطاحنة التى ضربت قطاع غزة منذ أكتوبر 2023، ظهرت أصوات إعلامية تنتقد الموقف المصرى الرافض للتهجير القسرى لأهل غزة، بينما يروّج البعض لسرديات تبرر العدوان الإسرائيلى تحت ذريعة «مكافحة الإرهاب»، ومنذ اللحظة الأولى للأزمة، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى أن «مصر لن تسمح بتهجير الفلسطينيين من أرضهم»، وهو موقف يعكس التزامًا بالمبادئ الوطنية والقومية، لكن بعض المنصات الإعلامية التابعة لأهل الشر حاولت تشويهه بوصفه «تقاعسًا عن حل الأزمة»، وهو ما يكشف أن معركة «تزييف الوعى» التى أعلنها أهل الشر ضد مصر منذ سنوات عدة، لا تزال جولاتها مستمرة.

تحقيق: منار عصام

وفى هذا السياق، تحدث اللواء طيار الدكتور هشام الحلبى، مستشار الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، قائلاً: الوعى الصحيح هو الأساس لفهم المواطنين لما يدور حولهم سواء داخل الدولة أو خارجها، وفى مصر كدولة تقع فى قلب العالم فلا يملك المصريون رفاهية عدم الوعى بما يجرى حولهم، ويتم توجيه حملات مضادة لتزييف الوعى لدى المصريين خلال الفترة الأخيرة من خلال تزييف الحقائق، وجعلها ملتبسة بشكل يصعب على المواطن فك هذا الالتباس اعتمادا على التكنولوجيا العالية جدا حاليا فى الاتصالات والبرمجيات، التى لديها القدرة على تركيب الأصوات والصور بدقة عالية جدا، الأمر الذى يجعل أى شخص قادر على أن يصنع محتوى غير حقيقى وهو فى ظاهره حقيقى تماما من خلال الاعتماد على أصوات وصور حقيقية، وكشف هذا النوع من التزييف يحتاج إلى خبراء ومتخصصين فى تلك التقنيات، الأمر الذى يجعل انتشار مثل تلك الممارسات عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى يخلق حالة من البلبلة والتزييف بين المواطنين، وهو ما تسعى إليه حالية أجهزة مخابرات الدول المعادية.

«الحلبي»، أضاف: تزييف الوعى يجعل المواطن باستمرار متوترا وهو هدف لدول بعينها معادية للدولة المصرية تسعى لجعل المواطن المصرى فى حالة خصومة مع الحكومة والدولة، مع الأخذ فى الاعتبار أن تحقيق هذا الهدف سابقا كان أمرا صعبا فى ظل وجود تقنيات قديمة، إلا أن المواطن هذه الأيام أصبح محاصرا بكم كبير جدا من التزييف المحترف؛ سواء على مستوى النص أو الصورة أو الصوت، وبالتالى كان لازما على الدولة المصرية أن تواجه هذا الشكل الجديد من محاولات تزييف الوعى.

ولفت مستشار الأكاديمية العسكرية، إلى أن «وسائل الإعلام جميعها تلعب دورا هاما جدا فى بناء الوعى السليم لدى المواطنين، خاصة وأن من المتطلبات الرئيسية للقيام بهذا الدور هو الاحتراف لكشف التزييف المتقن وإظهاره للمواطن



د. هشام الحلبى:

عملية بناء الوعى السليم يجب أن تتسم بالاستمرارية ولا تقتصر على فترات بعينها خاصة فى ظل تربص أهل الشر والقوى المعادية لوعى المواطن المصرى



وتقديم الحقيقة له»، مضيفا أن «عملية بناء الوعى السليم يجب أن تتسم بالاستمرارية، ولا تقتصر على فترات بعينها خاصة فى ظل تربص أهل الشر والقوى المعادية لوعى المواطن المصرى، بالإضافة إلى ضرورة أن تكون عملية بناء الوعى مناسبة لكافة شرائح المجتمع ومستوياتهم الثقافية والتعليمية والمادية».

كما شدد «الحلبى» على ضرورة أن تتسم الرسالة الإعلامية البناءة الوعى بالمهنية، حيث يجب أن تستحوذ الوسائل الإعلامية الوطنية على تفكير المواطن، وتصبح هى مصدره الرئيسى للمعلومة، ولا يتأتى ذلك سوى بالمصداقية العالية والشفافية فى النقل الإعلامى، مؤكدًا أن «قيادات الدولة على قدر عالٍ من الوعى، لذلك يستهدف الإعلام المضاد المواطن المصرى، ويسعى لجعله دائما ضد دولته وناقما عليها، وهنا تكمن خطورة الرسائل الإعلامية المضادة والمزيفة التى من الواجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

ولفت إلى أن «مواجهة تلك الممارسات يجب أن تتسم بالاستباقية، فلا ننتظر حتى يتم استقطاب الـرأى العام فى اتجاهات مغايرة حتى يبدأ التحرك الإيجابى، مع ضرورة الاستعانة بعدد من الخبراء المتخصصين فى توجيه الرأى العام والرسائل الإعلامية لتقديم سيناريوهات مستقبلية للأوضاع فى المنطقة والعالم».

«الحلبى»، شدد أيضا على أن «المؤسسات الدينية يقع على عاتقها عامل كبير فى صناعة الوعى الصحيح لدى المصريين، خاصة وأن دُور العبادة عند المصريين لها قـدر كبير من المصداقية لديهم، بالإضافة إلى الـدور الرئيسى للمدارس والجامعات المصرية بتوعية الطلاب خاصة فى الموضوعات الملتبسة لديهم، وكذا فى قصور الثقافة ومراكز الشباب من خلال العديد من الفعاليات الثقافية والرياضية التى تخلق وعيا صحيا لدى الشباب المصرى».

المنصات الرقمية.. معركة السرديات

مع صعود منصات مثل «تيك تـوك» و«تويتر»، أصبحت المعلومات تنتشر بسرعة هائلة، لكن دون ضوابط دقيقة، وفى الأزمات، تظهر حسابات وهمية أو مدفوعة تروّج لأكاذيب، مثل ادعـاءات بأن مصر تتعاون مع إسرائيل ضد حماس، رغم أن مصر كانت وما زالـت بوابة المساعدات الإنسانية لغزة، وهنا أكدت الدكتورة سوسن فايد، أستاذ علم النفس السياسى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، أن «العالم حاليا يمر فيما يعرف بحرب العقول حيث يتم تزييف الوعى لتوجيهه حسب الهدف المطلوب تحقيقه»، مضيفة أن «الأسلوب الأنسب لمواجهة تزييف الوعى هو الاهتمام بالتعليم بمختلف مراحله بجانب الاهتمام بالتثقيف وإطلاق العنان للمعلومات والحقائق التى تجعل من الأفراد لديهم القدرة على إعمال العقل من خلال توفير معلومات حقيقية وواضحة وعلى قدر عالٍ من الشفافية».

وأضافت «د. سوسن»: شبكات التواصل الاجتماعى تعتبر أهم أدوات تزييف الوعى فى الوقت الراهن، حيث تعتبر بمثابة أداة وسلاح يستخدمه البعض لتحطيم العقول وتزييف الوعى وبث ثقافات مغايرة لثقافات المجتمع نفسه وتخدم أهدافا خارجية، وبالرغم من ذلك فإنها تعتبر سلاحا ذا حدين، فمن الممكن أن تساهم شبكات التواصل الاجتماعى فى جعل مستخدميها على درجـة عالية من الوعى والفهم من خلال التعرض للموسوعات والحقائق والمعلومات، وكذلك من الممكن أن يدس فيها السم الذى يعمل على تشويه العقول والأفكار والوعى.

كما شددت أستاذ علم النفس السياسى، على ضرورة محاربة القنوات الإعلامية سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية التى تقوم لتزييف الوعى لدى المصريين باعتبارها إحدى أدوات حروب الجيل الرابع، التى تعتمد على بث الأفكار الهدامة فى المجتمع عبر التزييف ونشر الأكاذيب والتشكيك والتشويه، مع ضرورة توفير قنوات إعلامية بشكل جديد وعصرى يتناسب مع عقول وأذواق الشباب الحالى خاصة على مواقع التواصل الاجتماعى؛ حيث يتعرض لها الكثير من الشباب المصرى.

وسـائل الإعـلام جميعهـا تلعب دورا مهمًا جـدا فى بناء الوعى السـليم لـدى المواطنين، خاصة أن مـن المتطلبـات الرئيسـية للقيام بهـذا الدور هو الاحتراف لكشـف التزييـف المتقن وإظهاره للمواطـن وتقديـم الحقيقة له





د. سوسن فايد:
من الممكن أن تساهم شبكات التواصل الاجتماعى فى جعل مستخدميها على درجة عالية من الوعى والفهم من خلال التعرض للموسوعات والحقائق والمعلومات كما يمكن أن يدس فيها السم الذى يعمل على تشويه العقول والأفكار والوعى

وسلطت «د. سوسن» الضوء على أن الدولة المصرية تعمل حاليا على مواجهة أساليب تزييف الوعى من خلال سياسة «رد الفعل»، حيث تقوم الدولة بتكذيب الشائعات والأخبار المغلوطة فور ظهورها إلا أن هذا الأسلوب ليس له الصدى الذى يصل إلى كافة المواطنين، ولهذا لابد من اتباع سياسات التحصين ضد أى ممارسات هدامة من خلال زرع إعمال العقل لدى المصريين منذ نعومة أظافرهم فى المراحل التعليمية المختلفة. على حد قولها.

التعليم والإعلام.. أدوات بناء الوعى

مما لا شك فيه أن الدولة المصرية تعمل على تعزيز الوعى الوطنى عبر مناهج التعليم والإعـلام الرسمى، وهو ما أكده الدكتور محمد أحمد حنفى، أستاذ الإعلام الرقمى بكلية الإعلام جامعة القاهرة، بقوله إن «فكرة تزييف الوعى تحمل فى داخلها تحقيق أهداف معينة لصالح القائم بعملية التزييف، حيث يتم الاعتماد على حقائق واستخدامها استخداما مغلوطا ومعايير من أجل تحقيق أهداف محددة سلفًا، كما حدث مع الجماعات الإرهابية التى كانت منتشرة فى مصر خلال العقد الأخير؛ حيث كانت قيادات تلك الجماعات تبرر قتال الجيش المصرى والشرطة المدنية للشباب المنتسب لتلك الجماعات بضرورة قتال العدو الداخلى حتى يكونوا جاهزين لقتال العدو الخارجى».

«د. محمد»، أكد أن «ممارسة تزييف الوعى تجد من وسائل التواصل الاجتماعى أرضا خصبة من أجل تحقيق مساعيها بغرض بث القلق والخوف فى نفوس المواطنين، كما حدث مؤخرا عندما انتشرت أخبار حول إمكانية استهداف السد العالى خلال عمل عسكرى معادٍ، وبالرغم من قدرة الدولة المصرية على الحفاظ على مكتسبات شعبها، إلا أن الأطراف المعادية وأهل الشر استغلت تلك الفكرة من زاوية مختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعى للتأثير على ثقة المصريين فى أنفسهم وإمكانيات دولتهم، حيث بدأت الأخبار المغلوطة تنتشر عن وجود تسريبات فى جسم السد، وأن أعمال الصيانة لا تتم بشكل دورى وغيرها من الأخبار الكاذبة المدعومة مصورة بتسريب ببعض محطات المياه أو غيرها على أساس أنها للسد العالى»، لافتًا إلى أن «ابتعاد المصريين وخاصة الشباب عن تحرى الدقة وراء مصادر الأخبار وخاصة المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعى والتى أصبحت لدى قطاع كبير من الشباب المصدر الرئيسى للحصول على المعلومات».

كما أشار إلى أن «غالبية دول العالم المتقدمة حاليا أصبحت لا تعتمد على الخيار العسكرى فى تحقيق أهدافها وتطلعاتها، بل أصبحت تعتمد على الحروب السيبرانية وما تشمله من زرع معلومات مغلوطة وغيرها من أساليب حروب الجيل الرابع».

«د. محمد»، شدد على أن «الاهتمام بالأجيال الجديدة والشباب أمر ضرورى من أجل مواجهة كافة الحملات الممنهجة لتزييف الوعى، حيث يجب أن يتم ذلك وفق استراتيجية متكاملة تسعى لتوعية الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وهم فى بداية مراحلهم التعليمية، وذلك وفق مناهج متطورة تم وضعها وفقا لرؤية مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى مجابهة أساليب الاستقطاب وتزييف الوعى وغيرها من الممارسات التى تستهدف شبابنا.

وتابع: التوعية الصحيحة والسليمة هى السبيل الوحيد لمجابهة كافة تلك الحملات الممنهجة لتزييف الوعى خاصة فى ظل ما تشهده الساحة الإقليمية والعالمية لا سيما الأوضاع فى غـزة والتصعيد الإسرائيلى ضد الفلسطينيين أمـلا فى تنفيذ مخطط التهجير، إلا أن الدولة المصرية منذ اللحظة الأولـى لانـدلاع تلك الأزمـة كانت ولا زالـت على قدر كبير من المسئولية والحكمة ودائما ما كان الرئيس السيسى يقوم بتوعية المواطنين عبر خطاباته فى مختلف المناسبات بضرورة وحدة الصف وعدم الفرقة باعتبارها السبيل الوحيد للنجاة.



انطلاقًا من توجه الدولة نحو تعزيز العدالة الاجتماعية وتمكين الفئات الأولى بالرعاية، يأتى قانون الضمان الاجتماعى الجديد كركيزة أساسية لإعادة بناء منظومة الحماية الاجتماعية فى مصر، بما يواكب التحديات الاقتصادية ويوفر الحماية للفئات الأكثر احتياجا.
وفى لحظة فارقة من مسار العدالة الاجتماعية، أقر قانون جديد للضمان الاجتماعى والدعم النقدى ليعيد رسم ملامح الرعاية والحماية الاجتماعية فى مصر، حيث تم نشر القانون فى الجريدة الرسمية بتاريخ 3 أبريل 2025، وفقًا للمادة السادسة من القانون، يبدأ العمل به بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخ نشره، أى اعتبارًا من 4 يوليو 2025.

تحقيق:
محمود أيوب

بعد إقرار قانون «الضمان الاجتماعى»

دعم «تكافل وكرامة»

فــى أيـدٍ أميـنــة

يستهدف القانون الفئات الأكثر احتياجًا والأولى بالرعاية، فى ظل ظـروف اقتصادية تفرض تحديات غير مسبوقة على شرائح واسعة من المجتمع. فالقانون الجديد لا يكتفى بتقديم مساعدات، بل يسعى لبناء شبكة أمان اجتماعى متكاملة تضع المواطن فى قلب اهتمام الدولة، ويختلف القانون الجديد عن كل سابقيه؛ إذ يستهدف بشكل مباشر الفئات الأكثر فقرًا وضعفا فى المجتمع، من كبار السن غير المؤمن عليهم، وذوى الإعاقة، والمطلقات، والأيتام، والمرضى الذين لا يملكون مصدر دخل، والعاطلين غير القادرين على العمل.

ويتألف القانون من ستة أبواب، ويضع إطارًا شاملًا لتقديم الدعم النقدى بنوعيه المشروط وغير المشروط، مع وضع ضوابط دقيقة لضمان وصوله إلى مستحقيه الحقيقيين. فلكل مواطن يقع تحت خط الفقر القومي، ولا يخضع لنظام التأمين الاجتماعي، الحق فى التقدم بطلب للحصول على الدعم متى توافرت فى حالته إحدى صور الاستحقاق التى حددها التشريع، سواء كان ذلك بصفة دائمة أو مؤقتة.

ويُقسّم القانون الدعم إلى نوعين رئيسيين: الأول هو الدعم النقدى المشروط، ويُصرف للأسر الفقيرة التى لديها أبناء معالون لا يتجاوز عمرهم 26 عامًا أو حتى إتمامهم الدراسة الجامعية، وذلك بحد أقصى طفلين. يشترط للحصول على هذا الدعم التزام الأسر المستفيدة بمتابعة برامج الصحة والتعليم لأبنائها، حيث



د. مايا مرسى:
الهدف الرئيسى هو ضمان استدامة قدرة الدولة على تقديم الدعم للفئات الأكثر احتياجًا من خلال إنشاء صندوق «تكافل وكرامة» مع تحديد مصادر تمويله

يُراقَب انتظام الأطفال فى المدارس وحصولهم على الرعاية الصحية كمعيار لاستمرار الاستحقاق، وفى حالة الإخلال بهذه الشروط، تُطبق إجراءات تصاعدية تبدأ بخصم من قيمة الدعم وقد تصل إلى الوقف الكامل للصرف لمدة عام، أما النوع الثانى من الدعم، فهو غير المشروط، ويُصرف للفئات التى لا يمكنها الكسب، مثل ذوى الإعاقة، وكبار السن، والأطفال الأيتام وأبناء الرعاية الاجتماعية، من أجل تمكينهم من عيش حياة كريمة، بعيدًا عن مخاطر الفقر والتهميش، كما يمنح القانون الجديد الدولة أدوات للتحقق من صحة الاستحقاق من خلال إنشاء لجان متخصصة، إلى جانب نظام رقابى فعال يعتمد على قاعدة بيانات رقمية متكاملة تشمل بيانات الأفراد والأسر المستفيدة، بما يضمن عدم تكرار الصرف أو التلاعب.

أحد أبرز ملامح هذا التشريع هو ما ينص عليه من إمكانية استفادة رعايا الدول الأخرى المقيمين داخل مصر من برامج الضمان الاجتماعى والدعم النقدى، بشرط المعاملة بالمثل، كما يمكن لرئيس الجمهورية إصدار قرار باستثناء هذا الشرط إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك، وهو ما يفتح الباب أمام شمول بعض اللاجئين فى هذه البرامج، خصوصًا أولئك الذين لا يتمتعون بأى حماية اجتماعية، فى خطوة تحمل أبعادًا إنسانية وتنموية فى آنٍ واحد.

على صعيد التمويل، ينص القانون على إنشاء صندوق



مستقل يحمل اسم «صندوق تكافل وكرامة»، تُجمع فيه كافة الموارد المخصصة لبرامج الدعم، بما فيها أرصدة الصناديق القديمة، ويُدار بشكل مستقل بعيدًا عن قواعد تحويل الفوائض للخزانة العامة، لضمان الاستدامة المالية وتوفير المرونة فى إدارة موارد الدعم.

الدكتورة مايا مرسي، وزيرة التضامن أكدت أن «القانون يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية فى مصر. وأوضحت أن القانون يتماشى مع النصوص الدستورية التى تضمن توفير حياة كريمة للأفراد والأسر غير القادرة على تأمين دخل مناسب، حيث يسعى إلى مأسسة منظومة الدعم النقدى وتحويل برنامج «تكافل وكرامة» إلى حق قانونى يكفله الدستور».

وحول تفاصيل القانون، أشارت وزيرة التضامن الاجتماعى، إلى أن «الهدف الرئيسي هو ضمان استدامة قدرة الدولة على تقديم الدعم للفئات الأكثر احتياجًا من خلال إنشاء صندوق (تكافل وكرامة) مع تحديد مصادر تمويله»، وذلك قبل إضافتها أن «القانون يعزز الحوكمة من خلال إجراء تحقق دورى سنوى على ثلاثة مستويات لضمان استحقاق المستفيدين، وذلك عبر فرق مختصة من الإدارة العامة والمديريات والوزارة».

وبحسب وزيرة التضامن فإن «القانون يهدف إلى ضمان تخصيص الدعم من موازنة الدولة، بعيدًا عن الاعتماد على القروض أو المنح المؤقتة. ويشمل القانون آليات لخفض الدعم تدريجيًا فى حال عدم التزام المستفيدين بالشروط المحددة، بالإضافة إلى فرض عقوبات قانونية لمنع تسرب الدعم إلى غير المستحقين، مما يضمن تقديم الدعم للمستفيدين الفعليين».

وأضافت أن «القانون يشمل آليات تمكين اقتصادي، حيث يهدف إلى تحسين أوضاع الأسر الفقيرة وتمكينها من الخروج من دائرة الفقر عبر الاستفادة من المساعدات النقدية بشكل مستدام، بما يعزز العدالة الاجتماعية ويراعى الفئات الأشد احتياجًا، مثل كبار السن وذوى الإعاقة»، موضحة أن «القانون لا يقتصر فقط على تحسين شبكة الأمان الاجتماعي، بل يمتد ليشمل أيضًا مواجهة الممارسات الضارة، مثل الزواج المبكر وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، عبر فرض عقوبات رادعة، بما يعكس التزام الحكومة بتعزيز قيم العدالة الاجتماعية والحماية للمجتمع المصرى بأسره».





د. أحمد عبدالرحمن:

الرئيس السيسى يولى القانون اهتمامًا خاصًا بتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية، خاصة فى مجالات التعليم والصحة، للفئات غير المشمولة بدعم «تكافل وكرامة»



بدوره، قال الدكتور أحمد عبدالرحمن، رئيس الإدارة المركزية للحماية الاجتماعية بوزارة التضامن، إن «القانون الجديد يتبنى منهج «الدعم المشروط» الذى لا يكتفى بتقديم المساعدات، بل يربطها بتحقيق نتائج تنموية حقيقية، إذ يُلزم الأسر المستفيدة بالاهتمام بصحة أطفالها، خاصة خلال الألف يوم الأولى من حياتهم، والمتابعة الصحية للمرأة، بالإضافة إلى التأكد من انتظام الأبناء فى التعليم، بما يعزز من فرصهم فى مستقبل أفضل».

وأضاف، أن «تمكين المرأة يمثل محورًا أساسيًا فى القانون، من خلال تعزيز قدرتها على اتخاذ القرار داخل الأسرة، وتحقيق شمولها المالي، ودعم صحتها، ومحو أميتها، وإدماجها فى سوق العمل سواء من خلال المشروعات الصغيرة أو العمل لدى الغير»، موضحًا أن «القانون يسعى للخروج التدريجى للأسر من دوائر الفقر متعدد الأبعاد، عبر برامج التمكين الاقتصادى ودعم المشروعات متناهية الصغر، ما يسهم فى تحسين جودة حياتهم ويحولهم من متلقين للدعم إلى منتجين وشركاء فى التنمية، كما يتضمن مشروع القانون آلية دقيقة لتحديد الأسر المستحقة، من خلال معادلة علمية لقياس مؤشرات الفقر، تضمن توجيه الدعم لمستحقيه الحقيقيين، بما يحقق العدالة الاجتماعية».

«د. عبدالرحمن»، أشار إلى أن «الرئيس عبدالفتاح السيسى، يولى القانون اهتمامًا خاصًا بتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية، خاصة فى مجالات التعليم والصحة، للفئات غير المشمولة بدعم «تكافل وكرامة»، مثل طلاب التعليم المجتمعي، والأيتام، وذوى الإعاقة، وسكان المناطق النائية، وطلاب التدريب المهني».



د. طلعت عبدالقوى:

القانون الجديد يمنح مرونة أكبر للتدخلات الاجتماعية المتكاملة، خاصة فى ظل التغيرات الاقتصادية الراهنة، بما يُتيح للدولة مواكبة المستجدات وتوجيه الدعم لمن هم فى احتياج إليه

وبحسب «عبدالرحمن»، يهدف القانون إلى تعزيز تكافؤ الفرص داخل المجتمعات المحلية، عبر تدخلات شاملة تراعى النوع الاجتماعي، والفئات العمرية، والتوزيع الجغرافي، وتغطى قطاعات حيوية مثل الصحة والتعليم والإسكان والتمكين الاقتصادي، كما لفت إلى أن مرونة القانون الجديد تتيح ربط تدخلات الحماية الاجتماعية بالمتغيرات الاقتصادية كالتضخم ونسب الفقر والثراء، لضمان تقديم أقصى حماية ممكنة للفئات الأضعف.

من جهته، أكد الدكتور طلعت عبدالقوى، عضو لجنة التضامن الاجتماعى بمجلس النواب، رئيس الاتحاد العام للجمعيات الأهلية، أن «قانون الضمان الاجتماعى يهدف بالأساس إلى توسيع مظلة الحماية الاجتماعية وتحسينها، بما يتماشى مع المادة 17 من الدستور المصري، التى تنص على التزام الدولة بتوفير خدمات التأمين الاجتماعى لكل المواطنين»، مشيرًا إلى أن القانون الجديد يمنح مرونة أكبر للتدخلات الاجتماعية المتكاملة، خاصة فى ظل التغيرات الاقتصادية الراهنة، بما يتيح للدولة مواكبة المستجدات وتوجيه الدعم لمن هم فى أمسّ الحاجة إليه.

وأضاف «عبد القوى»، أن «القانون يستند إلى مبدأ «الكفالة» للفئات الأولى بالرعاية، وفى مقدمتهم كبار السن، وذوو الإعاقة، والأيتام، ويهدف إلى توفير أقصى درجات الحماية الممكنة لهم، ومن أبرز توجهات القانون تبنى مبدأ الدعم المشروط، الذى يتم تطبيقه فعليًا من خلال برنامج «تكافل»، والذى يشترط التزام الأسر بتعليم أبنائهم، والحصول على التطعيمات والتحصينات الصحية الأساسية، لضمان استمرارية الدعم»، مشددًا على أن الهدف الأوسع لهذا المشروع هو الاستثمار فى البشر، بما يسهم فى تحسين مؤشرات التنمية الشاملة.

كما لفت إلى أن القانون يضمن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص داخل المجتمعات المحلية، لا سيما تلك التى تعانى من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، مشيرًا إلى أن العدالة الاجتماعية ستكون أحد المرتكزات الأساسية، مع مراعاة التنوع الجغرافي، والفئات العمرية، والنوع الاجتماعي.

وفيما يتعلق بالدعم النقدى، أوضح «د. عبدالقوى» أن «القانون تضمن إنشاء صندوق تكافل وكرامة بغرض تمويل برامج التكافل الاجتماعى وتتكون موارد الصندوق من المبالغ المدرجة للموازنة العامة للدولة والتبرعات والهبات والوصايا وعائد الاستثمار وأموال الصندوق وحصلة الغرامات المحكوم بها وفقاً لاحكام القانون وحصيلة التعويضات التى يدفعها المتهم للتصالح».

في حين قالت الدكتورة راندا رزق، أمين عام المجلس العربى للمسئولية المجتمعية، إن «صدور هذا القانون يمثل نقلة نوعية فى فلسفة الحماية الاجتماعية فى مصر، فهو لا يكتفى بتقديم دعم نقدى مباشر، بل يربطه بمنظومة متكاملة تسعى لتغيير واقع الأسر الفقيرة عبر التعليم والصحة، وهو ما يفتح الباب أمام تحولات حقيقية فى حياة المواطنين المستفيدين».

وأشارت إلى أن القانون وضع إطارًا دقيقًا لتحديد الفئات المستحقة، مع الاعتماد على قاعدة بيانات موحدة، وهو ما يحد بشكل كبير من فرص التلاعب أو الازدواجية فى الصرف. كما أشادت بنصوص القانون التى تشترط الالتزام بشروط الصحة والتعليم للحصول على الدعم، معتبرة أن هذا الربط هو مفتاح التمكين الحقيقى وخروج الأفراد من دوائر العوز.

«د. رزق»، شددت على أن «إنشاء صندوق مستقل لإدارة موارد برامج الدعم يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق الاستدامة المالية للمنظومة، خاصة فى ظل التحديات الاقتصادية الراهنة»، مؤكدة أن الاحتفاظ بعوائد وأرصدة الصناديق داخل هذا الكيان يعزز من كفاءته فى الاستجابة للاحتياجات المتغيرة للمستفيدين.

كما اعتبرت أمين عام المجلس العربى للمسئولية المجتمعية، أن توسيع نطاق الاستفادة ليشمل بعض فئات اللاجئين، فى حال صدور قرار رئاسي، يعكس بُعدًا إنسانيًا مهمًا، خاصة أن عددًا كبيرًا من هؤلاء لا يمتلكون أى مظلة حماية اجتماعية، ما يعرضهم لمخاطر الفقر والتهميش.

ولفتت إلى أهمية التوعية المجتمعية بالقانون الجديد، خاصة فى القرى والمناطق النائية، حتى يتمكن المستحقون من التقدم والاستفادة، مطالبة بتعزيز آليات التظلم والتدقيق الميدانى بما يكفل العدالة فى التطبيق.

واختتمت حديثها بالتأكيد على أن هذا القانون لن ينجح فقط بنصوصه، بل بقدرة الجهاز التنفيذى على ترجمته إلى واقع ملموس، من خلال تدريب الموظفين، وتحديث قواعد البيانات، والتفاعل السريع مع الشكاوى. وترى أن الإرادة السياسية الداعمة لهذا القانون تبعث على التفاؤل، لكنه يضع مسئولية كبيرة على عاتق الجميع لضمان أن يصل الدعم إلى من يستحقه بحق، دون وساطة أو استغلال.



بأغلبية 452 عضوًا وافق الاتحاد الأوروبى على إتاحة الشريحة الثانية من حزمة الدعم المالى لمصر ضمن الشراكة الاستراتيجية والشاملة مع مصر، وقد سبق لمصر حصولها على الشريحة الأولى فى ديسمبر 2024 الماضى وقدرها مليار يورو، ويبلغ إجمالى الشراكة 7,4 مليار يورو التى وقّعت عليها مصر مع الاتحاد الأوروبى فى مارس 2024 منقسمة إلى دعم الموازنة العامة بمبلغ 5 مليارات يورو قرضًا ميسّرًا، إلى جانب تدريب ومنح فى حدود 600 مليون يورو، إضافة إلى 1,8 مليار يورو مشروعات واستثمارات، ومن المتوقع أن تحصل مصر على الشريحة الثانية فى آخر شهر أبريل 2025 الحالى.

بقلـم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

الشريحة الثانية من اتفاقية الشراكة الأوروبية

ضمانة قوية لاستقرار السياسات النقدية



ولا شك أن دخول الشريحة الثانية فى هذا الوقت سيكون له أثر فعال على مستوى الاحتياطى النقدى المصرى الذى تجاوز 47 مليار دولار من ناحية وأيضا سيساهم فى سدّ جزئى للفجوة التمويلية من العملة الأجنبية التى تحتاج إليها الدولة المصرية لمواجهة التزاماتها، كما سيكون له أثر إيجابى على الاستثمارات لأنه من المتفق عليه أنه جزء من اتفاقية الشراكة «المصرية - الأوروبية»، سوف يتم استثماره فى قطاعات مثل الطاقة النظيفة والتصنيع والأمن الغذائى، مما يعنى زيادة الاستثمارات الأجنبية المتدفقة على الاقتصاد المصرى، وهو أمر مهم يساعد على تشجيع القطاعات الإنتاجية والصادرات، حيث إن زيادة الاستثمارات الأجنبية تؤدى إلى توفير فرص عمل جديدة، مما يساهم فى انخفاض معدلات البطالة البالغة 6,8 فى المائة.

أيضا قد تساهم هذه الشريحة فى استقرار السياسات النقدية وتقليل الضغوط، ولكن تجب مراعاة أن هذه الشريحة ليست بأكملها منحة ولكن هى قرض بفائدة ميسّرة، يجب حُسن استغلالها وإداراتـهـا، بما يساهم ويساعد على تحقيق أعلى استفادة منها ودخولها فى مشروعات تنموية وإنتاجية تحقق عوائد مالية.

حصول مصر على هـذه الشريحة سيقلل لجوء مصر للأسواق الدولية لطرح سندات وأذون خزانة بعوائد مرتفعة مما يخفف من أعباء الديون على الموازنة العامة ويزيد من تحسن المؤشرات الاقتصادية، خاصة أن الاقتصاد المصرى رغم التحديات الداخلية والخارجية التى تواجه الدولة المصرية، خاصة الأوضاع الجيوسياسية التى تتعرض لها المنطقة، والتأثير السلبى على إيرادات قناة السويس الذى انخفض إلى أكثر من 60 فى المائة خلال عام 2024، إلا أن هناك تحسنا فى المؤشرات المالية والاقتصادية.

حيث بمتابعة المؤشرات الاقتصادية نجد أن معدل التضخم انخفض إلى 12,8 فى المائة، بعد أن كان قد تجاوز 24 فى المائة فى ديسمبر 2024، كما ارتفع معدل النمو الاقتصادى فى الربع الأول إلى 3.5 فى المائة، ومن المتوقع تحسّنه خلال عام 2025 إلى أكثر من 4 فى المائة.

وزيادة نمو الاقتصاد المصرى ساهم فيها بشكل كبير قطاع الصناعات التحويلية غير البترولية وأيضا قطاع الصادرات وكذلك قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يشهد نموًا كبيرًا، خاصة فى مجال خدمات التعهيد، حيث أصبحت مصر فى المرتبة الثالثة عالميًا فى مؤشر ثقة خدمات التعهيد العالمية.

كما تحسن أداء مصر فى مؤشر التقدم الاجتماعى العالمي، حيث ارتفع بنحو 5.8 نقطة ليصل إلى 57.56 نقطة فى عام 2024، مقارنة بـ 51.76 نقطة فى عام 2014.

ولا شك أن مصر أحرزت تقدمًا ملحوظًا فى تعزيز العدالة الاجتماعية والتنمية الشاملة من خلال مبادرات مثل «حياة كريمة» و«بـدايـة» واللتين ساهمتا فى تحسين الظروف المعيشية بالمناطق الريفية عبر توفير الخدمات الأساسية وخلق فرص العمل، حيث إجمالى الاستثمارات المخصصة للمرحلة بلغ 350 مليار جنيه، يستفيد منها 18 مليون مواطن، ومن المستهدف تطوير 1477 قرية داخل 52 مركزًا على مستوى 20 محافظة.

كما سجّل مؤشر مديرى المشتريات ارتفاعًا طفيفًا فى نوفمبر 2024 ليصل إلى 49,2 نقطة، مُقارنة بحوالى 49 نقطة فى شهر أكتوبر، وهو لا يزال قريبًا من المستوى المُحايد (50 نقطة) للشهر الثالث على التوالي، مدفوعًا فى المقام الأول بالتوسع فى أنشطة التصنيع.

كذلك، نجحت مصر فى خفض ديونها الخارجية بحوالى 15 مليار دولار خلال الأشهر الماضية، من خلال توقيع صفقات استثمارية وزيادة موارد النقد الأجنبي.

وأخيرًا.. لا شك أن تحسن الاقتصاد المصرى ينعكس إيجابيًا على حياة المواطنين من خلال فرص عمل أفضل، استقرار الأسعار، وتحسن جودة الخدمات العامة، ولكن من المهم استمرار تنفيذ السياسات الاقتصادية الفعالة لضمان استدامة هذا التحسن.


المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
«فتنة
الجمارك
الأمريكية»
عواصم العالم تبحث
عن «أسواق بديلة»..
واستفادة مصر
ممكنة بـ «شروط»
CCESS
MMC
itida
إشراف: بسمة أبوالعزم



تراجع حاد فى الأسواق.. وخسائر بـ«تريليونات الدولارات»

الاقتصاد العالمى يسدد فاتورة «تحرير أمريكا»

سادت الأسواق المالية العالمية حالة من الاضطراب، فى ظل تصاعد الحرب التجارية المشتعلة التى شنّها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بعد فرضه رسومًا جمركية شاملة بنسبة 10 فى المائة على جميع الواردات، بالإضافة إلى نِسب أعلى متفاوتة على الحلفاء والخصوم على حد سواء، بما فى ذلك 34 فى المائة على الصين، و26 فى المائة على الهند، و46 فى المائة على فيتنام، و20 فى المائة على الاتحاد الأوروبى، إلى خسارة أكبر الشركات فى العالم مثل «أبل» و«إنفيديا»، تريليونات الدولارات مما زاد من مخاوف حدوث تباطؤ عالمى حاد وركود اقتصادى.

تقرير: سلمى أمجد



ورغم أن التعريفات الجمركية التى أعلنها «ترامب» تسببت فى محو حوالى 2.5 تريليون دولار من «وول ستريت» وأسعار الأسهم فى المراكز المالية الأخرى فى جميع أنحاء العالم، إلا أنه رفض المخاوف بشأن صدمة السوق مجادلا أن يوم 2 أبريل، هو يوم «تحرير أمريكا»، وأن التعريفات ستشجع المستهلكين الأمريكيين على شراء المزيد من السلع المصنّعة فى الولايات المتحدة، ما يعزز اقتصاد البلاد، ويحمى الوظائف، ويزيد من مقدار الضرائب المحصّلة.

عقب الإعلان عن الرسوم الجمركية الجديدة شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن مظاهرات حاشدة، كما أعدت جماعات حقوقية لنحو 1200 مظاهرة فى أنحاء الولايات المتحدة وسط موجة غضب من سياساته الداخلية والخارجية، خاصة بعد أن انعكست قرارات الرسوم الجمركية على الولايات المتحدة وكبدت اقتصادها خسائر فادحة خلال يومين.

وتوالت ردود الأفعال العالمية بشأن الرسوم الجديدة، حيث هاجم قادة العالم سياسات «ترامب» الحمائية، فقد أدانت بكين ممارسات «التنمر الأحادى الجانب» بعد ارتفاع إجمالى الرسوم الجمركية الأمريكية على الواردات من الصين إلى 54 فى المائة، حيث فرضت الولايات المتحدة سابقًا رسومًا بنسبة 20 فى المائة، وأعلنت أنها ستفرض رسومًا جمركية بنسبة 34 فى المائة على جميع الـواردات القادمة من الولايات المتحدة، وذلك بـدءًا من العاشر من أبريل الجاري، وتقييد بعض صادراتها من المعادن الرئيسية، وإضافة 27 شركة أمريكية إلى قوائم الشركات الخاضعة لعقوبات تجارية أو ضوابط تصدير، فضلًا عن رفع دعوى قضائية لدى منظمة التجارة العالمية بشأن مسألة الرسوم الجمركية، وفقا لوكالة أنباء الصين الرسمية «شينخوا».

وعقب صـدور القرار الصيني، اجتاح تسونامى البورصات العالمية، حيث عمقت العقود الآجلة الأمريكية من خسائرها، فقد هبط مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بأكثر من 2 فى المائة، كذلك هبط مؤشر ناسداك 100 بنحو 2.3 فى المائة فى حين بلغت خسائر عقود الداو جونز الآجلة نحو 2.3 فى المائة ما يعادل نحو 940 نقطة. فى حين هوت أسواق الأسهم الأوروبية بشكل حاد، وانخفض مؤشر ستوكس 600 بنسبة 4.5 فى المائة، معمقا من خسائره السابقة، مع انخفاض أسهم القطاع المصرفى الأوروبى بأكثر من 9.5 فى المائة.

وعلى الصعيد الأوروبـي، يستعد الاتحاد الأوروبـى لفرض رسـوم جمركية تستهدف الألومنيوم والصلب بحلول منتصف أبريل الجارى، وذلك ردًا على إجراءات مماثلة اتخذها ترامب فى وقت سابق، وأعلنت باريس أنها سترد بالتنسيق مع بروكسل، على الرسوم الجمركية التى فرضها ترامب باستهداف الخدمات الرقمية الأمريكية، مثل شركات التكنولوجيا الكبرى، وحذر الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون من تقديم تنازلات أو استثمارات فورية فى الولايات المتحدة بهدف الحصول على إعفاءات من الرسوم الجمركية، بينما تدرس بعض الحكومات التنسيق فيما بينها لاتخاذ إجـراءات انتقامية منسقة، ما ينبئ باندلاع حرب تجارية واسعة النطاق قد تعيد تشكيل ملامح الاقتصاد العالمي.

وفى هذا السياق، قال الدكتور أحمد عبود، أستاذ الاقتصاد بجامعة بورتسموث ببريطانيا: إن «سياسات ترامب فى الفترة

> «سلامة»:
> **إذا استمر «ترامب» فى هذه السياسة فإن الاقتصاد الأمريكى سيدخل فى انكماش كامل وهو ما سيكون له تأثير ضخم على الشعب الأمريكى**

الأخيرة أسهمت فى خلق بيئة تجارية غير مستقرة، وذلك بسبب فرضه تعريفات جمركية بنسب مرتفعة جدًا، وهو ما أثر على البيئة التنافسية، وأدى إلى زيادة التكلفة على الشركات والمستهلكين وبالتالى بطء فى تدفقات التجارة العالمية، والتأثير على قدرة بعض الدول فى التكيف مع هذه السياسات، ونقص فى بعض السلع، وارتفاع الأسعار بشكل كبير ما يؤثر على سلاسل التوريد الخاصة فى التجارة العالمية، وينعكس كذلك تأثير سياسته على الدول المصدرة بالأخص حيث سينخفض الطلب على السلع الخاصة بهم، وبالتالى انخفاض عائد الناتج القومى لهذه الدول، ما سيؤدى فى النهاية إلى حدوث ركود اقتصادى فى بعض المناطق خاصة المعتمدة على التصدير لأمريكا، كما تعمل سياسات ترامب الأحادية على عرقلة عمل المنظمات الدولية، وبالأخص منظمة التجارة العالمية.

«عبود» أوضح أن «الدول أصبحت تبحث عن أسواق بديلة للسوق الأمريكى من أجل تصدير السلع، واتجهت بعض الدول لرفع التعريفات الجمركية للمنتجات الأمريكية من منطلق «المعاملة بالمثل»، وذلك سيؤثر بشكل سيئ على التجارة العالمية ويتعارض مع السياسات التى كانت تتجه إليها أوروبا وأمريكا فيما يخص التجارة الحرة وأثر ذلك الإيجابى على توفر السلع والمنتجات داخل معظم الدول، ووجود قوة تنافسية كبيرة، وسنشهد خلال الفترة القادمة جدية فى التنافس ونقص بعض السلع وارتفاع فى بعض الأسعار، وعدم ثبات اقتصادي، كما سنرى ملامح جديدة للاقتصاد

4

تريليونات دولار واردات أمريكا، وإنتاجها غير قادر على تلبية احتياجات المواطنين





مظاهرات ضد ترامب فى معظم الولايات الأمريكية

العالمى لا نعلم متى ستكون إيجابية، لكننا نسير فى الطريق المعاكس فيما يخص حرية التجارة والعمل على تقليل معدلات التضخم، وتوفير المنتجات وتدعيم سلسلة الإمداد».

من جهة أخرى، وصل الدولار الأمريكى إلى أدنى مستوى له فى ستة أشهر، بنسبة 2.2 فى المائة، وسط فقدان متزايد للثقة فى عملة كانت تعتبر فى السابق الأكثر أمانًا فى العالم. كما لم تسلم العملات المشفرة من موجة التراجع حيث هبط سعر «البيتكوين» بنسبة 5 فى المائة مطلع الأسبوع الجارى ليسجل 77.7 ألف دولار، كما انخفضت أسعار الذهب لأدنى مستوى لها فى ثلاثة أسابيع خلال تداولات آسيا حيث قام المستثمرون بتصفية مراكزهم لتغطية خسائر أسواق أخرى، لكن ما زالت التوقعات تشير إلى وصول الذهب لمستويات قياسية فى الفترات القادمة فى ظل حالة عدم اليقين الاقتصادى.

وفى هذا الإطار، أوضح عمرو المغربى، عضو شعبة الذهب بالاتحاد العام للغرف التجارية، أن «قرارات ترامب بفرض رسوم على الواردات أحدثت حالة من الفوضى، وأن الدول والبنوك بدأت تخشى من تأثير سياسته على الدولار مما جعل التوجه أكثر إلى الذهب وارتفاع سعره فى الفترة الماضية. والهبوط الذى حدث فى البورصات العالمية يعتبر جنى أرباح وتصحيحا لمعدلات الارتفاع، وعلى الرغم من الهبوط الطفيف الذى شهدته أسعار الذهب إلا أنه -كما ذكرت التوقعات- ستحدث ارتفاعات مرة أخرى فى أسعار الذهب الفترة القادمة نظرًا أيضًا للحرب الموجودة فى غزة، والحرب الروسية – الأوكرانية، فضلًا عن شراهة الصين والهند فى شراء الذهب بكميات كبيرة، كما ارتفعت الأسعار محلياً بشكل طفيف بسبب ارتفاع سعر الدولار محلياً.

أما النفط، فقد انخفضت أسعاره بنسبة 7 فى المائة يوم الجمعة الماضى لتستقر عند أدنى مستوى له فى أكثر من ثلاث سنوات بعد رد الصين الانتقامى، حيث انخفضت العقود الآجلة لخام برنت القياسى العالمى بمقدار 4.56 دولار للبرميل، بينما خسرت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكى 4.96 دولار للبرميل، وخلال الأسبوع الماضى انخفض خام برنت بنسبة 10.9 فى المائة، مسجلًا أكبر خسارة أسبوعية له من حيث النسبة المئوية منذ عام ونصف العام، بينما سجل خام غرب تكساس الوسيط أكبر انخفاض له منذ عامين بانخفاض قدره 10.6 فى المائة، بحسب ما أفادت به وكالة «رويترز» للأنباء.

وفى أعقاب رسوم «ترامب»، قررت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبـك)، زيادة الإنتاج مما دفع أسعار النفط الخام إلى الانخفاض. والجدير بالذكر أن البيت الأبيض أكد إعفاء النفط والغاز والمنتجات المكررة من الرسوم الجمركية الجديدة.

وتعليقًا على ما سبق، أكد الدكتور ممدوح سلامة، الخبير الدولى فى مجال النفط والطاقة، أن «سياسة ترامب ستخلف فوضى فى السوق العالمى للنفط ولكنها لن تؤثر على إنتاج الدول الرئيسية من النفط وعلى صادراتها، فالولايات المتحدة تعتمد بنسبة 8 ملايين برميل فى اليوم على استيراد النفط لأن إنتاجها لا يكفي، وهذا يعنى أنها الآن وتحت سياستها الحالية ستضطر إلى أن تدفع ثمنًا أعلى حتى تلبى حاجتها».

«سلامة»، لفت إلى أن «اقتصاد الولايات المتحدة وصل إلى ذروته عام 2023 ومنذ ذلك الوقت وهو آخذ فى الانخفاض، ويجب علينا ألا نقبل بالادعاءات الكبيرة التى تعلنها إدارة المعلومات الأمريكية عن حجم الإنتاج الأمريكى فهو دائمًا مبالغ فيه إلى حد الكذب، ومن هذه الزاوية حاجة الولايات المتحدة سترتفع إلى أكثر من 8 ملايين برميل وربما تصل فى السنوات الخمس المقبلة إلى 9 ملايين برميل. وهذا يدعم أسعار النفط وبالتالى يؤثر على الميزان التجارى الأمريكي، ويزيد من توزيع النقص فى الميزانية، ويدفعها إلى طباعة الدولار لسد هذه الفجوة، وبالتالى انخفاض القدرة الشرائية لها فى السنوات القادمة كما يحدث الآن، وسيستمر الانخفاض لسنوات قادمة، إلا إذا اضطرت الولايات المتحدة إلى إجراء خفض ضخم للدولار.

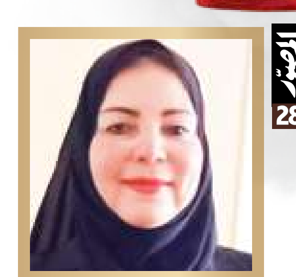
> **«عبود»:**
> **الدول أصبحت تبحث عن أسواق بديلة للسوق الأمريكية من أجل تصدير السلع، واتجهت بعضها لرفع التعريفات الجمركية للمنتجات الأمريكية من منطلق «المعاملة بالمثل»**

«سلامة» أوضح أن سياسة ترامب فى فرض رسوم على صادرات دول العالم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قائلًا: إنها تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين؛ الأول: إعادة بناء القدرة الصناعية للاقتصاد الأمريكى التى انخفضت عبر السنوات الماضية بشكل ضخم بحيث وصلت إلى أقل من 10 فى المائة من الناتج الإجمالى للولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بأكثر من 30 فى المائة للاقتصاد الصينى. وهذا يعنى أن الولايات المتحدة تعتمد اعتمادًا كليًا على الواردات، فقد استوردت فى عام 2024 ما يساوى 4 تريليونات دولار، والسبب فى ذلك أن اقتصادها غير قادر على تحقيق إنتاج أعلى يلبى حاجة المواطن الأمريكي، ودول العالم من السلع، أما السبب الثانى: أنه يسعى إلى حل العجز فى الميزان التجارى بين الولايات المتحدة ودول العالم، فحتى إذا تمكنت أمريكا من تحقيق إنتاج أعلى فهى غير قادرة على مؤازرة التنافس الذى تواجهه من الصين والهند وغيرهما من دول العالم.

كما أشار إلى أن سياسة ترامب خلقت الفوضى والتشكيك فى قدرة الإنتاج والاقتصاد العالمى، وهى سياسة خاطئة أنانية تضر بالعالم وتضر بالولايات المتحدة بشكل أكبر، لكنه أكد كذلك أنه سيفشل فشلًا ذريعًا، إذ إن الولايات المتحدة لا تستطيع الآن أو فى المستقبل أن تربح حرب رسوم جمركية أو تجارية ضد الدول الرئيسية المصدرة لها مثل الصين والهند والاتحاد الأوروبي، وهذا يظهر جليًا من قرار البنك الفيدرالى الأمريكى قبل بضعة أيام بإعادة رفع تقديره للتضخم المالى فى الولايات المتحدة من 2.5 فى المائة إلى 2.8 فى المائة، وتخفيضه لتوقعه للنمو الاقتصادى العالمى لعام 2025 من 2.1 فى المائة إلى 1.7 فى المائة، وسيأخذ فى الانخفاض بشكل أكبر، وقد لام البنك الفيدرالى الأمريكى الرئيس ترامب فيما يتعلق بفرض رسوم وعلى هذا الانكماش فى الاقتصاد الأمريكى.

كما توقع «سلامة» أنه إذا استمر ترامب فى هذه السياسة، فإن اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية سيدخل فى انكماش كامل وهو ما سيكون له تأثير ضخم على الاقتصاد الأمريكى وشعبه، حيث إن البنك الفيدرالى سيضطر إلى رفع الفائدة للسيطرة على التضخم المالي، وهو ما يعنى وقف أى نمو للاقتصاد الأمريكى فى المستقبل.





لاشك أن الملمح الأول للمشهد العالمى يشى بالسؤال العالق دومًا هل هذا الإعلان النهائى أم صفحة جديدة من أدوات التفاوض، فالعالم يترنح تحت الضغط بفعل وابل الرسوم الجمركية، التى فرضها ترامب حسب توقيته على 180 دولة ما بين 34 فى المائة حتى 10 فى المائة، بعدما احتفلت الأسواق مبكرا لترامب صديق الأسواق لنرى صدمة الخطة الترامبية المعجزة، التى إما إلى الدمار أو الازدهار، فالعالم بات على موعد مع نوع جديد من الحروب، فبعد حروب الطاقة والاشتباك المباشر مع أسواق الطاقة أو حتى الاشتباك السياسى جاءت الحروب التى لم تعرفها البشرية من قبل وهى حروب بلا بارود أو صواريخ باليستية أو عادية وهى حروب عالمية تجارية وبنوع خاص بعد توجهات الرئيس دونالد ترامب، رجل الصفقات المتكافئة وهو الذى يبنى نظريته «أمريكا أولا قبل أى شىء» وهى نظرية مكلفة للعالم كله.

بقلم: د.وفاء على

صدمة الخطة الترامبية

لقد حاولت مجموعة أثرياء العالم من مجموعة العشرين التعبير عن رأيها من قبل أن هناك حالة من التأجيج ولابد من منع حالة التباين فى ملف التجارة العالمية تفاديا لإثارة الحروب التجارية، خصوصًا مع مآلات الخطر الجيوسياسي..

فهناك تهديد حقيقى يهدد النمو الاقتصادى العالمى بشكل مباشر وخطير ويعمل على تآكل الثقة الدولية، وهنا توجد إشكالية فى إعلان النوايا الأمريكية..

من ينظر إلى هذا الملف يجد أن الإدارة الأمريكية وضعت الصين نصب أعينها اقتصاديا وتجاريا ودول الاتحاد الأوروبى وكندا والمكسيك وجرينلاند وفنزويلا فى المديين القصير والبعيد، والواضح والجلى أن الترتيب تم وبأعصاب باردة فى عمل توليفة الرسوم الجمركية، فالصفقة الناجحة من وجهة نظر ترامب أن يكسب ويخسر الجميع، الكل يعلم أن واردات الصين من أمريكا تبلغ 563 مليار دولار سنويًا، ولم يفلت منه إدراك أن هناك استراتيجية وضعتها الصين لعام 2025 بشأن «صنع فى الصين»، وأن أمريكا لم تعد تستطيع مواجهة عدم العدالة فى الملف الاقتصادى بين الصين وصادراتها إلى أمريكا، ولكن هل يتوقف ترامب عند هذا الحد كى يحدث التوازن الاقتصادى بين الصين وأمريكا، حيث يوجد عجز ضخم لصالح الصين فى الميزان التجارى الأمريكى، وهنا نقول إن ترامب لا يلقى بالا باتفاقية التجارة الحرة أو أى معاهدات دولية، وإذا نظرنا إلى الجانب الآخر من العالم فإن الصين تنظر إلى قرارات ترامب الحمائية على أنها نوع من الابتزاز التجارى بفعل فرض هذه الرسوم الجمركية، لقد شعر المجتمع الدولى أنها سياسات تؤدى إلى رالى عالمى نحو القاع بهذه السياسة، وهناك بلا شك حالة من التداخل بينهما بنسبة كبيرة، وفى حالة غرق أحد هذه الاقتصادات سيغرق الكل.

ليست الصين فقط فى الزاوية الضيقة وإنما هذا الاتحاد الأوروبى أيضا وميزانه التجارى مع أمريكا، خصوصًا ألمانيا وهو يقول إنهم لا يشترون سياراتنا الأمريكية فى حين تشترى أمريكا السيارات الألمانية، والسؤال الهام: هل هو اختبار للقوة تقوده الولايات المتحدة الأمريكية من الصين إلى أوروبا إلى بقية الدول فى كل أنحاء العالم ليعلن بداية فصل جديد من الحروب التجارية؟، وهنا تبرز (فكرة الحروب القومية الاقتصادية من جديد).

لقد تحدث الأمين العام لغرفة التجارة العالمية جون دينبتون عن أن الاقتصاد العالمى والأسواق فى حالة صدمة، فهناك هبوط عنيف طال أسواق المال وانخفاض حاد فى العقود الآجلة بسبب القلق من الركود الاقتصادى وتعميق الخسائر.

لقد دخلنا حربا عواقبها وخيمة، ولكن (المواطن الأمريكى يتألم أولا)، فالشركات الأمريكية التى تستورد المنتجات الصينية أو غيرها التى يريد ترامب فرض السياسات الحمائية عليها سوف تضطر إلى تحميل المستهلك الأمريكى هذه الزيادات، والتى قد تكلف الأسرة الأمريكية المتوسطة حوالى أكثر من 2600 دولار، وهذا يمثل تحديا كبيرا لملف التضخم.

نقاط ضعف فى الاقتصادات الناشئة ومصر منها تبرز فى ظل كل هذه السيناريوهات المتداولة لحركة التجارة العالمية وعلى مصر وشركائها التجاريين تخفيف الآثار السلبية لهذه الحروب التجارية بتنويع حقيبتها الاقتصادية التجارية سريعا، إضافة إلى تحسين القدرة التنافسية بأقصى سرعة، وكذلك تسريع آلية الشراكات الاستثمارية التى تعتمد على الموقع الجغرافى، والأهم تسريع وتيرة إنجاز مزيد من الإصلاحات لتيسير حركة التجارة العالمية أى التكيف الاستراتيجى والمشاركة الاستباقية للتغلب على التوترات التجارية..

وعلى مصر الاستفادة الفعلية من الفرص المحتملة فى بيئة تجارة عالمية تتسم بالتغيير ولا تأخذ أى وقت باستراحة المحارب، فالوقت لايسعفنا أبدا وإعداد الأسلحة التى سنواجه بها الحروب التجارية، ودراسة الأفق الزمنى للمستثمرين سريعًا، ولابد من التوفيق بين التحديات والمخاطرة والأمر الواقع.

وفى مجمل الأمر أن السياسات الحمائية لها تأثير سلبى ليس على الأسواق الدولية فقط، وإنما على الأسواق الناشئة بصفة خاصة، مما يؤدى إلى اضطراب سلاسل التوريد العالمية وتباطؤ النمو الاقتصادى المباشر، وقد تضطر الشركات الأمريكية إلى البحث عن مواقع جديدة للإنتاج خارج الأسواق الأمريكية، إضافة إلى تقليل الجاذبية للسوق الأمريكى بالنسبة للشركات الصينية وغيرها، وهنا يبرز الحاجز النفسى للاقتصادات الناشئة مثل مصر أن طبيعة المدرسة الاقتصادية، التى ينتهجها فريق العمل الاقتصادى الأمريكى هى سياسة جون مينر كنز أبو الاقتصاد فى خفض الاستثمار الحكومى، وهنا يشهر الاقتصاد الأمريكى سيفه بسحب الاستثمارات المباشرة من العالم، فماذا أعدت الفرق الاقتصادية المصرية أولا والدول الناشئة بوجه عام، خصوصًا هناك بعد لافت للنظر وهو التأثير على دول الخليج، وهو وارد مع الضغط على الاقتصاد الصينى بفعل التوترات التجارية بين أمريكا والصين، لذلك سوف نجد بعض دول الخليج تذهب لزيادة استثماراتها فى السوق الأمريكى فقد يقل الطلب على النفط الخليجى وترامب يريد إغراق العالم بالنفط الأمريكى، وهنا قد تتجه الصين إلى الأسواق الناشئة وتغير بوصلتها، ولكن هناك عقبة أمام الأسواق الناشئة، ونحن معهم بالطبع وهو ذهاب جماعى بسبب السياسات الحمائية للمستثمرين إلى الدولار والسندات الأمريكية كملاذ آمن.

وهنا لابد أن يكون لدينا خطة واضحة المعالم مستقبلية واستباقية، لأن فرض ضرائب على واردات أمريكا من الدول النامية سيسبب خفض الطلب على منتجات الدول النامية، مثل







مصر ومن هنا خفض العملة المحلية والصورة الفنية الأوسع هى ارتفاع عائد السندات الأمريكية، ما يعنى عودة شبح التضخم من جديد ونخرج من سيناريو الفيدرالى الأمريكى وسعر الفائدة وخطته لخفض التضخم إلى تجمع بريكس، والأمر الواقع يفرض نفسه، وهو أن يأخذ تجمع بريكس قرارات ترامب بعين الاعتبار كذلك تهديداته لأن السياسات الحمائية أربكت الأسواق والعملات الرئيسية، فهناك غموض بشأن المستقبل الاقتصادى العالمى، فالدول النامية تائهة والاتحاد الأوروبى يرتجف والصين تستعد وروسيا تتهيأ.

لا ننسى أن الاقتصادات الناشئة هى عصب الاقتصاد العالمى وإن تدفقات الاستثمارات المباشرة حول العالم لهذه الاقتصادات، ونحن منهم كانت فى عام 2024 تبلغ 980 مليار دولار وبوجه عام يدخل الدولار بصورة مباشرة فى عمليات التمويل المباشرة للتدفقات الرأسمالية للدول النامية، والسؤال الآن: هل تستطيع هذه الدول امتصاص هذه الصدمة إن حدثت حرفيا، خصوصا أن الربع الأخير من عام 2024 خرجت من العالم حوالى 19 مليار دولار إلى السوق الأمريكية؟

نعود مرة أخرى إلى البريكس ونحن أعضاء بها، خصوصًا أن المجموعة لم تصدر إلى الآن عملة موحدة وبعد تراجع السعودية عن الانضمام للبريكس لابد لدول البريكس أن تأخذ المبادرة لإصدار عملتها الموحدة حتى نستطيع مقاومة صعود الدولار والحروب التجارية والسياسات الحمائية الجديدة لترامب، والتى أربكت المشهد الاقتصادى العالمى وعملية الاستقرار المالى للاقتصادات العالمية والناشئة التى سوف تتحمل خسائر ومنها الدول، التى لن تستطيع إيصال منتجاتها إلى الأسواق العالمية، وهنا لابد من تشكيل فريق لإدارة أزمة وابل الحروب التجارية فعصر التجارة العادلة لن يأتى أبدا، خصوصًا أننا كنا ننتظر عودة حركة التجارة العالمية لوضعها الطبيعى، وأن يفلح حارس الازدهار فى أن يغير المسار ويعود الأمر إلى المرور الطبيعى من قناة السويس المستهدفة جبرا.

علينا مواجهة الحقيقة أن أمريكا عندما تجد نفسها تغرق فلابد أن تأخذ الجميع معها، وهذا ما حدث بسياسة التشديد النقدى لمن نصب نفسه لهذا المشروع التخطيطى ووضع التوليفة السحرية لإعادة التشكيل فى الملعب العالمى.

لقد فضل ترامب تغيير مسار التجارة الدولية من أجل المصلحة الأعلى وهى السيطرة التجارية، التى لا تتوافق مع قواعد التجارة العالمية، فالأمر فى حقيقته هو قيود وليس رسوما، فترامب يتصرف كسيد العالم بمنهج استعمارى فى حرب بحسابات الربح والخسارة لا يوجد فيها منتصر الكل خاسر، وقد تكون هذه المحنة فرصة لنا حتى ندعم منتجنا المحلى ونغير بوصلتنا بمجموعة عمل تدير ملف التجارة العالمية لتفتح أسواقا جديدة فى أوروبا التى وقعت فى مرمى ترامب وتفصيلاته، كذلك ومصر لها شأن آخر فهى تستورد بما قيمته 5,1 مليار دولار من أمريكا، وتصدر بما قيمته 2,6 مليار دولار، وهنا نحن الأكثر استيرادا..

وهنا نحن من أهم الوجهات التى تستقبل منتجات دول شرق آسيا التى لن تجد غيرنا وبأسعار مناسبة لنا وفى نفس الوقت

> **تغير خارطة الطريق لحركة التجارة الدولية والسيطرة الكاملة على سلاسل الإمداد هى خطة تم وضعها بدقة عبر القوى العظمى ويتم فيها موت الدول بطريقة بطيئة بدلًا من تغيير الحدود السياسية بالقوة**

أمريكا فرضت 10 فى المائة فقط على المنتجات المصرية وهى فرصة لزيادة صادراتنا إلى أمريكا بجودة تنافسية تقلل فجوة الميزان التجارى بيننا وبين الأمريكان..

الأمر المهم أن القيادة المصرية أعدت بنية تحتية ومزايا لوجستية وعمالة مدربة تمكن الاستثمارات المباشرة التى تخرج من أمريكا أو غيرها لتكون على أرض مصر، ومن هنا يتم تغيير الأولويات وإعادة هيكلة الاقتصاد المصرى فى تموضع جديد وسط معترك الحروب التجارية..

إن تغير خارطة الطريق لحركة التجارة الدولية والسيطرة الكاملة على سلاسل الإمداد هى خطة تم وضعها بدقة عبر القوى العظمى ويتم فيها موت الدول بطريقة بطيئة بدلًا من تغيير الحدود السياسية بالقوة، وتبدأ هذه الظاهرة بفقدان الدول الصغرى السيطرة على سياستها الخارجية لصالح دولة أخرى أو فى قول آخر تنازل الدول طوعًا عن التصرف بوصفها دولة مستقلة على مسرح السياسة الدولية فى مستهل عصر الدول الحديثة، وقد كان أحد أسباب (موت الدول) وتفشى هذه الظاهرة هو انهيار هذه الدول أمام منطق استخدام القوة القتالية الصريحة وعدم قدرة هذه الدول على تحديث جيوشها وتطوير قوتها القتالية، وهذه الظاهرة يعانى منها ربع دول العالم من الموت البطيء، ولكنه موت عنيف، لأن الأمر يمثل اعتداء على

> **الشركات الأمريكية التى تستورد المنتجات الصينية أو غيرها التى يريد ترامب فرض السياسات الحمائية عليها سوف تضطر إلى تحميل المستهلك الأمريكى هذه الزيادات، والتى قد تكلف الأسرة الأمريكية المتوسطة حوالى أكثر من 2600 دولار**

سلاسل الإمداد وحركة التجارة لهذه الدول التى لا تستطيع التصرف فى هذه الحالة كدول مستقلة فى النظام العالمى.

إذا نظرنا إلى الخريطة العالمية للتجارة الدولية وتم ربطها بما يحدث حاليا فى السودان الشقيق، ومن قبلها مشاكل تايوان والصين وروسيا وأمريكا، سواء أحداثا ذات مواجهات مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال الحروب التجارية الجديدة محل نظرنا، فهناك عدد من الدول فى العالم هى دول واقعة بين دول متنافسة تجاريًا أو على وجه الخصوص هى تعانى من (خطر الاستحواذ).

إن اللاعبين الأساسيين فى اللعبة الدولية تخطوا مرحلة الاستيلاء على الأراضى وأصبح التفكير الحقيقى هو الثروات الطبيعية، وأهميتها وتغيير مسار التجارة الدولية، لقد نصب الكبار الدول الصغيرة فى مصيدة الطموحات التوسعية التجارية، وعلى الدول أن تلتزم وتصبح جزءًا من اللعبة الاقتصادية العالمية، وبشكل يصعب خرقه، وإلا تعرضت للعقوبات الدولية مثلًا أو الحصار الاقتصادى كجزء من مصلحة الدول الكبرى.

وتوسعت معها الأهداف التوسعية للاستيلاء على الاقتصادات وحفزت الدول العظمى لتجنب المواجهات العسكرية المباشرة، لأن (الدول أصبحت سلعة تقيم حسب مواردها وكل دولة هى من تحاول الدفاع عن نفسها حتى تكون فى مأمن من السقوط الحر مع الخريطة الجديدة، التى تم تشكيلها والترقب مستمر والمفاجآت مستمرة.

لا شك أن سلاسل الإمداد وحركة التجارة الدولية لن تعود إلى سابق عهدها ولن تنتهى أزمات التوريد، فالأزمة تهدأ فى منطقة وتندلع الأزمة فى منطقة أخرى ومع زيادة الأهداف التوسعية بدأت الأحداث تتصاعد فى السودان لتغيير خريطة التجارة فى البحر الأحمر، كما تغيرت فى البحر المتوسط والمحيطات وأصبحت التداعيات الأعمق تأتى فى الطريق وكيفية تأثيرها فى تحولات حركة التجارة الدولية، والتى أعادت تشكيل الاقتصاد العالمى (فالحروب وحدها ليست المسؤولة الوحيدة عن تغيير حركة التجارة الدولية، ولكن تم ترتيب العقوبات الاقتصادية لتزيد العقبات أمام التجارة العالمية بعد عصر العولمة الاقتصادية).

تغيرت خريطة أسواق السلع الأساسية مثل النفط والصلب والألومنيوم والأسمدة والحبوب، وبالتالى ضعف الإمدادات فى زمن المطبات الاقتصادية..

ومن دواعى الحيرة والتساؤلات البيانات تشير إلى أن التوقعات تسير فى اتجاه ظهور نظام عالمى جديد لسلاسل التوريد، خاصة السلع التى تعتمد عليه الدول بشكل يومى بحيث تكون أقرب إلى تحالفات عالمية، ولكنها إقليمية بعد انكشاف أخطار الاعتماد على السلاسل العالمية، كما اتضح فى أزمة الرقائق خلال الخلاف بين أمريكا والصين وبعدها أزمة الحبوب والغذاء التى أثرت فى أسعار القمح والحبوب عالميًا..

لقد تفككت سلاسل التجارة العالمية، واستطاعوا تعطيل سلاسل الإمداد التى خططوا لها مسبقًا للإضرار بالنمو المحلى والدولى.. فإذا كان العالم يرى الذهاب إلى تكتلات منفصلة فسيكون هناك ثمن باهظ يجب دفعه وسيكون هذا الثمن مرتفعًا بشكل خاص نسبة للاقتصادات المفتوحة وعلى نطاق واسع بالنسبة لدول العالم النامية، لقد تغيرت خريطة التجارة الدولية بالفعل لمنطقة آسيا والمحيط الهادى، وها هى الحروب التجارية الجديدة تطل على العالم الذى خسر إلى الآن حوالى 3 فى المائة من حركة تجارته، وفى حالة قطع التجارة فى القطاعات المتضررة من عقوبات الرقائق الأمريكية على الصين، وإذا تم رفع الحواجز غير الجمركية فى مناطق أخرى إلى مستويات من حقبة الحروب الباردة.

إن الدول والقوى العظمى تنجرف نحو خريطة تجارة جديدة وتغمض عينيها قصدًا عن الخسائر التى تلحق بها..

لقد عمقت الحرب الروسية الأوكرانية الفجوة بين العرض والطلب عالميًا ونجحت فى ارتفاع أسعار الطاقة، وحدث التشابك الاقتصادى وخفضت القوة الشرائية، وأصبحت هنا التجارة الدولية أداة أساسية للضغط على الدول كأنها عقوبات غير مباشرة للعالم الذى يحاول التخلص من خريطة التجارة الدولية المعدة سلفًا فقد فهم العالم موخرًا إما الخروج عن الخط المرسوم، وإما مزيد من التجويع والتدمير الاقتصادى الذى هو أشد من التدمير العسكرى، لذلك كان هنرى كيسنجر يحذر العالم وأمريكا بالذات.

لابد من حلول جذرية للحاق بكفاءة الإمدادات والارتقاء لسلاسل الإمداد للفرار من خريطة التجارة الدولية الجديدة والسياسات الحمائية، وعلينا أن ننجو من هذا الزحف لتحويل الاقتصاد الإفريقى إلى بوصلتنا فهى سوق تضم أكثر من 1,3 مليار شخص، ويمكن لهذه السوق أن تغير ديناميكية اللعبة العالمية وتدفع بالتصنيع والابتكار ورسم الخرائط الجديدة كنقطة تحول نحو تغيير قواعد اللعبة.





«تداعياتها حاضرة»، الوصف الأقرب للحديث عن تأثير التعريفات الجمركية التى أعلنها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب خلال الأيام الماضية، على الدول العربية، وإن كان هذا التأثير يختلف من عاصمة لأخرى، ورغم تأكيدات رجال الاقتصاد والعاملين بمجال الاستيراد والتصدير على تأثر مصر مثل بقية دول العالم بشكل غير مباشر من الآثار التضخمية الناتجة عن الحرب الاقتصادية التى أعلنها «ترامب» على اقتصاد العالم، فإن هناك شبه إجماع على وجود فرص مميزة يمكن أن تستغلها مصر لزيادة صادراتها من بعض السلع وجذب المزيد من الاستثمارات للدول الأكثر تضررًا من نسب الجمارك المرتفعة عليها، وبالفعل تعكف جهات حكومية رفيعة المستوى على دراسة تلك القرارات وتأثيراتها محليًا.

تقرير: بسمة أبو العزم



«جمارك ترامب»..

فرصة ذهبية لتشجيع الصادرات المصرية وجذب الشركات العالمية

يرى بعض المحللين العالميين أن التأثير المباشر سيكون محدودا على الدول العربية مقارنة بالتأثير غير المباشر نتيجة موجات تضخمية عنيفة لدى الدول المعنية بالقرارات فى ضوء الحرب التجارية، ما سيؤدى بالتالى إلى ارتفاع أسعار العديد من المنتجات التى تستوردها الدول العربية.

فى المقابل كان للقرارات الأمريكية جانب إيجابى، فكما يقولون «من قلب المحنة تأتى المنحة»، حيث تفتح تلك القرارات الآفاق أمام فرص جديدة فى السوق، فالمصانع الأمريكية التى كانت تُصنع منتجاتها فى الصين ستبحث عن دول بديلة كمصر أو دول عربية أخرى، وينطبق الأمر ذاته على الصين والتى ستبحث عن أماكن أخرى تصنع فيها منتجاتها وتصدّرها للولايات المتحدة بشكل غير مباشر عبر دول تنخفض فيها نسبة الجمارك الأمريكية المفروضة، وبالتالى على مصر استغلال الفرصة والتحرك سريعًا من خلال إغراء الدول المتضررة إلى الاستثمار، هذا فضلا عن أن فرض رسوم أقل على مصر يعطيها فرصة أكبر للدخول بمنتجات أكثر للسوق الأمريكى.

يُشار هنا، إلى أنه وفقًا للأرقام الرسمية، يصل إجمالى التبادل التجارى بين مصر وأمريكا نحو 9,8 مليار دولار خلال عام 2024، وذلك وفقا لبيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، فيما استحوذت أمريكا على نحو 7 فى المائة من إجمالى قيمة التجارة الخارجية لمصر خلال العام الماضى، كما بلغت قيمة الصادرات المصرية إليها نحو 2,2 مليار دولار، حيث زادت صادرات بعض السلع منها الملابس لتصل إلى 739,8 مليون دولار بنمو 12,2 فى المائة عن عام 2023، كما ارتفعت صادرات محضرات خضر وفاكهة لتبلغ 113,7 مليون دولار، بينما تراجعت صادرات «الحديد والصلب والفولاذ» بنسبة 44 فى المائة لتسجل 126.5 مليون دولار، أيضا سجلت أغطية الأرضيات والسجاد وغيرها من المواد النسجية 123.29 مليون دولار.

على صعيد آخر، ووفقا لتقرير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، سيطرت الولايات المتحدة على 8 فى المائة من واردات مصر خلال العام الماضى بقيمة 7,5 مليار دولار، حيث رصد التقرير أهم المجموعات السلعية التى تستوردها مصر من أمريكا والتى تضمنت وقودا وزيوتا معدنية ومنتجات تقطير بقيمة 3,3 مليار دولار خلال العام الماضى، كذلك حبوب وثمار زيتية ونباتات طبية بنحو 1,08 مليار دولار، وطائرات وسفن فضائية بنحو 509,4 مليون دولار، فى حين تراجعت قيمة واردات المراجل والآلات والأجهزة الآلية بنسبة 20,5 فى المائة لتبلغ 380,9 مليون دولار، ومن منتجات الصيدلة بنسبة 10,2 فى المائة لتسجل 308 ملايين دولار.

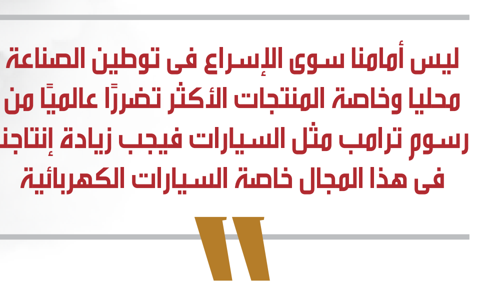
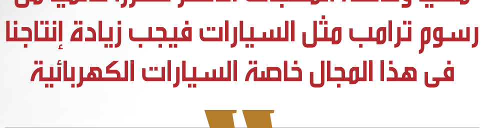
> التكتلات الاقتصادية الكبرى الآسيوية والأوروبية لن تستسلم بسهولة، وبالتأكيد ستكون هناك مفاوضات الأشهر المقبلة خاصة من قبل الصين وكندا والمكسيك، فردود فعل الدول المتضررة ستكون متباينة

تأثير تعريفات ترامب على مصر وبقية دول العالم لن يظهر بين ليلة وضحاها، فوفقا لمعلومات حصلت عليها مجلة «المصور» من مصدر حكومى رفيع المستوى فإن العديد من الوزارات والأجهزة الاقتصادية فى مصر، تعكف حاليا على دراسة قرارات ترامب وتأثيرها السلبى وأيضا الإيجابى على مصر، كذلك الفرص المتولدة مقارنة بسلبيات حالة التضخم والركود العالمى المتوقع، وهناك تواصل مع الكيانات الاقتصادية الأمريكية للتوصل لبعض الإجابات الهامة، هل هذه الرسوم ستشمل المناطق الصناعية المؤهلة لبروتوكول كويز أم لا ؟، وهل نسبة 10 فى المائة رسوم إضافية أم أن تلك النسبة تضم إجمالى الجمارك؟

«الولايات المتحدة الأمريكية هى المستورد الأكبر والأهم لصادرات الملابس الجاهزة»، هذا ما أكدته سماح هيكل، عضو مجلس إدارة شعبة الملابس الجاهزة بغرفة القاهرة التجارية، التى ترى أن «المصدر المصرى إما أن يسعى بقوة إلى فتح أسواق بديلة عن السوق الأمريكى، أو عليه رفع أسعاره بنفس نسبة زيادة الجمارك ليصبح فى صراع تنافسى، خاصة أن تعريفتنا المفروضة هى الأقل من بقية الدول».




الحرب التجارية
صراعات بلا أسلحة

> ليس أمامنا سوى الإسراع فى توطين الصناعة محليا وخاصة المنتجات الأكثر تضررًا عالميًا من رسوم ترامب مثل السيارات فيجب زيادة إنتاجنا فى هذا المجال خاصة السيارات الكهربائية

> 9.8 مليار دولار إجمالى التبادل التجارى بين مصر وأمريكا خلال 2024

من جانبه أكد خالد أبو المكارم، رئيس المجلس التصديرى للصناعات الكيماوية والأسمدة، أن «التعريفات المفروضة على مصر من أقل النسب بين الدول كافة، فمصر تعريفتها الجمركية 10 فى المائة، فى حين تصل رسوم الصين إلى 34 فى المائة، والهند 26 فى المائة، وفيتنام تجاوزت 40 فى المائة، حتى إسرائيل 17 فى المائة، وبالتالى مصر لديها ميزة يجب حُسن استغلالها خلال الفترة القادمة».

وتابع: بالنسبة لصادرات الصناعات الكيماوية والأسمدة، فتقدر بنحو 176 مليون دولار وبلاستيك فى حدود 75,5 مليون دولار، ومع تلك الرسوم الجديدة من المتوقع زيادة صادراتنا لأمريكا فى هذا القطاع بنحو 15 فى المائة خلال عام 2025، وبالفعل قمنا كمجلس إدارة المجلس التصديرى بالتواصل مع مكتب التمثيل التجارى بأمريكا لفتح أسواق جديدة والبحث عن عملاء جدد، وفى الغالب سنقوم خلال الأشهر الثلاثة القادمة بحملات طرق أبواب وتجهيز بعثة ترويجية إلى أمريكا مع تحديد الولايات التى يمكنها استقبال منتجاتنا بمعدلات أكبر.

فى سياق متصل، أوضح محمد حنفى، مدير غرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات، أن «تصريحات ترامب السابقة بشأن فرض رسوم على الحديد والألومنيوم تسببت فى حالة قلق الفترة الماضية، لكن بعد قرارات ترامب الأخيرة أصبحت الرسوم شاملة على كافة السلع الواردة لأمريكا، وبالطبع لا ننكر أن وارداتنا لأمريكا قد تتأثر بسبب المنافسة السعرية مع المنتجات الأمريكية نفسها، أما ترتيبنا فى المنافسة مع دول أخرى، فقد يتحسن بفضل قلة الجمارك المفروضة علينا مقارنة بهم وبالتالى فرصتنا فى التصدير سترتفع، فصادراتنا من الحديد والألومنيوم لأمريكا تقدر بنحو 130 مليون دولار، وقبل الرسوم الحالية كان المنتج الأمريكى متأخرا للغاية فى البيع، لكن بعد الرسوم سيتم فتح باب منافسة أعلى مع المنتج الأمريكى».

«حنفى»، أبدى تخوفه من اتجاه بقية الدول الكبرى لفرض رسوم انتقامية لديها، بما ينذر بارتفاع عالمى فى الأسعار، وقد يؤثر ذلك على حجم الصادرات المصرية وقتها، لكن نتمنى خلال الأشهر المقبلة حدوث تفاوضات جادة لتخفيض تلك الجمارك وعدم الرد عليها بالمثل -على حد قوله.

بدوره، طالب مصطفى النجارى، نائب رئيس جمعية المصدرين المصريين، بعدم التعجل بشأن توقعات التأثيرات السلبية للجمارك الأمريكية الجديدة، لافتًا إلى أن التكتلات الاقتصادية الكبرى الآسيوية والأوروبية لن تستسلم بسهولة، وبالتأكيد ستكون هناك تفاوضات الأشهر المقبلة خاصة من قبل الصين وكندا والمكسيك، فردود فعل الدول المتضررة ستكون متباينة، وبالتالى أمامنا بين 3 إلى 4 أشهر بعد دخول الاتفاقيات حيز النفاذ لتظهر نتائجها جلية على الأسواق العالمية.

وتوقع «النجارى»، فائدة كبيرة لمصر لكن بعد استقرار الأوضاع العالمية فتكون مركز جذب للاستثمار للدول التى كانت تنتج لأمريكا وأصبحت جماركها مبالغا فيها، لكن السؤال الأهم: هل نحن مستعدون لاغتنام تلك الفرصة وتلقى استثمارات كبرى وتجهيز عمالة فنية مدربة؟، أما قطاعات الملابس الجاهزة والمفروشات والمنسوجات والتى تعد أكبر القطاعات تصديرا إليها بقيمة تقترب من 1,6 مليار دولار، فسنرى الفترة القادمة مدى منافسة المنتجات الأمريكية لها، لكنها ستكون لديها فرصة للتوسع فى دول آسيا خاصة تايلاند وفيتنام، وبالتالى المهم فى الفترة الحالية قيام الجهات الحكومية بدراسة متأنية ومتابعة وتحليل ردود الأفعال العالمية للوصول لأكبر استفادة منع أكبر ضرر ممكن.

من جانبه، أكد محمد عبدالعال، الخبير الاقتصادى والمصرفي، أن «الرسوم الجمركية الجديدة التى تشمل الدول العربية لم ترتكز فى أصلها على فارق الفائض بين الصادرات والواردات، كالدول الأوروبية بل بُنيت على مبدأ المعاملة بالمثل، فمثلا مصر التى كانت تتمتع بإعفاءات جمركية طبقا لاتفاقية الكويز فيما يتعلق بالملابس التى تصدّرها للولايات المتحدة والتى تقدر بنحو 1,1 مليار دولار، ومع ذلك كانت تفرض ضرائب 10 فى المائة على البضائع الأمريكية المستوردة، الأمر الذى قد يعنى وفقا بمبدأ المعاملة بالمثل خضوع صادرات مصر دون استثناء لنسبة الـ10 فى المائة».

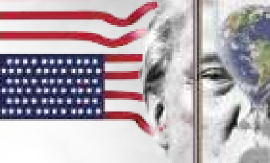
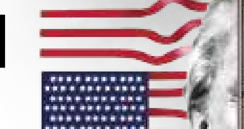
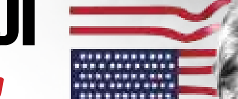


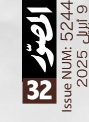
«عبدالعال»، أوضح أن «معظم الدول النامية مثل مصر التى تعتمد بشكل كبير على الاستيراد لتلبية احتياجاتها من سلع أساسية ووسيطة ورأسمالية ستتعرض لتأثيرات مباشرة محدودة، وخاصة فى حالة مصر، فحجم التبادل التجارى المباشر مع أمريكا يمثل نسبة صغيرة نسبيا من إجمالى التجارة الخارجية لمصر وبالتالى التأثير المباشر سيكون محدودا، ومع ذلك فإن الخطر الأكبر يكمن فى التأثير غير المباشر الناتج عن تصاعد التوترات التجارية العالمية واحتمالية حدوث ركود تضخمي، فهذا السيناريو يمكن أن يؤدى لارتفاعات كبيرة فى تكلفة الواردات من جميع دول العالم وتراجع فى الصادرات واضطرابات فى سلاسل الإمداد وضغوط على العملة المحلية لكافة الدول النامية ومن ضمنها مصر بما يتبعه من ضغط على السياسات النقدية، وسيعانى وقتها العالم من موجات تضخم مصحوبة بالكساد».

وفى ظل التطورات العالمية الحالية أكد «عبدالعال» أنه «ليس أمامنا سوى الإسراع فى توطين الصناعة محليا وخاصة المنتجات الأكثر تضررًا عالميًا من رسوم ترامب مثل السيارات فيجب زيادة إنتاجنا فى هذا المجال خاصة السيارات الكهربائية، أيضا صناعة الدواء لإنتاج المواد الفعالة التى سترتفع أسعارها الفترة المقبلة، كذلك الاهتمام بالتكنولوجيا والخدمات السياحية وتنشيط القطاع العقارى وعمليات تصديره لأن هذه المنتجات تصديرها لن يخضع لتعريفات جمركية».

وأكمل: تجب أيضا إعادة هيكلة وتنويع مصادر استيرادنا وتصديرنا مع استغلال فرص أن بعض الدول مثل الصين ستتقلص فرص تصديرها إلى أمريكا لصعوبة تنافسيتها حاليا، وبالتالى يمكن الاستيراد منها بحرق الأسعار والشراء بأسعار أقل من السابق، بما يقلل فاتورة الاستيراد ويقلل فاتورة النقد الأجنبى، وفى نفس الوقت يمكننا زيادة صادراتنا إلى الدول التى تعفينا من الجمارك خاصة دول الخليج وآسيا ودول البريكس.

كذلك، توقع «عبدالعال» أن تظهر النتائج بقوة على السوق العالمى خلال فترة بين 6 أشهر إلى عام، خاصة أننا ما زلنا فى مرحلة يمكن أن تنتج عنها تفاوضات وتطورات جديدة، خاصة أننا نعيش فى حالة عدم اليقين عالميًا.



32
Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025





لا صوت يعلو الآن على سطح الأرض، سوى الحرب العالمية التجارية التى بدأها الرئيس الأمريكى ترامب.
وأيا كانت أهداف الرئيس ترامب بأن «أمريكا أولا»، وجذب الاستثمارات العالمية؛ لتكون أكبر قوة فى التصنيع على مستوى العالم فى مواجهة الصين وغيرها، فإن هناك تداعيات خطيرة على الاقتصاد العالمى ولا سيما أن هناك تقديرات، بأن يتجاوز ركود الاقتصاد العالمى 60 فى المائة، مما يعنى آثارا مدمرة فى المرحلة الحالية على كافة اقتصادات الدول سواء الصناعية أو النامية، بما فى ذلك الاقتصاد الأمريكى الذى بدأ بانهيار وخسائر فادحة للبورصات الأمريكية.

بقلم: **غالى محمد**

أطالب رئيس الوزراء بتشكيل فريق عمل لمتابعة آثارها الإيجابية والسلبية

كيف يستفيد المواطن المصرى من الحرب التجارية؟

مشروع الرئيس السيسى بتطوير مصانع الغزل والنسيج بالمحلة سوف يكون قاطرة التصدير فى ظل هذه التطورات

وسواء كانت هناك آثار إيجابية أو سلبية على الاقتصاد الأمريكى فإنه يحسب للرئيس ترامب الاتجاه القوى للمزيد من التصنيع فى أمريكا.

وسوف يتبع ذلك، بإعطاء حزمة من التخفيضات الضريبية لجذب الاستثمارات نحو إقامة الكثير من مشروعات التصنيع فى أمريكا، والتى بدأت بتدفق الأموال الخليجية جبرا إلى الصناعة الأمريكية.

ولم يكن خافيا حينما بدأ ترامب بمساومة أوكرانيا وروسيا وغيرهما من أجل السيطرة على مصادر المعادن النادرة، ثم تبع ذلك بسلاح الجمارك الذى استهدف العديد من دول العالم، وفى مقدمتها الصين والتى ردت عليه ودول أخرى بذات الأسلحة الجمركية وإجراءات أقوى كما فعلت الصين بتقييد صادرات المعادن النادرة والاتجاه إلى تصنيعها داخل الصين ومنع العديد من الشركات الأمريكية من العمل أو التصدير إلى الصين بتهمة إغراق الأسواق الصينية.

وفى الوقت نفسه بدأ الرئيس ترامب تقييد عمل العديد من الشركات الصينية داخل أمريكا أو التصدير إلى الأسواق الأمريكية بتهم الإغراق.

على كل، فإننا إزاء حرب تجارية ضارية بدأ الرئيس ترامب بالفعل بسلاح الرسوم الجمركية على كافة الدول، مع اختلاف هذه النسب صعودا فضلا عن فرض رسوم عالية جدا على صادرات السيارات إلى الأسواق الأمريكية .

> توقعات كبيرة بانخفاض أسعار الواردات خاصة من الصين لكن ينبغى الحذر من طوفان السلع الصينية الذى يؤدى إلى تهديد الصناعة الوطنية

وفى جميع الأحوال، فإن مصر سوف تتأثر بهذه الحرب التجارية إيجابا وسلبا، وهذا يستدعى من الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء تشكيل مجموعة عمل بشكل افتراضى تتابع الأسواق وبورصات السلع العالمية.

وألا يقف الأمر عند حدود التصريحات العنترية بأن مصر لن تتأثر وأنها بعيدة عن أية آثار سلبية، وأن قرار ترامب بفرض 10 فى المائة جمارك زيادة على الصادرات المصرية للأسواق الأمريكية، سوف يزيد من صادرات مصر لأمريكا على الفور.

ولأن الأمر ليس بهذه السذاجة، فإننى سوف أركز فى هذا المقال على جوانب أخرى لم تثر حتى الآن لتداعيات هذه الحرب التجارية، والتى تؤدى إلى استفادة مصر مما يحدث والحذر من الآثار السلبية، والتى كشفت عنها تقارير جهات دولية عن تأثيرات ما يحدث على الدول النامية.

ولتكن البداية، أن قرار ترامب بفرض رسوم جمركية عالية، على الصين وغيرها من الدول مثل الهند وبنجلاديش وفيتنام وكوريا، وكافة دول جنوب شرق آسيا، تصل إلى نحو 34 فى



المصور 33
Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025

المائة، سوف يعرقل صادرات هذه الدول إلى الأسواق الأمريكية، ويؤدى إلى خفض الطاقات الإنتاجية بنسب مؤثرة، لم تتضح حتى الآن.

وهذا الخفض فى الطاقات الإنتاجية لدى كافة هذه الدول وغيرها، سوف يؤدى حتما لخفض استهلاك الطاقة بمعدلات كبيرة فى المراحل الأولى، والذى يأتى فى مقدمتها الزيت الخام والغاز الطبيعى المسال وبقية المنتجات البترولية.

وهذا يعنى وبصورة واضحة، أن يقل الطلب على الزيت الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعي المسال، سواء الذى يتم تصديره من بعض الدول الخليجية أو من روسيا، وخاصة إلى الصين والتى تعد أكبر مستوردى ومستهلكى الزيت الخام والغاز الطبيعى المسال. ومن ثم سوف ينخفض استهلاكها من الطاقة نتيجة خفض الطاقات الإنتاجية.

لأنه إذا لم تنخفض الطاقات الإنتاجية سوف يزيد المخزون لديها ومن ثم تعظيم الخسائر، لأنها سوف تضطر جبرا إلى خفض الأسعار بمعدلات كبيرة، فى محاولة للنفاذ إلى أسواق أخرى مثل أسواق الدول النامية، ومن بينها مصر، وغيرها من الدول التى لم تقم بزيادة الجمارك على الواردات من الصين.

لكن سوف تكون هناك حدود لاستيعاب هذه الأسواق لفائض الإنتاج الصينى وغيرها من دول جنوب شرق آسيا، وإلا اضطرت هذه الدول إلى زيادة الجمارك على وارداتها من الصين وغيرها من دول جنوب شرق اسيا، خاصة مع انخفاض أسعارها، حماية للتصنيع لديها فى مواجهة طوفان السلع الصينية.

وهذا المأزق الذى سوف يواجه الكثير من الدول، سوف يكون فرصة للمواطن المصرى أن يستفيد بمعدلات كبيرة من انخفاض أسعار كافة السلع التى يتم استيرادها من الصين بصفة خاصة، مهما كانت نسبة التغيير فى سعر الدولار لدينا، ولكن شريطة ألا يستغل المستوردون ما يحدث لصالحهم، وتذهب هذه التخفيضات إلى جيوبهم.

وهنا سوف أتوقف عند أسعار واردات من الصين وغيرها والتى تصدر للأسواق الأمريكية، أو تصدر الكثير من المكونات إلى مصانع تجميع السيارات فى العديد من الدول ومن بينها مصر، فليس أمام الشركات المنتجة فى الصين وغيرها سوى خفض الأسعار لبقية الأسواق التى لم تزد فيها الجمارك حتى الآن.

لكن وفقا لتقارير دولية، إذا ما حدث كساد فى صناعة السيارات، فسوف تقوم العديد من الشركات المنتشرة فى ربوع العالم بتخفيض وارداتها من المكونات من المصانع الصينية، الأمر سوف يحتم خفض أسعار الصادرات الصينية سواء قامت بتخفيض الطاقات الإنتاجية أو لم تقم.

وفى هذه الحالة، لابد أن يستفيد المستهلك المصرى من خفض واردات السيارات الصينية وغيرها من دول جنوب شرق آسيا، ومن أوروبا أيضا، بما فى ذلك المزيد من خفض أسعار السيارات التى يتم إنتاجها محليا اعتمادا على مكونات يتم استيرادها من الصين أو غيرها من الدول حتى الأوروبية منها.

واذا كنت قد ضربت مثلا بصناعة السيارات، فلابد أن يستفيد المستهلك المصرى من الخفض الكبير فى أسعار المنتجات الصينية، أيا كانت هذه السلع التى يتم استيرادها، سواء من الصناعات الثقيلة أو الصناعات الصغيرة.

ورغم ذلك، فلا بديل أن تكون هناك يقظة من جانب حكومة الدكتور مصطفى لمواجهة طوفان السلع الصينية وغيرها من الدول، الذى سوف يبحث عن أسواق بديلة ومنها مصر، حتى لا يتم المزيد من استنزاف موارد مصر من العملات الصعبة، خاصة مع توقع أن يتأثر تدفق الأموال الساخنة إلى السوق المصرى سلباً.

كما ينبغى الحذر من طوفان السلع الصينية وغيرها من الدول، لأنه سوف يؤدى إلى الإضرار بالصناعة المحلية، وهذا لا يمنع أن تدرس مصر العديد من الإجراءات لمواجهة هذا الطوفان، حتى لو قمنا بزيادة الرسوم الجمركية على هذا الطوفان مع السلع المستوردة، مثلما فعل الرئيس ترامب، ولا نركن إلى أننا بعيدون عن تلك الحرب التجارية، بزعم أن زيادة الجمارك على مصر لم تتجاوز 10 فى المائة.

وهذا لا يمنع إذا ما قام الدكتور مصطفى مدبولى بتشكيل فريق عمل للتعامل مع هذه الحرب التجارية، لإمكانية العمل على جذب الاستثمارات من هذه الدول المضارة من جمارك ترامب لزيادة التصنيع فى أمريكا، ونعمل على المزيد من الاهتمام بالتصنيع فى مصر.

وهذا يمكن الآن من الناحية النظرية، فى ظل حالة عدم اليقين لاتجاهات وتصاعد هذه الحرب التجارية.

ولكن فى ظل حالة عدم اليقين وتوقعات اتجاه مخاطر هذه الحرب التجارية، فإننا يمكن أن نعطى المزيد من الاهتمام بالمشروعات الزراعية التى هى على أرضنا لزيادة الصادرات الزراعية إلى أمريكا وغيرها، حتى لا ننتظر وهم القدوم السريع جدا لإقامة المصانع الصينية فى مصر، هرباً من الحصار الجمركى لترامب على حساب المصانع المصرية.

كما ينبغى أن تعمل الحكومة جاهدة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى على تكليف وزير البترول أن يكشف ما لدينا من المعادن النادرة، حتى يمكن وضع خطة لتصنيعها، لأن ما يحدث الآن، وهناك حرب عالمية على المعادن النادرة، ولو حتى همسا لوزير البترول، عن خطة عاجلة لتصنيع هذه المعادن النادرة، و(لدىّ معلومات مؤكدة، أن مصر تملك العديد من المعادن النادرة)، لكن هناك حالة غفوة فى التعامل معها، وكذلك فى التعامل فى تصنيع خامات الثروات التعدينية حتى الآن، بينما كشفت بوادر تلك الحرب التجارية العالمية عن ضرورة الاتجاه لتصنيع هذه الثروات التعدينية، فى إطار أشمل وأكبر لإعداد خطة طوارئ مثلما فعل ترامب، لنعطى التصنيع فى مصر أهمية أولى.

وهنا نسجل أهمية المشروع القومى للرئيس السيسى بإحياء صناعة الغزل والنسيج خاصة فى المحلة الكبرى لتكون قاطرة التصدير فى ظل هذه الحرب التجارية.

الحرب التجارية ستؤدى لخفض الطاقات الإنتاجية فى المصانع على مستوى العالم وتراجع الطلب على استهلاك الطاقة وانخفاض أسعارها وبمعدلات أكبر فى الغاز الطبيعى المسال وتراجع قيمة واردات مصر قبل صيف 2025





فى ظل حالة عدم اليقين وتوقعات اتجاه مخاطر هذه الحرب التجارية، فإننا يمكن أن نعطى المزيد من الاهتمام بالمشروعات الزراعية لزيادة الصادرات الزراعية إلى أمريكا

وسوف يساعد على ذلك ما يحدث وما سيكون فى اتجاهات أسعار الزيت الخام والغاز الطبيعى المسال والمنتجات البترولية للمزيد من انخفاض الأسعار خاصة بعد أن قامت منظمة «أوبك بلس» بزيادة الإنتاج اليومى من الزيت الخام بنحو نصف مليون برميل يوميا وفى مقدمتها روسيا والسعودية امتثالا لطلب ترامب، والتقارب مع الرئيس بوتين وروسيا فى سبيل التوصل إلى تسوية فى الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وعلى هذا، فمن المتوقع أن تشهد أسعار الزيت الخام مزيدا من الانخفاض بعد أن وصل سعر برميل خام برنت إلى أقل من 67 دولارا مقابل 76 دولارا مؤخرا.

كما أنه من المتوقع أن تنخفض أسعار الغاز الطبيعى المسال مع تراجع استهلاك الصين منه، إضافة إلى أن سوق الغاز المسال سوف يشهد خلال العامين القادمين إنشاء العديد من المشروعات العملاقة لتصدير الغاز الطبيعى سواء من قطر أو من الغاز الطبيعى الصخرى فى أمريكا وغيرها.

وهذا يعنى المزيد من انخفاض أسعار الغاز المسال وانعكاس هذه الحرب التجارية على الاستثمارات فى سوق الطاقة خاصة على أسعار الغاز الطبيعى المسال.

وهذا من الممكن أن يؤدى إلى انخفاض قيمة فاتورة واردات مصر من الغاز المصرى المسال والزيت الخام والمنتجات البترولية أيضاً.

وهذا يساعد على تأمين احتياجات مصر بداية من صيف 2025، ووفرة الطاقة التى يتم استيرادها والتى تساعد على جذب المزيد من الاستثمارات للتصنيع.

وفى جميع الأحوال، سوف يستفيد المواطن المصرى من ذلك لأن وفرة الطاقة لمشروعات التصنيع سوف تؤدى إلى المزيد من فرص العمل، فضلا عن خفض معدلات الزيادة المتوقعة لأسعار الوقود والتى يؤدى إلى زيادة الدعم فيها فتكون الزيادة فى سعر الدولار.

اكتشافات «الرامسيوم» غير مسبوقة

كيف حكم رمسيس الثانى مصر من داخل معبده الجنائزى؟

هو ملك ليس كغيره من الملوك، يملك إطلالة مهيبة، تقف تماثيله الحجريّة شامخة، بعضها مكتوف الأيدى تتخذ الوضع الأوزيرى، وإن ظلّ تمثاله الجالس الذى فاق وزنه الألف طن يخطف الأنظار ويبعث الرهبة فى قلب كل مَن ينظر إليه، هو ملك منتصر هزم الأعداء باقتدار، وحكم مصر القديمة لفترة طويلة فاقت الستين عاما، واشتهر بين الملوك بأنه ملك البنائين، بل وقف فى مصاف الآلهة الأبدية داخل معبده الذى حمل اسمه، بات خالدا بين أهل طيبة عبر آلاف السنين بعدما قدّسوه وعاشوا حوله متآلفين مع الموت، وإن فارق الملك الحياة الدنيوية وعبر نحو حياة البعث، فلا يزال الملك رمسيس الثانى من وجهة نظرهم أعظم ملوك مصر القديمة والأكثر شهرة على الإطلاق، لذا فإن الاكتشافات العلمية التى نجحت البعثة المصرية الفرنسية فى التوصل إليها فتحت باب المعرفة غير المسبوقة حول الدور الدينى والمجتمعى الذى لعبه المعبد الجنائزى «الرامسيوم» فى حياة المصريين القدماء، وكيف فضلوا العيش والموت فى معية ملكهم المعظم عبر مختلف العصور.



بقلم:
أمانى عبدالحميد

هناك بالقرب من معبده المهيب نبتت تفاصيل الحياة المصرية الأصيلة، لم يكن الموت فقط المهيمن على فضاءات المكان، بل كانت الحياة أيضا، بداية من فلسفتها وعقيدتها وحتى تفاصيلها اليومية، تلك بعض من المعلومات التى نجحت البعثة المصرية - الفرنسية فى اكتشافها داخل منطقة دير المدينة التى يطلّ فوق هضبتها معبد الملك رمسيس الثانى «الرامسيوم» المشيد من الحجر الرملى والذى يعتبر نموذجا احتذى به عدد من ملوك مصر القديمة لبناء معابدهم من بعده.

34 عاما من الحفائر العلمية والترميم والعمل الأثرى المتواصل منذ عام 1991 حتى تمكنت البعثة المصرية الفرنسية من تحقيق اكتشافاتها الأثرية غير المسبوقة، والتى أثبتت بالدليل العلمى أن معبد الرامسيوم الجنائزى لم يكن مخصصا فقط للموت، لكن الحياة بكل تفاصيلها كانت تعجّ من حوله وتنبع من داخله، على الرغم من اكتشاف عدد من المقابر من حوله والتى ترجع إلى عدد من العصور ومنها عصر الانتقال الثالث، فإنها نجحت أيضا فى تتبع مظاهر الحياة لدولة مستقرة تعتمد على نظام إدارى تتكامل معه إدارة الدولة داخل مكاتب ومرافق ومخازن وورش ومدارس تعليمية.

«كشف أثرى استثنائى» وصف دقيق ينطبق على مجهودات البعثة الأثرية المصرية - الفرنسية المشتركة بين قطاع حفظ وتسجيل الآثار بالمجلس الأعلى للآثار والمركز القومى الفرنسى للأبحاث وجامعة السوربون، حيث أسفرت أعمالها العلمية داخل محيط معبد الرامسيوم بالبر الغربى عن عدة اكتشافات أثرية، فى مقدمتها العثور على أول «بيت للحياة» يتبع المعبد، وهو المدرسة التعليمية التى حرص المصرى القديم على إقامتها داخل المعابد الكبرى، هو بمثابة مؤسسة علمية تحتضن جميع الرسومات والمعلومات التى تخص كل مناهج الحياة، إلى جانب العثور على عدد من مخازن الزيوت والعسل والدهون، علاوة على ورش للنسيج والأعمال الحجريّة والمطابخ والمخابز مما يؤدى على الحياة النشيطة وسط المنطقة المحيطة بالمعبد الجنائزى المطلّ على «دير المدينة» بالقرنة.

والعجيب فى الأمر أن المبانى القديمة تحيط المعبد من







كل جانب، منها مجموعة المبانى التى تطل على الجهة الشرقية للمعبد الجنائزى وتبدو كأنها مكاتب إداريـة، علاوة على عدد من الأقبية التى تطل على الجهة الشمالية والتى أثبتت البعثة العلمية أن المصرى القديم استخدمها كمخازن لحفظ خزين الطعام مثل الزيوت والعسل والدهون والنبيذ، حيث عثرت على عدد كبير من الجرار التى تحمل ملصقات توضح المخزون داخلها.

وعند المنطقة الشمالية الشرقية نجد عددا كبيرا من المقابر منتشرة ترجع لعصر الانتقال الثالث تحوى حجرات وآبارا للدفن، وداخلها عثرت البعثة على توابيت موضوعة داخل بعضها البعض وحولها مجموعة من العظام البشرية المتناثرة، والأهم هو العثور على أكثر من 400 تمثال من الأوشابتى المنحوت من الفخار، وعلى الرغم من أن ما عثرت عليه البعثة العلمية لم يحو قطعا أثرية ملكية أو مقتنيات مذهبة، لكنه يسرد بعضًا من فَصول تاريخ المعبد الجنائزى للملك رمسيس الثاني، ويكشف عن الدور الذى لعبه خلال فترة حكم الرعامسة بالدولة الحديثة.

«مؤسسة ملكية معنية بالطقوس الدينية».. هكذا وصفه د. محمد إسماعيل، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، حيث يرى أن الحفائر العلمية كشفت عن الدور الإدارى والاقتصادى الذى لعبه المعبد عبر القيام بتقديس الملك خلال حياته وفترة حكمه، حيث أكدت أن المعبد ليس مكانا للعبادة فقط بل يحوى نظاما هرميا متكاملا مكونا من موظفين مدنيين داخل المعبد، بل احتضن المعبد أيضا مركزا لإعادة توزيع المنتجات المخزونة أو المصنعة على سكان المنطقة، بحيث تصل إلى الحرفيين القاطنين منطقة دير المدينة المحيطة، وأكد «إسماعيل» أن الدراسات العلمية كشفت عن أن موقع المعبد كان يعجّ بالحياة قبل بنائه، وقد تم استخدامه مرة أخرى خلال فترات لاحقة، كما تحول إلى مقبرة كهنوتية ضخمة بعد تعرضه للنهب، ثم استخدمه عمال المحاجر خلال العصرين البطلمى والرومانى.

أعمال البعثة المصرية - الفرنسية لم تنحصر فى موقع واحد أو تناولت دراسة علمية بعينها، بل شملت عددا من النواحى العلمية كى تتوصل لطبيعة الدور المحورى والمؤثر الذى ظل المعبد الملكى يلعبه باقتدار عبر مختلف العصور، حيث أكد د. هشام الليثى، رئيس قطاع حفظ وتسجيل الآثار بالمجلس الأعلى للآثار ورئيس البعثة من الجانب المصرى، أن أعمال الحفائر العلمية إعادة اكتشاف مقبرة «سحتب أيب رع» مرة أخرى بعدما عثر عليها الإنجليزى «كوبيل» عام 1896، موضحا أنها مقبرة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وتتميز بوجود مناظر لجنازة لصاحب المقبرة على جدرانها، وأكد د. «الليثى» أن الدراسات العلمية سوف تستمر أملا فى مزيد من الاكتشافات، خاصة أن البعثة العلمية انتهت من ترميم الجهة الجنوبية بالكامل من قاعة الأعمدة وحتى منطقة قدس الأقداس، علاوة على الانتهاء من تجميع القطع الأثرية التى تمثل تمثال «تويا» والدة الملك رمسيس الثانى ونقلها إلى موقعها الأصلى جنوب تمثال الملك، كما قامت البعثة بترميم تمثال للملك رمسيس الثانى، وقامت بوضعه على قاعدته بعد ترميمها ودراسة حالة التمثال بالكامل.

«تعرفنا على التخطيط المعمارى للقصر الملكى وغرفة العرش وقاعة الاستقبال الملكية التابعة للمعبد والتى عادت مرة أخرى للحياة بعدما قامت البعثة بترميمها، لم يتبقّ الكثير».. هكذا وصف د. كرسيتيان لوبلان، رئيس البعثة من الجانب الفرنسى أعمال بعثته العلمية، حيث إنها نجحت فى الانتهاء من أعمال ترميم القصر الملكى المجاور للفناء الأول للمعبد، مرددا بقوله: «تخطيطه الأصلى بـات واضحا» بفضل أعـمـال البعثة حيث لـم يتبقّ سوى عدد قليل من قواعد الأعمدة من تخطيطه المعمارى القديم، كما نجحت البعثة فى الكشف عن جميع الجدران المصنوعة من الطوب اللبن والتى تبدو من تخطيطها كأنها قاعة استقبال أو غرفة العرش، حيث كان الملك يقوم بإجراء المقابلات أثناء وجوده داخل معبد الرامسيوم.

34 عامًا من الحفائر العلمية المتواصلة أثبتت بالدليل العلمى أن الرامسـيوم لم يكن مخصصًا فقط للموت واحتضن مظاهر الحياة لدولة مسـتقرة تعتمد على نظام إدارى تتكامل معه إدارة الدولة داخل مكاتب ومرافق ومخازن وورش ومدارس تعليمية

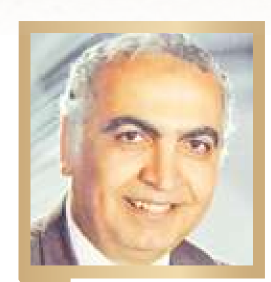


العثور على أول «بيت للحياة» يتبع الرامسـيوم وهو المدرسـة التعليمية التى حرص المصرى القديم على إقامتها داخل المعابد الكبرى

فى حين عثرت البعثة العلمية وسط منطقة باب الصرح الثانى على جزء من العتب الجرانيتى للباب والذى يمثل الملك رمسيس الثانى متألهًا أمام المعبود «آمـون رع»، كما عثرت على بقايا الكورنيش الذى كان يقف عليه وهو فى الأصل إفريز من القرود، كما قامت البعثة برفع الرديم من طريق المواكب الشمالية والجنوبية، الأمـر الـذى أدى إلـى اكتشاف طريق طويل تصطف على جانبيه تماثيل حيوانية تتجسد على هيئة «أنوبيس»، متكئا على مقصورة صغيرة تعود إلى عصر الانتقال الثالث.

وكانت البعثة المصرية - الفرنسية قد أعلنت منذ أيام عن نتائج أعمالها الأثرية والعلمية التى تقوم بها داخل المعبد الجنائزى الخاص بالملك رمسيس الثاني، وهو المعبد المكون من صرح أول ضخم تتزين واجهته الخارجية بأربع ساريات أعلام، وتحوى واجهاته الداخلية مناظر من معركة «قادش» الشهيرة التِي هزم فيها الملك الحيثيين، فى حين يحوى الجانب الشمالى صفا من الأعمدة الأوزيرية، أما الصرح الثانى للمعبد فلا تزال بقايا تمثال الملك المنحوت على الجرانيت الأسود والذى يجسد الملك رمسيس الثانى تقبع أمامه دون حراك، وإن كان أهم ما يتميز به المعبد هو صفوف الأساطين البردية والأعمدة الأوزيرية التى لا يـزال عدد منها قائما، كما يحتضن المعبد عـددا من المقاصير المخصصة للمعبودات المختلفة، وإن ظل تمثال الملك جالسا من أجمل وأعظم القطع الأثرية، حيث فاق ارتفاعه أكثّر من 17 مترا ويزن حوالى ألف طن والذى قابعا بلا حراك، يبثّ الرهبة فى نفوس الزوار الفضوليين عبر مختلف العصور، حيث انبهر بعظمة تماثيل الملك علماء الحملة الفرنسية الذين رافقوا نابليون خلاله حملته على مصر ما بين 1798 و1801، وهو الوصف الذى دفع شامبليون إلى زيارة المعبد فى عام 1829 ليقف أمامه مذهولا، ويطلق عليه اسم «الرامسيوم» نسبة إلى الملك رمسيس الثانى.





بقلم: صلاح البيلى

تمر هذه الأيام ذكرى شاعر العامية المصرى، عبد الرحمن الأبنودى، ابن (أبنود) فى قنا بصعيد مصر، وابن بيت الدين والعلم والشعر، فقد كان والده كوالد رفيق رحلته (أمل دنقل)، مدرسا وحافظا للقرآن وشاعرا، ونحن لم ننس الأبنودى كى نتذكره، فحياة الأبنودى كانت مشاعًا، حتى إن أمه (فاطمة قنديل) أصبحت علمًا من الأعلام من كثرة ما تناولها فى شعره وسيرته، والأبنودى ابن شرعى لمدرسة شعر العامية فى مصر من مؤسسها العظيم بيرم التونسى، إلى أصغر شاعر، مرورا بفؤاد حداد، وأحمد فؤاد نجم، وصلاح جاهين، والأخير هو مَن قدّم جيل الأبنودى للصحافة ونشر عنهم ولهم، فجاهين صاحب الفضل على هذا الجيل كله، وللأبنودى وجوه متعددة كمبدع، ولكن يبقى منجزه الأكبر هو توثيق السيرة الهلالية.

توثيق «السيرة الهلالية» منجزه الأكبر..

7 وجوه للأبنودى فى ذكراه



منذ صغرى وأنا فى قريتى التابعة للمنصورة كنت أستمع للراديو، وكانت الإذاعة وتظل حبى الأول، وكنا فى البيت كأسرة نتابع حلقات السيرة الهلالية فى إذاعة (الشعب) قبل أن تنضم إلى إذاعة (الشباب والرياضة)، ونتابع حلقات السيرة الهلالية بتقديم شاعر الجنوب عبدالرحمن الأبنودى، وغناء المنشد جابر أبو حسين، كان الأبنودى يقدم الحلقة من حيث توقف فى الحلقة السابقة، ثم يقدم الجديد فى تطور دراما السيرة الشعبية، ويترك جابر أبو حسين يغنى ما قدمه شعرًا، وهو يقول له: (جول يا عم جابر)، وكأنها كلمة السر مثل (افتح يا سمسم)، ينطلق صوت عم جابر المشحون بشجن آلاف السنين، وبحضارة مصر الأصيلة فيقول: (بعد المديح فى المكمل، أحكى فى سيرة وأكمل، سيرة عرب أقدمين، كانوا ناس يخشوا الملامة، بطلهم أسد سبع ومتين، يسمى الهلالى سلامة)، وبعد هذا الاستهلال الشعرى الجميل والمفتتح بالصلاة على النبى يأخذ عم جابر فى وصف دراما السيرة وأحداثها وحواراتها، وهو يعزف على الربابة، تلك الآلة المصرية الصميمة التى عرفها قدماء المصريين، ومن خلال حلقات السيرة عرفنا أبا زيد الهلالى وغانم ودياب والجازية والشريفة خضرة والزناتى خليفة، وعرفنا ترحال قبائل الهلالية من الجزيرة العربية إلى تونس الخضراء، واستقرار أجزاء كبيرة منهم فى صعيد مصر.

كانت هذه أول معرفتنا بالأبنودى، مع حلقات السيرة الهلالية فيما بعد مصورة تليفزيونيا مع سيد الضوى، فأصبح لدينا نسختان منها، نسخة مسموعة بصوت جابر أبو حسين، ونسخة مصورة بصوت سيد الضوى، علاوة على النسخة المطبوعة التى جِمعها الأبنودى فى سنوات عمره الأولى وطبعها، وأعتقد أنه لو لم يقُم عبد الرحمن الأبنودى إلا بهذا الدور الكبير لكفاه، فهو دور تنهض به مؤسسات، وقام به وحده، وظل سنوات شبابه الأولى يطوف قرى الصعيد، ويلتقى بالعجائز، ومنشدى السيرة الهلالية، ويستمع من أمه ومن غيرها إلى حكايات الكبار عن السيرة، ثم وثقها فى مجلدات منشورة، ثم إذاعيا، وأخيرا تليفزيونيا، وهذا جهد لو تعلمون كبير، وقام به الأبنودى بحب وعشق دون انتظار ثمرة أو عائد أو جائزة، بل عشق فى السيرة ومنشديها وحكايات الكبار من أهلنا فى صعيد مصر، ولليوم وحتى آخر الحياة ستظل تسجيلات الأبنودى للسيرة الهلالية هى النسخة المعتمدة لهذه السيرة الشعبية التى تمجّد البطولة وقيم الحق والشرف والعدل، والانتصار للمظلومين، وكانت مصر والعرب أجمعين فى أشد الحاجة إلى هذه القيم بعد هزيمة 5 يونيو سنة 1967م الثقيلة، وبالفعل نجحت (الهلالية) فى استنهاض روح التحدى، وتفجير الطاقات الجبارة داخل الشخصية المصرية، وهذا هو الوجه الأول والمنجز الخالد للأبنودى.

الشاعر الغنائى

أما عن وجه الأبنودى الثانى هو الشاعر الغنائى الذى جاء بجديد فى المعانى والألفاظ، وبكلمات بسيطة وقريبة من الناس، أصبح فى



سنوات معدودة نجما من نجوم الأغنية الشعبية المصرية، فقدم لمحمد رشدى (تحت السجر يا وهيبة يا ما كلنا برتقان)، والسجر بالعامية وكما ينطقها الناس هي الشجر، والبرتقان هو البرتقال، كما قدم لفايزة أحمد أول وأشهر أغانيها مثل (يا أمه القمر ع الباب) ولحنها العبقرى محمد الموجى فأصبحت تنتشر كالنار فى الهشيم، وغطت وقتها على كل ما عداها، وأصبحت مثلًا يضربه الناس فى أحاديثهم، وقدم لها (مال عليا مال) و(أمه يا هوايا) وغيرها، وكان أن التفت عبد الحليم نجم الجيل الغنائى لموهبة الأبنودى ولغته ومعانيه الجديدة، فطلبه وقدم من خلاله أشهر أغانيه الشعبية، بألحان صديقهم الثالث العبقرى بليغ حمدى، وأصبح الأبنودى أحد شلة حليم، يقيم فى بيته، ويأكل معه، ويسهر معه، وفى هذه الفترة كتب الأبنودى لغالبية المطربين والمطربات من نجاة وشادية وسعاد حسنى ورشدى، وكان مقدرا أن يكتب لأم كلثوم ولكن التجربة لم تكتمل. وفى حقبة الثمانينيات والتسعينيات كتب لكل أبناء الجيل من محمد منير وعلى الحجار ومحمد الحلو وسميرة سعيد وميادة ونادية مصطفى ومصطفى قمر وغيرهم.

ولما قُبض على الأبنودى فى ستينيات القرن العشرين فى العهد الناصرى مع ثلة من أصحابه المبدعين ومنهم جمال الغيطانى وسيد حجاب، وأفرج عنهم بعد شهور معدودة، وآثر الأبنودى العودة للجنوب، ولكنه وجد حليم يطلبه ويستدعيه على عجل، ويأمره بكتابة الأغانى الوطنية.

شاعر الوطن

وهذا هو الوجه الثالث من وجوه الأبنودى، فهو بحق مع أستاذه ومكتشفه صلاح جاهين كانا من رواد الأغنية الوطنية خاصة بألحان كمال الطويل، وبصوت فنان الثورة عبد الحليم حافظ، فكتب الأبنودى غالبية الأغانى الوطنية عقب هزيمة 67م وحتى انتصارات 6 أكتوبر سنة 1973م، وكلنا يتذكر أغنيته الحزينة بصوت عبد الحليم (عدى النهار، والمغربية جايه، تتخفى فى ورق الشجر، وبلدنا صبية على الترعة بتغسل شعرها، جاها نهار مقدرش يدفع مهرها)، و(أحلف بسماها وبترابها، ما تغيب الشمس العربية، طول ما أنا عايش فوق الدنيا)، وهى الأغنية التى كان يبدأ بها حليم كل حفلاته الغنائية فى أى مكان من أرض العرب.

وأكثر من ذلك قام الأبنودى بتجربة فريدة لا يقوم بها إلا شاعر وفنان صادق، ألا وهى الحياة وسط الجنود والمقاومين على شاطئ قناة السويس وقت حرب الاستنزاف، وكتب عن هذه التجربة ديوانه (وجوه على الشط)، وخلد شخصيات مصرية نسائية ورجالية وحوّلها لأساطير، وقبل ذلك كان عايش عمال بناء السد العالى كما فعل محمد مستجاب، وكتب عن تجربة بناء السد، وكلنا يتذكر قصيدته الطويلة عن (جوابات حراجى القط) لزوجته، وهى أشبه بمعزوفة حب للزوجة والوطن.

شاعر العروبة

وهنا يمتد نشاط الأبنودى الوطنى ويتسع، وتطول مشاعره القومية لتشمل العروبة كلها، فكتب عن القضية الفلسطينية ونضال أطفال الحجارة ديوانه الجميل (الموت على الأسفلت)، وأهدانيه بخط جميل كاتبا: (إلى صلاح البيلى، الرجل الذى سقط فى قلبى فجأة)، وهو إهداء أعتز به من أكبر شاعر عامية مصرى معاصر، ويكاد يكون الأبنودى هو شاعر العامية المصرى الوحيد الذى كانت حفلاته فى العواصم والمدن العربية والغربية يؤمها آلاف المعجبين به وبشعره، ومع أنه لم يكتب القصيدة الفصيحة إلا نادرا، إلا أنه جعل العامية المصرية على كل لسان عربى، كما فعلت السينما المصرية والأغنية المصرية، وكان نجم الحفلات بلا منازع، وكان مشهورا على امتداد العالم العربى بنفس شهرته الجارفة فى مصر، وهذا هو الوجه الرابع من إبداع الأبنودى.

شاعر التترات

أما وجهه الخامس فهو قدرته الفائقة مع رفيق إبداعه سيد حجاب، على كتابة تترات المسلسلات بمهارة فائقة، وشكل مع كتاب الدراما من أبناء الجنوب وحدة عمل واحدة، مثل محمد صفاء عامر، وغيره، وكانت كلماته تصيب مباشرة، دون لف أو دوران، ولمَ لا؟، وهو كاتب أغانى فيلم (شيء من الخوف) عن رواية ثروت أباظة وإخراج حسين كمال، وغناء شادية، وكانت أغانيه فى الفيلم من أسباب نجاحه لليوم، وليس أجدر من الأبنودى على ترجمة مشاعر أبناء الصعيد فهو واحد منهم، وتعتبر أغانى تترات المسلسلات التى كتبها درة من درر مسيرته الإبداعية.

الليالى المحمدية

والوجه السادس للأبنودى هو كتابته لليالى المحمدية التى كان يحييها التليفزيون فى ذكرى المولد النبوى من كل عام، فأبدع فيها بكلمات تدل على عمق إيمانه، وفطرته السوية، ونصاعة تربيته فى بيت دين وقرآن وعلم، وأصالته وجذوره، وفى عقب إحدى الحفلات صافحه الرئيس الأسبق مبارك وحرمه سوزان، مع الراحل د. جمال سلامة، ومع نجوم الحفل، ورغم هذا كتب الأبنودى وقت مظاهرات المصريين إبان ثورة 25 يناير سنة 2011م قصيدته الشهيرة (ارحلى يا دولة العواجيز)، فهو على تماس مع نبض الشارع والناس، ولم يعتبر نفسه يومًا من أهل السلطة.

المرأة الصعيدية

والوجه السابع والأهم فى رأيى من وجوه الأبنودى أنه كان خير سفير للمرأة الصعيدية، فقد قدمها باعتزاز وفخر، وظل يتحدث عن أمه (فاطمة قنديل) حتى ظننا أنه لا أمهات سواها، وتحدث عن قوتها وعن صواب رأيها وحكمتها، وعن حُسن إدارتها لشؤون البيت، فهدم الأبنودى بذلك الصورة النمطية السلبية وغير الحقيقية عن المرأة الصعيدية، تلك الصورة التى تقدمها كظل للرجل، باهتة لا دور لها ولا كيان خاص، فنفى الأبنودى هذه الصورة النمطية وقدم لنا الحقيقة من خلال أمه (قنديلة).

والملاحظ فى صوره الغنائية عن المرأة أنه يرفع من قدرها، ويقدمها عاشقة محبة بكرامة، لا تذلل ولا إهانة، ونظرة على أغانيه لفايزة أحمد مثل (يا أمه القمر ع الباب) أو (مال عليا مال، فرع من الرمان)، أو (عيون القلب) لنجاة، وغيرها من أغانيه العاطفية نراه يقدم المرأة فى صورة جميلة، وهذا منبعه التأثر بأمه، وتربيته السوية.



كنوز المصوّر

يقدمها:
أشرف التعلبى

عبدالرحمن الأبنودى، أحد أهم شعراء العامية فى مصر والعالم العربي، وُلد فى أبريل عام 1938، ورحل فى الشهر ذاته عام 2015، كأن شهر أبريل شاهد على حضوره ورحيله.

ومن منّا لم يقرأ قصائد الأبنودى البديعة، التى تأسر العقول والقلوب، من "الأرض والعيال" إلى "جوابات حراجي القط" و"أحمد سماعين"، مرورًا بـ"بعد التحية والسلام"، هذه القصائد لم تكن مجرد كلمات، بل كانت نبضا شعبيا يعبّر عن وجداننا.

ونفس الحال ينطبق على الكثير من الأغنيات التى تغنَّى بها كبار المطربين، مثل "أحلف بسماها وبترابها"، و"أنا كل ما أقول التوبة"، و"تحت الشجر يا وهيبة"، و"عيون القلب"، وغيرها.

إلا أن تنقيبه فى تاريخ الأجداد ليروى لنا السيرة الهلالية بلغته الشعرية الملهمة جعله بمثابة مؤسسة ثقافية.

وإذا كانت القصائد هى لسانه الأدبي، فإن مجلة "المصوّر" كانت نافذته، قدّم من خلالها سيرته وتفاصيل حياته فى مراحل مختلفة.. هنا فى "كنوز المصوّر" نعيد نشر حوار أجراه معه الصحفى أحمد أبو كف فى 26 أبريل 1968، عندما كان فى سن الثلاثين لنتعرف على بداية مسيرته.

عبدالرحمن الأبنودى..

شاعر يلبس جلباباً تحت البدلة



شاب نحيف وطويل كالنخلة التى تنبت فى بلادنا، لونه أسمر مثل الشاى الصعيدى الذى يدمنه، لم يتعدَّ الثلاثين من عمره، وفى عينيه بريق يعبر عن قلقه وضحكه جاء من قريته أبنود، منذ ست سنوات لىغنى العرق، والفلاحين، والساقية والمكن الداير. وبسرعة بدأت الإذاعة تنقل أغانيه، ويردد الشارع هذه الأغنيات ووجد نفسه فى جو يختلف عن قريته التى لم تعرفها سوى كتب التاريخ فى نضالها ضد الفرنسيين، لكنه لم يتخل عنها، كانت المدينة تراه وهو يمشى حاملا قريته على كتفه مارقا بها وسط العربات، والأضواء وأمام الفاترينات، لم يتخلَّ عنها رغم الأضواء والإغراءات، وإنما ظل يغنيها ويغنيها.

ذهبت إليه فى منزله الذى أجهدنى العثور عليه، لم أجده إلا فى المرة الخامسة، إنه دائما يسافر إلى القرى والنجوع والكفور، يقف وسط الفلاحين والكادحين يغنى لهم أشعاره بأسلوبه الذى يعرفونه ويفهمونه، جلست مع الأبنودى لأعرف حكايته، ما الذى يقدمه للناس؟ وما سر نشاطه وحيويته وقلقه؟ وما الأرض التى يقف عليها؟ وإلى أىن يتجه؟

قلت له: عليك أن تقدم نفسك للناس بلا رتوش، وببساطة أجابنى بلهجته الصعيدية التى لم تنَل منها السنوات الست التى قضاها بالقاهرة، وصوته الذى يشبه خليطًا من عذاب الساقية، وهدير مياه السد:

أنا المواطن عبدالرحمن محمود أحمد عبد الوهاب من أبنود، وابن الشيخ الأبنودى فى قنا، عمرى 30 سنة، لست شاعرا بالمعنى المفهوم، وإنما أنا رجل من الشارع يحب الشعر والناس الذين لا أجد نفسى إلا بينهم، كلمات المثقفين تخرس على لسانى، لا أستطيع أن ألبس ثوبا ليس لى، أنا شعرى، أنا أنا.

أنت شاعر شعبى، تغنى للشعب ما الذى تريد أن تحققه بأشعارك؟

الشعر وظيفة اجتماعية، هذا هو فهمى، إن العامل يذهب للمصنع، والفلاح إلى الحقل، إنهم يعملون، هم عمال، وأنا لا أستطيع أن أكون غير ذلك، ليست هذه مجرد كلمات، فالعامل ينتج سلعة والفلاح ينبت سنبلة من أجل الآخرين، وأنا كشاعر ماذا علىّ أن أنبت؟!. إنه الشعر، ويجب أن يكون له نفس القيمة بالنسبة للآخرين.

هل للشاعر الشعبى أهداف ووسائل وثقافة معينة قد تختلف عن الشاعر الفصيح؟

لا يهم أن تكون أداة الشاعر الفصحى أو العامية، لكى يدرك قضاياه التى يعبر عنها الشاعر الشعبى عندى ليس هو يكتب بالعامية، وإنما هو الذى يتبنى أحلام شعبه، ويعبر عنها بأمانة وشرف ووضوح. والشعب هو الذى يحدد - بالجانب الواعى منه - مَن هو شاعره.

ولكى يصبح الشاعر مرآة لشعبه، عليه أن يغوص فى تراثه، وفى تاريخه النضالى، وأن يعانى مثله. ولذلك حين ينشر أو يقول أشعاره، لا يحس الناس إلى جانبه بالغربة.

على أننى أقرأ بالحدّ الذى أحس به أنى راض عن نفسى، لكن فى كثير من الأحيان لا يبدو ذلك واضحا علىّ، فأنا لا أجيد صناعة التحدث بالكلمات العظيمة التى يتحدث بها المثقفون، بل وأحيانا أخاف منها، كما تخاف منها الجماهير، وهذا ليس لأن القاهرة حددتنى بصورتى الصعيدية -الساذجة أحيانا- ولكن لأنها أشياء حملتنى إياها القرية، ولم أستطع هزيمتها بداخلى وهذا أفضل، وإن كنت فى الشعر أمزق كل الحجب بينى وبين الأفكار مهما كانت أنا أمام الورقة عار، وصادق.

بعد تجربة ست سنوات فى القاهرة، ما الانطباعات التى تكونت عند ابن أبنود خلال هذه السنوات؟

الوجوه فى القاهرة تتلاقى وتختفى، لا علاقات حقيقية ببدايات ونهايات وإنما وجه يطل عليك فجأة، وأهلاً وسهلاً، وإيه الاخبار، وقريت قصيدتى، وأعملك شاى... ويخرج، أما خارج المكان الذى وضع فيه المثقفون أنفسهم.. ربما فى قرية مثلا.. أو فى مدينة صغيرة، أو فى القاهرة، ولكن فى أماكن أخرى منها، فهناك يستطيع الإنسان أن يحس أنه يحيا عمره قطعة واحدة متصلة نابضة، وليست أيامًا متناثرة كأوراق نتيجة العام.

وما انطباعاتك أيضا عن الوسط الفنى؟

الوسط الفنى سوق لها شروطها، لم أخضع لهذه الشروط، ربما كنت من أقل الشعراء الذين نشروا قصائدهم بالصحف، لكننى حينما أنزل للأماكن أجدنى، وهذا مصدر دفع كبير لى، وفرض للاستمرار بينى وبين نفسى.

نعود إلى الشعر الشعبى هناك شعراء غنوا للشعب، وبرزوا فى هذا الفن وكانوا علامات كبيرة فى الشعر فى تاريخنا الحديث، عبد الله النديم، بيرم، صلاح جاهين، وكذلك سيد حجاب.. ما رأيك فيهم وفى تطور الشعر الشعبى؟

النديم رجل اكتشف فى وقت مبكر أهمية الشعر الشعبى بصفته دليلا للشعب فى كشف المظالم الاجتماعية والأخطاء المقصودة التى يضعها الإنسان فى طريق تقدم الإنسان. إن عملية ممارسة الفن بين الناس فى شكل بلياتشو أو أدباتى، كوسيلة لنقل الفكر الصحيح، من أشرف الصور التى عرفتها مصر عن شاعر.

أما بيرم، فكان الزجال الذى عُذب من أجل قضية آمن بها، وكان لا بد لارتباطه العظيم بمصر القاع أن يعلمه الشعب كيف يعطى فن الزجل قيمة فنية، ويعطى اللغة العامية هذه الدرجة من الاحترام التى يعاملنا بها الناس الآن.

لكن بثورة 23 يوليو كان بيرم قد حقق كل ما يطمح إليه، وبدأ يحس بالراحة، فهو ابن مرحلة وعى معينة، لقد كانت الحلول التى يجيب بها على قضاياه المطروحة تبدو هزيلة -بالمعنى الثورى- إلى جانب الصور الصارخة الصدق لقاع قاهرة الشعب المصرى.. وحين جلا الاستعمار، لم يعد بيرم يواصل عملية فحص الحارة المصرية والإبلاغ عنها.

وكان لا بد ومصر تُولد فى عام 1956، أن يُسمع صوت جديد، وكان صلاح جاهين شاعرا، لكنه يعتمد على نفسه أكثر من الاعتماد على الشارع فى النظر إلى الأمور، وهو متسرع، وفى كثير من الأحيان تحس أنك تريد أن تعيد بعض قصائده. وأحسن قصائده -فى رأيى- «غنوة برمهات» وهى نواح مثقف مصرى على أشياء لم يستطع أن يكونها، ولم يكرر غناء هذه الأشياء فى قصائد أخرى.

وصلاح منذ مدة طويلة يكتب ارتجالا وأغانيه فى الراديو مرتبطة بمناسبات معينة، وبها الكثير من إحساس صلاح الخاص بالفترة السابقة، إن أغانيه متقدمة، لكنى دائما وأنا أسمعها لا أستطيع أن ألغى من إحساسى الجانب المتفرج منه على براعة صلاح جاهين فى صنع ما يريد أن يقول أنا سىد حجاب، فأنا أثق بأشعاره وأحترمها، أعرف أنه شاعر كبير أصيل، له من المميزات ما يجعله ليس مشهورا بدرجة كافية.

لكن أين مكان الأبنودى بين هؤلاء الشعراء الذين ذكرتهم؟

إن فن الاشتراكيين سوف يبقى، إنه ليس مرحلة، ليس زهرة بانسيه، بنت موسمها، لكنه نخلة تظل تعطى وتتعاقب عليها الأجيال وتأخذ منها، وأنا فى بحث دائم عن كيف أصبح هذه النخلة الباقية.

لكن، ما زالت البدلة تقف أحيانا حاجزا بىنى وبين الناس، أتمنى لو كنت شاعر ربابة يملك إلى جانب الربابة القدرة على المشى بين البيوت.. الوعى، والحب العميق للإنسان والغد.

- بين «تحت الشجر يا وهيبة» و«ارفع صوتك وطالب» قدمت حوالى 90 أغنية.. ما مدى فهمك لدور الأغنية؟

لا أصبح متفائلا جدا، إذا قلت إن الأغنية تستطيع -إذا كان هدفها الناس والاشتراكية- فى هذه الفترة، أن تحقق أضعاف أضعاف ما يحققه المسرح أو الأعمال الأدبية، ذلك لأن علاقتها بالشارع علاقة مباشرة، ومن هنا بدأت طريقى فى الأغنية. وبهذا الفهم لم أخجل من وظيفة، مؤلف الأغانى، بكل التاريخ السيئ لهذه الوظيفة...

وما حققته فى مجال الأغنية لم يكن من الممكن، فى الفترة السابقة، تحقيق أكثر منه بين جانبى، رغم أن أغنياتى كانت فى نظرى مجموعة تجارب للاهتداء للأغنية المصرية المفتقدة، ذلك أننى حوصرت من كل جانب بمجموعة أسباب.

ما هى؟

أولها علاقة مبنى الإذاعة بمؤلف الأغانى.

ثانيها: شروط المنتجين الكبار، وتجار الأسطوانات، خارج مبنى الإذاعة بالطبع.

ثالثها: لا يمكن أن أصنع أغنية بعيدا فى الملحن والمطرب، فالكلمة ممكن أن تقال بأكثر من فهم، وهذا يضطرنى للبقاء معهم لتخرج الأغنية كما أريد لها أن تصل.

هل هذه الأسباب التى دعتك بعض الوقت إلى أن تتوقف فى مجال الأغنية؟

الأغنية تكلفنى كثيرا من القبول بالأماكن التى يتواجد بها الملحن والمطرب، إلى القبول لما يمارَس فى هذه الأماكن، إلى عدم وجود وقت لممارسة الأبنودى الشاعر، الذى أعيش من أجله. من هنا فأنا فى حالة تناقض كاملة مع عبد الرحمن الأبنودى مؤلف الأغانى بصفته يمزقنى، ويضيع الكثير من استمتاعى بيومى الحقيقى، وكتابة الشعر.

لكن الأغنية -فيما أعلم- هى مصدر رزقك الوحيد، فكيف ستحل قضية رغيف العيش؟

لى بعض الأعمام الذين هاجروا من أبنود للقنال من مدة طويلة، واستصلحوا أراضى رملية بها، أعطانى أحدهم خمسة أفدنة، وأعتقد أنها كافية لأن تحمينى من السوق، ومن كل الضغوط التى تدفع الشاعر أن يتاجر بشعره وفهمه، إنه رغيف العيش الذى لا أريد أن أقدم نفسى ثمنا له.

لنتكلم عن إنتاجك. لقد أصدرت ديوانين: «الأرض والعيال» 1964 و«الزحمة» 1967 ولنبدأ بـ«الأرض والعيال»، خاصة أن تجربتك البكر فى أبنود. ثم نرى ماذا فى «الزحمة» الذى هو عن تجربتك فى القاهرة؟

«الأرض والعيال» ديوان لشاب من قرية معه شهادة التوجيهية، ولم يقرأ فى الفن والسياسة، وإنما فقط كان يستفزه كل ما يراه فى القرية من أمور غير طبيعية، والتناقضات، ربما فى معظم الأحيان لم يكن يجد لها تفسيرًا ولذلك امتلأ الديوان فى بعض الأحيان بالصرخات.

وفى وقت مبكر أدرك أن المشكلة ليست مشكلة أبنود فقط، وإنما مشكلة كل أبنود.. ولم يكن يدرى حلا لما يراه.

أباى لو شفت عيون الفلاحين فى الجوع
وأنين العيال
وضفادع هتمة
بتقلق أروق بال
والجوع والليل لإخوات
أباى لو شفت الجوع والليل إخوات

أما فى «الزحمة» فالقضية تتضح... شاب التوجيهية يأتى القاهرة ويمسك بكتب، يصل ثمن الكتاب منها أحيانا إلى ثلاثة جنيهات، الكتب تقول إن مشكلة أبنود هى مشكلة العالم، يقرأ فى السياسة. وفى الفن يدخل السينما والمسرح، ويلتحم بالأماكن التى تقدم الثقافة للناس، يتحاور مع الجميع، يكتشف نفسه بشكل أكبر، وتتغير بذلك طريقة عرضه لقضاياه، وكذلك لغته، يعطى حلولا أشمل، يعرف أنه قادر على التعبير، يمارس قدرته، ويكتب قصائد لكل مَن لهم صلة بالقضية، هو لم ينفصل عن أبنود، لكنه يقترب منها بشكل أكبر، وإن كان أكثر تعقيدا...

على أية حال فإن هذه المرحلة انتهت بعد تساؤلات عرفت مكانى.. عرفت مكانى بين الفلاحين والعمال والكادحين.. بعد أن بدأت تتبلور فى ذهنى المفاهيم، وهأنذا أعود إليهم بعد أن أخذت من القاهرة كل ما يمكننى تحصيله.

وما الذى ستقدمه لهم؟

سأقدم «العُماليات»، وهو مجموعة من الأشعار التى تحمل إلى العمال أفكارى على درجة كبيرة من المباشرة، وأرجو أن أتمكن من طبعه فى عيد العمال القادم.

وماذا ستقول فيه؟

أول ما نبدى القول نصلى ع النبي
باحب بلدى ويسكرنى الغنا والناس
وأحب صوت المكن لما يكون داير
وأحب قمح السنابل وأعشق الدراس
وأحب شال الربيع على كتاف بستان وأغوى صريخ النباتا تحت سن الفاس
وأحب عالم، وعالم باللى ناقصني
وأى فكرة صحيحة ع الخدود تنباس
مدى الخطاوى يا بلدى يا ضحكتى الحرة
مدى الخطاوى يا بلدي، وانتى شايلة الناس

لكن ما هى حكاية «أحمد سماعين» التى ذكرتها فى نهاية ديوان «الزحمة»؟

«أحمد سماعين» هو العمل الذى يستحوذ على أكبر اهتماماتى منذ عام ونصف العام، وأرجو أن أستطيع أن أكتب أول ملحمة مصرية باللغة العامية، عن بطل عادى من أبناء الشعب. وفى هذه الملحمة سأحاول إبراز قريتنا اليوم والأمس، بالصورة الحقيقية. التى هى عليها فعلا، والتى كدنا ننساها من طول ما صدقنا الصورة التى نسجناها من خيالاتنا ورغباتنا للقرية.

وكذلك، فأنا على وشك أن أنتهى من أوبريت «برج الغلابة»، وأن يرى النور دىوانى الثالث المركون فى الدار القومية منذ شهور «بركان الغضب».

Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025





> اتهامات متبادلة بين تركيا وإسرائيل فى شهرنا الجارى، فكلّ منهما يريد فرض الوصاية فى سوريا، ويعملان على زعزعة جهود الأمن والاستقرار فى الداخل السورى، هل ستتحول سوريا من ساحة للصراع بين أطيافها الداخلية المختلفة إلى ساحة صراع بين قوى غربية تريد فرض نفوذها وقوتها لتربح اقتصاديًا وسياسيًا وتخسر سوريا؟

بقلم: غادة جابر
الكاتبة والباحثة فى العلاقات الدولية

سوريا بين تركيا وإسرائيل

أذكر مقالى فى جريدة الأخبار العريقة منذ عام 2019، وكان بعنوان «غزو سوريا.. أسباب غير معلنة»، وقتها تحدثت عن الدور التركى الحقيقى والهدف من تواجده فى سوريا، لم ينصف التاريخ المدعين مهما توارت الحقائق، فالتاريخ كالقاضى لا يحيد ولا يضلل ولا يجامل، ستظل المشاريع الإقليمية أكبر نكبة دخيلة على الدول العربية التى سلمت سلطتها نفسها لأهوائها الشخصية دون النظر لمصلحة البلاد العُليا ومصلحة الشعوب التى أتت بهؤلاء الحُكام، وكانت سوريا إحدى ضحايا هذا الفكر الشخصى والتابع لأهواء أجنبية بعيدة عن الداخل السورى.

سوريا المأزومة قبل وبعد سقوط النظام السورى الذى تمثل فى حقبة «الأسد» -لم تعد سوريا كما كانت قبل عام 2011، التى عانت وعاصرت جهودا دولية لحل الأزمة فى سوريا ووقف النزيف الداخلى، أسدل عليها قرارات أممية؛ منها 2254 لعام 2015 الذى نص على العمل لإيجاد حلول سياسية لإنهاء الصراع الداخلى وخروج القوات الأجنبية التركية منها والأمريكية، وذلك مع استمرار العمليات العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية «تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة»، وبعدها توالت اجتماعات الأستانة التى تخطت الـ16 اجتماعا حتى عام 2021 بشأن سوريا، وفى النهاية لم تحقق سوى أهداف تخدم مصالح الجميع، ما عدا سوريا.

وأتت نهاية عام 2024 ليسقط نظام الأسد وتحكم المعارضة وتتوغل إسرائيل فى الداخل السورى، والجميع يعرف مَن هى إسرائيل، رغم اتفاقية فك الاشتباك المبرمة بين سوريا وإسرائيل منذ عام 1974، فإن دولة الكيان هى أكبر نقيض للعهد والميثاق وضرب القوانين والمعاهدات بعرض الحائط، فتوغلت إسرائيل داخل المنطقة العازلة والقنيطرة وجبل الشيخ بذريعة إنشاء المنطقة العازلة بين الأراضى السورية وهضبة الجولان السورى المحتلة من إسرائيل فى الأصل، وشنّت غارات جوية على مناطق متفرقة فى سوريا أكثر من 480 غارة، ودمرت ما يقرب من 80 فى المائة من الأسلحة الاستراتيجية السورية وأماكن الجيش السورى.

إلى أن وصلنا لهذه الأيام ولصراع الهيمنة على سوريا وتبادل الاتهامات بين تركيا وإسرائيل، إن كلا منهما يريد السيطرة على سوريا وزعزعة جهود الاستقرار، ووجهت تركيا صراحة خطابًا لإسرائيل تحثها على الانسحاب من سوريا والكف عن عرقلة جهود إرساء الاستقرار، وذلك بعد أن صعّدت إسرائيل غاراتها الجوية على سوريا؛ اتهامًا منها لتركيا بمحاولة وضع سوريا تحت وصايتها.

وصرحت وزارة الخارجية فى أنقرة: «أصبحت إسرائيل أكبر تهديد للأمن فى المنطقة وأن إسرائيل مزعزعة للاستقرار الاستراتيجى وتسبب الفوضى وتغذى الإرهـاب»، وكأن التوغل الإسرائيلى الذى يهدد الاستقرار الاستراتيجى لا تراه تركيا إلا بتوغل إسرائيل فى سوريا، رغم أن إسرائيل تنتهك حق لبنان وحق فلسطين بتوغلها وضرباتها غير المشروعة على مدار عقود، ولكن للأسف يبقى المشروع الإقليمى والمصلحة هى المتحدث الأول هنا دون الاكتراث بالقضية الحقيقية، وهى حق الشعوب فى تحقيق المصير والحفاظ على الأمن القومى والإقليمى، ومنهما يأتى الاستقرار الاستراتيجى.

وكأن إسرائيل لا تعرف سوى النار المستمرة التى تشعلها فى المنطقة، وتستمر فى غاراتها الجوية على سوريا، معلنة أنها هجمات تحذيرية للسلطات الجديدية فى دمشق، واتهمت أنقرة بمحاولة فرض وصايتها ومنها البحث عن قوة عسكرية متحدة بين تركيا والسلطة الجديدة، ويستمر شبح الأقليات والحجة السوداء بإعلان إسرائيل استعدادها لحماية الأقلية الدرزية. وقال يسرائيل كاتس، وزير الدفاع الإسرائيلى: «إن الغارات الجوية وقعت رسالة واضحة وتحذيرا للمستقبل بأننا لن نسمح بالمساس بأمن دولة إسرائيل».

والعجب كل العجب من تبجّح إسرائيل، هل الأراضى التى توغلت فيها بعد سقوط نظام بشار أصبحت أراضى إسرائيلية وتريد تأمينها من السلطة السورية الحاكمة الجديدة والنفوذ التركي؟ بل زايدت إسرائيل بأن لديها مخاوف على لبنان ومناطق أخرى، وباتت المحاسبة على نية حكومة الشرع وحكومة أردوغان من إسرائيل برغبتهم فى التوغل التركى فى سوريا.

ويتحدث الطرفان، تركيا وإسرائيل، وكأن سوريا أصبحت لاجئة كدولة بعد أن حاول الجميع مساعدة ملايين اللاجئين السوريين للعودة إلى وطنهم سوريا التى عاهدناها قبل كل هذه التدخلات وقبل اندلاع ربيع الظلام العربي.

وبعد إعلان أحمد الشرع الرئيس السورى الانتقالى أن يتم عمل الدستور السورى بعد 4 سنوات أو أكثر كفترة انتقالية، استمراره فى ملاحقة فلول النظام السابق لتقديمهم للمحاكمة، وبالفعل دارت اشتباكات دامية بين قوات الأمن وفلول النظام السابق فى اللاذقية وطرطوس، قائلًا للفلول: «اقترفتم ذنبا لا يُغتفر.. سلّموا سلاحكم قبل فوات الأوان»، مؤكدًا أن الفلول يريدون تقويض الأمن فى البلاد، وأن سوريا الجديدة واحدة موحّدة، ولا فرق فيها بين سلطة وشعب، وباتت السلطة الحاكمة تحمل همّ الفلول أكثر من توغل إسرائيل ومساعى تركيا.

وكما عاهدنا من دولتنا المصرية الحكيمة، أدانت انتهاك إسرائيل للسيادة السورية، وأعلنت الخارجية المصرية فى بيان رسمى إدانة مصر بأشد العبارات الغارات الإسرائيلية الأخيرة على عدة مواقع فى الأراضى السورية، واصفة إياها بأنها انتهاك صارخ جديد للقانون الدولى وتعدٍّ سافر على سيادة الدولة السورية واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها استغلالًا للأوضاع الداخلية فى سوريا.

وطالبت مصر الأطراف الدولية الفاعلة بالاضطلاع بمسئوليتها تجاه التجاوزات الإسرائيلية المتكررة وإلزام إسرائيل بإنهاء احتلالها للأراضى السورية واحترام اتفاقية فك الاشتباك لعام 1974.

ستظل الدولة المصرية بقيادتها الرشيدة الداعمة للسلام والأمن والاستقرار، القادرة على مواجهة التحديات فى ظل مختلف الظروف الصعبة وبالغة التعقيد، منارة للوطن العربى، بوصلة لاستقرار الشرق الأوسط، موقفها ثابت لا يتغير، وهو دعم الدولة الوطنية ومؤسساتها، والعمل على الاستقرار، وحق الشعوب فى تحقيق المصير، والسعى الدائم للتنمية دون أطماع خارجية أو التعدى على حقوق الآخرين، والحفاظ على قضايا الدول العربية الشقيقة دون المساس بسيادتها.



بقلـم:

أحمد فتحى محمود

كشفت المبرمجة المغربية فى شركة مايكروسوفت ابتهال أبو السعد عن الوجه القبيح لتواطؤ عمالقة التكنولوجيا فى وادى السليكون مع الكيان الصهيونى فى عدوانه على غزة، بعد مقاطعتها للرئيس التنفيذى للذكاء الاصطناعى فى الشركة مصطفى سليمان، احتجاجًا على تورطهم فى عقود تكنولوجية مع جيش الاحتلال، خلال احتفال مايكروسوفت بمرور 50 عاماً على تأسيسها، لتفتح الباب حول الدور الذى تلعبه تقنيات الذكاء الاصطناعى الأمريكية فى حرب الإبادة الجماعية فى غزة، والضبابية المتزايدة فى الفصل بين البنية التحتية الرقمية المدنية والعسكرية فى دعم الكيان الصهيونى.

تواطؤ عمالقة التكنولوجيا

الدعم المفضوح للكيان الصهيونى فى حرب غزة



احتجاجات وادى السليكون ضد دعم جيش الاحتلال

واقعة «ابتهال» لم تكن صرخة الاحتجاج الأولى من موظفى مايكروسوفت تجاه شراكتهم لجيش الاحتلال الإسرائيلى، فأثناء اجتماع موسّع فى مقر مايكروسوفت الرئيسى بمدينة ريدموند فى فبراير الماضى، وقف عدد من الموظفين على بعد أمتار من الرئيس التنفيذى ساتيا ناديلا، وهم يرتدون قمصانا كتب عليها «هل تقتل أكوادنا الأطفال؟»، احتجاجًا على العقود التى أبرمتها الشركة لتقديم خدمات الذكاء الاصطناعى والحوسبة السحابية لجيش الاحتلال، جاء هذا الاحتجاج عقب تسريبات صحفية كشفت عن استخدام نماذج ذكاء اصطناعى متطورة تابعة لشركتى مايكروسوفت وOpenAI ، ضمن برنامج عسكرى إسرائيلى لاختيار أهداف القصف خلال العدوان على قطاع غزة ولبنان، كما تضمنت التسريبات تفاصيل عن غارة جوية خاطئة شنها جيش الاحتلال الإسرائيلى فى 2024، استهدفت سيارة تقل مدنيين من عائلة لبنانية، مما أدى إلى مقتل ثلاث فتيات صغيرات وجدتهن.

وفى أكتوبر الماضى، طردت مايكروسوفت موظفين بعد مشاركتهما فى تنظيم وقفة تضامنية وصفتها «بغير المرخصة» خلال فترة الغداء فى مقر الشركة، دعمًا للاجئين الفلسطينيين، حيث أوضحت الشركة فى بيان لها أن الفصل تم وفقًا لسياساتها الداخلية دون تقديم مزيد من التفاصيل، الأمر الذى تبعه تعبير عدد من موظفى الشركة عن قلقهم من تقديم خدمات لجيش الاحتلال عبر منصة «أزور» للحوسبة السحابية.

وفى الولايات المتحدة، أثارت تلك الاحتجاجات موجة من القلق بين العاملين فى قطاع التكنولوجيا، الذين أعربوا عن خشيتهم من أن منتجاتهم قد تكون قد ساهمت بقتل المدنيين فى الحرب على غزة، مما يساعد الكيان الصهيونى على ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الإنسانى الدولى ، ورغم أن جيش الاحتلال الإسرائيلى استخدم أنظمة مبتكرة فى ساحة المعركة، مثل أدوات استهداف عسكرية واسعة النطاق مدعومة بالذكاء الاصطناعى مثل «ذا غوسبل» و«لافندر»، فإن دور شركات التكنولوجيا الكبرى التى تتخذ من الولايات المتحدة مقرًا لها فى دعم العمليات العسكرية الإسرائيلية فى غزة بقى بعيدًا عن الأضواء إلى حد كبير.

شراكة استراتيجية تكنولوجية عسكرية

اعتمد جيش الاحتلال الإسرائيلى بشكل متزايد على تقنيات الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعى التى توفرها شركة مايكروسوفت خلال المرحلة الأكثر كثافة من قصفه لقطاع غزة، وفقًا لما كشفته وثائق مسربة نشرتها وسائل إعلام عبرية، حيث تظهر هذه الوثائق والمراسلات الداخلية كيف عمقت الشركة علاقاتها مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بعد هجمات 7 أكتوبر، من خلال تزويد الجيش بخدمات موسّعة للتخزين والحوسبة، وتوقيع صفقات بقيمة لا تقل عن 10 ملايين دولار لتقديم آلاف الساعات من الدعم الفنى.

وأصبحت الآلة العسكرية الإسرائيلية تتجه نحو شركات مثل مايكروسوفت وأمازون وجوجل لتخزين وتحليل كميات متزايدة من البيانات والمعلومات الاستخباراتية على مدى فترات أطول، حيث توضح السجلات التجارية لوزارة الدفاع الإسرائيلية، أن شركة مايكروسوفت وحدها بصفتها شريكا موثوقا نفذت مشاريع شديدة الحساسية والسرية، كما عمل موظفوها عن قرب مع مديرية الاستخبارات العسكرية، بما فى ذلك الوحدة النخبوية للمراقبة، المعروفة بـ«الوحدة 8200»، ووفرت الشركة فى السنوات الأخيرة لجيش الاحتلال إمكانية الوصول الواسع إلى نموذج الذكاء الاصطناعى «GPT-4»، الذى يشغل منصة ChatGPT، وذلك بفضل شراكتها مع شركة OpenAI، التى كانت قد غيرت مؤخرًا سياساتها التى كانت تمنع التعاون مع جهات عسكرية واستخباراتية.

وكشفت تسريبات من أجهزة أمنية إسرائيلية كيف ساعدت شركة التكنولوجيا الأمريكية العملاقة فى تنفيذ مجموعة من الأنشطة الحساسة لصالح أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، من خلال واحدة من أبرز منتجاتها السحابية «أزور»، التى استعانت بها عدة وحدات استخبارات عسكرية إسرائيلية مثل «الوحدة 8200» و«الوحدة 81»، التى تقوم بتطوير تقنيات تجسس متقدمة لصالح الأجهزة الأمنية فى إسرائيل.

وفى السياق ذاته، لا تقتصر العلاقة بين مايكروسوفت والكيان الصهيونى على توفير خدمات الحوسبة السحابية فقط، بل تتعداها إلى دعم جهود المراقبة وجمع البيانات من الأراضى الفلسطينية، على سبيل المثال، استخدم الجيش الإسرائيلى منصة «أزور» لإدارة سجلات السكان وحركة الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة، كما استخدمت وحدة «أوفيك» التابعة لسلاح الجو أنظمة الاتصالات التى تقدمها مايكروسوفت لتسهيل تحديد الأهداف





المحتملة فى بنوك الأهداف العسكرية.

وأكدت التسريبات دور مايكروسوفت فى تقديم دعم فنى مكثف للجيش الإسرائيلى، حيث تم توفير آلاف الساعات من الدعم التقنى، الأمر الذى عزز فعالية العمليات العسكرية، بالإضافة إلى أن استخدام خدمات الذكاء الاصطناعى وخدمات التخزين الضخمة ساهم فى تسريع وتيرة العمليات العسكرية، مما عزز قدرة جيش الاحتلال على متابعة واستهداف المشتبه فيهم، الأمر الذى تسبب فى سقوط الكثير من الضحايا المدنيين.

التحول إلى الذكاء الاصطناعى أصبح أساسيًا فى العمليات العسكرية، فقد تزايد الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعى بشكل ملحوظ بعد هجمات 7 أكتوبر، حيث ارتفع استخدام جيش الاحتلال لنماذج الذكاء الاصطناعى بنحو 200 ضعف مقارنة بالأسبوع الذى سبق الهجوم، كما تم تخزين أكثر من 13.6 بيتابايت من البيانات على خوادم مايكروسوفت، وهو حجم ضخم يعادل تقريبًا 350 مرة حجم الذاكرة الرقمية اللازمة لتخزين جميع الكتب فى مكتبة الكونجرس.





ابتهال أبوالسعد التى فضحت جرائم مايكروسوفت لصالح إسرائيل

ومن جهة أخرى، وثق التعاون بين مايكروسوفت وOpenAI، التى قدمت نماذج الذكاء الاصطناعى مثل «GPT-4» للكيان الصهيونى، قـدرات أكبر فى تحليل البيانات، ورغم أن شركة OpenAI قد أكدت أنها لا تمتلك شراكة مباشرة مع الجيش الإسرائيلى، إلا أن التعديلات التى أجرتها فى شروط الاستخدام العام الماضى سمحت باستخدام تقنياتها فيما وصفته «بمجال الأمن القومى»، وهو ما أثار انتقادات واسعة فى الأوساط الحقوقية.

شركات التكنولوجيا فى الحرب على غزة

بالإضافة إلى مايكروسوفت، توفر شركات أمريكية أخرى مثل جوجل وأمازون خدمات سحابية متقدمة لجيش الاحتلال بموجب مشروع «نيمبوس»، الذى تبلغ قيمته 1.2 مليار دولار، يتضمن هذا المشروع توفير أنظمة استهداف مدعومة بالذكاء الاصطناعى، وقد أثار انتقادات فى الأوساط الإنسانية بسبب الاستخدام العسكرى لتقنيات غير مصممة بالأساس لهذا الغرض.

ومـن جهة أخـرى، فـإن التعاون المتزايد بين الشركات التكنولوجية الكبرى مثل مايكروسوفت، وجوجل، وأمـازون مع الجيوش حول العالم، يشير إلى تحول كبير فى طبيعة الحروب الحديثة، فتلك الشركات ليست مجرد مزودى خدمات تكنولوجيا، بل أصبحت جزءًا أساسيًا فى دعم العمليات العسكرية والاستخباراتية، مما يثير تساؤلات بشأن دورها فى الصراعات المسلحة.

إلى جانب جوجل وأمازون، استخدم الجيش الإسرائيلى مراكز بيانات وسيرفرات تابعة لشركتى «سيسكو» و«ديل»، كما وفرت شركة «ريـد هـات»، التابعة لمجموعة KIBM تقنيات حوسبة سحابية لصالح جيش الاحتلال، فيما ترتبط شركة Palantir Technologies، وهى شريك لمايكروسوفت فى عقود الدفاع الأمريكية، بشراكة استراتيجية مع الكيان لتوفير أنظمة ذكاء اصطناعى تدعم جهودها الحربية.

وفى خطوة أثارت انتقادات، عدلت شركة OpenAI العام الماضى شـروط استخدام تقنياتها، لتسمح باستخدامها فى أغراض الأمن القومى، وسارت جوجل على النهج نفسه، حيث قامت بتحديث سياسة الأخلاقيات العامة الخاصة بها، وحذفت منها

> **وزارة الدفاع الإسرائيلية ضغطت على جوجل لتسريع إتاحة تقنيات الحوسبة السحابية، مهددة باللجوء إلى شركة أمازون فى حال عدم تجاوب الشركة بالسرعة المطلوبة**

الصيغة التى كانت تمنع استخدام الذكاء الاصطناعى فى الأسلحة أو أنظمة المراقبة، وقالت جوجل فى بيان لها أنها ملتزمة بتطوير ونشر تقنيات الذكاء الاصطناعى «بشكل مسئول يحمى الناس، ويدعم النمو العالمى، ويخدم الأمن القومى».

الوجه الآخر لمحرك البحث الأشهر

تبلور التعاون المشترك بين مجموعة «ألفابت»، المالك لمحرك البحث الأشهر «جوجل»، ووزارة الدفاع الإسرائيلية خلال العدوان على غزة الذى اندلع عقب هجمات 7 أكتوبر، حيث منحت الشركة قوات الأمن الإسرائيلية إمكانية الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعى المتطورة الخاصة بالشركة، فى تناقض مع التصريحات العلنية التى نفت تورط جوجل فى الاستخدامات العسكرية لتكنولوجياتها.

وترجع جـذور هـذه العلاقة إلـى عقد الحوسبة السحابية «نيمبوس» الذى تم توقيعه فى عام 2021 بقيمة تصل إلى مليارات الـدولارات، والذى يهدف إلى نقل مؤسسات الحكومة الإسرائيلية إلى عصر تقنى جديد عبر تقديم خدمات سحابية متقدمة تشمل تخزين ومعالجة البيانات، وفى إطار هذا العقد، قامت جوجل وأمازون بإنشاء مراكز بيانات داخل إسرائيل وتطوير خدمات خاصة لصالح الجهات الحكومية والعسكرية.

ورغم تأكيد جوجل بأن العقد «غير مخصص لاستخدامات عسكرية حساسة أو سرية»، إلا أن تقارير تم تسريبها من العاملين بالشركة تفصح عن حقيقة مختلفة، ففى أعقاب هجمات حماس قامت الشركة بتسريع إتاحة خدمات متقدمة للجهات الأمنية، ومن بين هذه الخدمات منصة «Vertex» التى تُستخدم لتحليل البيانات وتشغيل خوارزميات الذكاء الاصطناعى لتلبية الاحتياجات الأمنية المخصصة.

ضغطت وزارة الدفاع الإسرائيلية على جوجل لتسريع إتاحة هذه التقنيات، مهددة باللجوء إلى شركة أمازون فى حال عدم تجاوب الشركة بالسرعة المطلوبة، كما شمل الطلب تطوير مساعد ذكى قائم على الذكاء الاصطناعى لتحليل الوثائق والملفات الصوتية، فضلًا عن طلب تقنيات متقدمة مستخدمة فى نموذج الذكاء الاصطناعى «Gemini» التى تساعد فى معالجة البيانات ودعم عمليات اتخاذ القرار.

وقد أثار الاستخدام العسكرى لتقنيات جوجل معارضة واسعة داخل الشركة نفسها، حيث نظم موظفو الشركة احتجاجات منذ توقيع عقد «نيمبوس»، معبرين عن رفضهم لتورط الشركة فى أنشطة يعتقد أنها تدعم انتهاكات حقوق الفلسطينيين واستهداف المدنيين، حيث تم فصل أكثر من 50 موظفًا بعد احتجاجات داخلية، وفى صيف 2024، وجه أكثر من 100 موظف رسالة إلى إدارة الشركة وفريق حقوق الإنسان يطالب بإعادة النظر فى العلاقة مع وزارة الدفاع الإسرائيلية.

ورغم التأكيد المتكرر من جوجل على التزامها بحقوق الإنسان وتنصلها من استخدام تقنياتها فى الإضرار بالبشر، فإن الوقائع العملية تظهر تناقضًا واضحًا مع هذا الموقف، فمنذ استحواذ جوجل على شركة «ديب مايند» فى عام 2014، تعهدت الشركة بعدم استخدام تقنياتها لأغراض عسكرية أو للمراقبة، إلا أن تصريحات المسئولين الإسرائيليين، مثل غابى بورتنوي، المدير العام للهيئة الوطنية السيبرانية، تؤكد الاستفادة العملية من هذه التقنيات، معتبرين أنها تلعب دورًا أساسيًا فى تحقيق النصر خلال المعارك.

الأتمتة دون مساءلة

يشكل الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعى فى الحروب سابقة خطيرة، حيث يصعب تحديد المسئولية، حيث يرسخ سابقة تطبيع ممارسات الاستهداف غير الدقيقة، وبسبب حجم وتعقيد هذه النماذج، يصبح من المستحيل تتبع قراراتها بشكل يمكن محاسبة أى فرد أو جيش عليها، فأنظمة الذكاء الاصطناعى التى استخدمها الكيان الصهيونى مستعدة لقبول عدد كبير من الضحايا المدنيين من أجل التخلص من هدف واحد، فإن هذا النوع من الأتمتة غير الدقيقة لا يختلف كثيرًا عن القصف العشوائى على نطاق واسع.

ويشهد العالم حاليا الاحتضان الكامل للاستهداف الآلى دون عملية قانونية أو مساءلة، وهى ظاهرة تدعمها الاستثمارات المتزايدة من الكيان الصهيونى ووزارة الدفاع الأمريكية والاتحاد الأوروبى، فالأطر القانونية والفنية مازالت غير مهيأة لهذا النوع من الحروب المدعومة بالذكاء الاصطناعى.

وفى صراع غزة، أظهرت منظومة «لافندر» الإمكانات المرعبة للحروب فى القرن الحادى والعشرين، وقد أدركت العديد من دول العالم هذه المخاطر، والتزمت بالعمل على وضع تنظيمات فعالة وحظر منظومات الأسلحة الذاتية، غير أن دولا أخرى تُفضل امتلاك منظومات مشابهة لـ«لافندر» بنفسها لذلك، على قادة العالم أن يتحركوا بسرعة على المستويين الإقليمى والدولى لضمان عدم إطلاق العنان للإمكانات الكاملة لهذه المنظومات فى ساحات المعارك كما يحدث فى الصراعات الإسرائيلية.



اجتياح المتطرفين الإسرائيليين ساحة المسجد

اقتحـام ثالث الحرمين..

جريمة دولية مكتملة الأركان

في خطوة استفزازية جديدة، اقتحم وزير الأمن القومى الإسرائيلى المتطرف، إيتمار بن غفير، المسجد الأقصى برفقة رئيس منظمة «منهيلت هارهبايت» الحاخام شمشون ألبويم، تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال، وأثار هذا الاقتحام الإسرائيلى حالة من الغضب، حيث انهالت ردود الأفعال الغاضبة على الصعيدين المحلى والدولي، خاصة فى ظل توقيت الاقتحام الذى تزامن مع عيد الفطر.

تقرير: محمد رجب

ومن جانبها، أدانت مصر اقتحام المسجد الأقصى، مؤكدة فى بيان رسمى صادر عن وزارة الخارجية على أن هذا التصعيد يمثل استفزازًا مرفوضًا لمشاعر المسلمين فى كافة أنحاء العالم.

وأكـدت مصر، أن الإجـراءات الإسرائيلية المتطرفة تشكل انتهاكًا سافرًا للقانون الدولي، ومصدرًا رئيسيًا لحالة عدم الاستقرار بالمنطقة، وحـذرت من أى محاولات للمساس بتلك المقدسات الدينية، مشددة على أن استمرار العجز عن وقف الانتهاكات الإسرائيلية، وعـدم اتخاذ إجـراءات رادعـة من قبل المجتمع الدولى لوضع حد لتلك التصرفات المستخفة بالقانون الدولى من شأنها أن تشكل أساسًا لموجة غضب واسعة قد تتسبب فى تفجر الأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط، وتؤدى إلى تداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليين.

وبحث وزيرا خارجية مصر والأردن فى اتصال هاتفى الجهود المصرية القطرية الخاصة بالتهدئة وتثبيت وقف إطلاق النار فى القطاع، فى ضوء التطورات السلبية بالضفة الغربية جراء النهج التصعيدى الإسرائيلى والـذى يتضمن مصادرة الأراضـى عبر النشاط الاستيطانى.

وفى هذا الصدد، يرى الدكتور طارق فهمى، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن الاقتحامات الإسرائيلية للأقصى الشريف والقدس من إيتمار بن غفير والمستوطنين اليهود، والتى كان آخرها ما تم الخميس الماضى تحت سمع وبصر الحكومة الإسرائيلية، بحجة تأدية طقوسا تلمودية فى باحاته، بحماية من الشرطة الإسرائيلية، هو أمر يأتى ضمن خطة تهويد القدس.

وأضاف فهمي، أن هذه الاقتحامات مرتبطة بالخطة طويلة المدى 2050 لتهويد القدس، وبالتالى ما يجرى الآن متعلق بأمرين، الأول، تقسيم الأقصى وترحيل الأسر الفلسطينية من القدس بعد 6 أعوام من الآن وفق المخطط الإسرائيلى المتكامل، والثاني، أن الاقتحامات للأقصى تتم وفق ما تم الاتفاق عليه داخل الحكومة المصغرة، خاصة أن المستوطنين اليهود لديهم سلاح ودعم من الحكومة الإسرائيلية للقيام بأعمال الحفر والتنقيب أسفل الاقصى بواسطة المتدينين أو الحريديم بحثًا عن هيكل سليمان المزعوم، وهذه الاقتحامات تتم وفق ما تم الاتفاق عليه داخل الحكومة المصغرة وتنفيذًا لتوجهات مكونات الائتلاف والأحزاب الدينية المتطرفة بحكومة نتنياهو.

وأضـاف أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن هذه الاقتحامات الإسرائيلية تؤكد أن هناك مخططًا للمستوطنين



لتغيير معالم الأراضــي العربية المحتلة بمدينة القدس وما يجاورها، واستمرار التنقيب بهذه الصورة وتهجير الفلسطينيين رغم وجود اتفاق ثلاثي بين الأردن وإسرائيل والفلسطينيين للإبقاء على المقدسات الإسلامية، إلا أن إسرائيل تمعن في تنفيذ مخططها بهذه الصورة غير المسبوقة.

بدوره، أكد الدكتور محمد عبود، الخبير بالشئون الإسرائيلية وقضايا الصراع، على أن اقتحام «الأقصى» خطوة تعكس اتجاهًا لتنفيذ المشروع الصهيوني في المسجد الأقصى، وذلك من خلال المزيد من الاقتحامات وتقسيمه زمانيًا ومكانيًا، ما يهدد بهدمه وبناء الهيكل الثالث المزعوم، لافتًا إلى أن الاقتحام لن يكون الأخير، وقد تحمل الأيام المقبلة تطورات وخيمة.

وأوضح عبود أن هذه الخطوة تمثل رسالة واضحة، تفيد بأن القدس تحت سيطرة إسرائيل الكاملة، منوها بأن الاقتحام الأخير لـ«بن غفير»، برفقة مجموعة من المستوطنين الذين ارتدوا قمصانًا تحمل صور الهيكل، تمثل علامة على التصعيد نحو هدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، إذ إن هذا الهدف يُعتبر جزءًا من مشروع ديني يسعى لتحقيق تسوية أمنية تؤثر على الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي.

وشدد الخبير بالشئون الإسرائيلية على أن هذا الاقتحام يشكل انتهاكًا للمادة 27 من اتفاقية جنيف الرابعة، التي تُلزم دولة الاحتلال باحترام العقائد والشعائر الدينية للسكان في الأراضــي المحتلة، فضلًا عن مخالفته قــرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضــاف عبود، أن تكرار الاقتحامات الإسرائيلية للأقصى يكشف عن استراتيجية ممنهجة لتغيير الوضع التاريخي والقانوني للمدينة المقدسة، مشيرًا إلى أن قرار اليونسكو عام 2016 أكد الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى وأدان الانتهاكات الإسرائيلية فيه.

ومن جانبه، أدان الدكتور محمد مهران، أستاذ القانون الدولي، الاقتحام الاستفزازي للمسجد الأقصى من قبل أحد وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي، ومئات المستوطنين، مؤكدًا على أنه يمثل انتهاكا صارخًا للقانون الدولي والوضع التاريخي القائم في القدس.

وأضــاف «مهران» أن اقتحام الأقصى يتزامن مع سياسة تصعيدية إسرائيلية تشمل استهداف المدنيين في غزة وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، في محاولة لفرض واقع جديد يقوض فرص السلام العادل في المنطقة.

وشدد «مهران» على أن الصمت الدولي على هذه الانتهاكات يشجع إسرائيل على المزيد من التجاوزات، داعيًا المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجــراءات عملية لوقف الاعــتــداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

كما أشــاد بالموقف العربي والإســلامــي الــرافــض لهذه الاعتداءات، مؤكدًا ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية والقانونية لحماية المسجد الأقصى والمقدسات في القدس، وتوحيد القوى العربية من أجل القضية الفلسطينية.

ولفت مهران إلــى أن المسجد الأقصى من ثوابت الأمة العربية والإسلامية التي لا يمكن المساومة عليها، وأن صمود المقدسيين في الدفاع عن مقدساتهم يمثل خط الدفاع الأول عن هوية القدس العربية والإسلامية.

بينما عبر الخبير الأمني محسن الشوبكي، عن رفضه التام للإجراءات الإسرائيلية المتطرفة والعدوان المستمر على غزة واقتحام المسجد الأقصى، مشيرًا إلى أن حكومة الاحتلال تشعل نارًا كبيرة في المنطقة.

ونوه إلى أن اقتحام وزير الأمن الإسرائيلي بن غفير للمسجد الأقصى والمجزرة في غزة وتجدد العدوان الإسرائيلي استفزاز لمشاعر المسلمين وانتهاك صارخ للقانون الدولي، لافتًا إلى أن هذه التصرفات تأتي في إطار السياسات العدوانية التي تنتهجها سلطات الاحتلال لفرض الأمر الواقع في الأراضــي الفلسطينية المحتلة.

وناشد «الشوبكي» المجتمع الدولي والمنظمات الأممية والإقليمية، باتخاذ موقف حاسم لوقف هذه التجاوزات وضمان حماية المقدسات الدينية في القدس المحتلة، وتجنب مزيد من التصعيد ما يدفع إلى تدهور الوضع أكثر وأكثر، منوهًا بأن القصف الوحشي لمستشفى تابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونــروا»، الذي أسفر عن استشهاد العشرات، بينهم أطفال ونساء، وإصابة أعداد كبيرة من المدنيين الأبرياء، جريمة حرب مكتملة الأركــان وانتهاكا صارخًا لكافة القوانين والأعــراف الدولية، لا بد أن يحاسب عليها الاحتلال الإسرائيلي، مشددًا على أن هذه الانتهاكات الممنهجة، ستدفع إلى تصعيد كبير بسبب استمرار هذه السياسات الاستفزازية.

ويقول الدكتور أحمد سيد أحمد، خبير العلاقات الدولية، إن اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، للمسجد الأقصى يُعد تصعيدًا خطيرًا يؤدي إلى إشعال نيران الصراع في منطقة الشرق الأوسط، مشيرًا إلى أن هذا الاقتحام حدث من قبل، عقب تولي رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو الحكم.

الاقتحامات الإسرائيلية تؤكد أن هناك مخططًا للمستوطنين لتغيير معالم الأراضى العربية المحتلة بمدينة القدس وما يجاورها

وأضاف «أحمد»، أن اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى وإطلاق النار على المصلين يؤدي إلى زيادة التوترات وإشعال النيران التي أسفرت عن تنفيذ عملية «طوفان الأقصى»، مؤكدًا أن ما فعله بن غفير في المسجد الأقصى يعكس السياسات الإسرائيلية الرامية إلى القضاء على القضية الفلسطينية في كلٍ من غزة والضفة الغربية.

ولفت إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى لتهويد المسجد الأقصى، بهدف تغيير طبيعته السامية والعربية، بالإضافة إلى تغييره ديموغرافيًا، موضحًا أن المسجد الأقصى يمثل رمزًا مهمًا للعالم العربي والإسلامي ويؤثر في أكثر من 2 مليار شخص حول العالم، وبالتالي فإن الاقتراب منه بهذه الطريقة يعد خطأ كبيرًا.

وفي السياق ذاته، يرى الدكتور محمود السعيد، أستاذ العلوم السياسية، أن اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي وعدد من أفراد شرطة المسجد الأقصى «عمل استفزازي» يثير مشاعر العرب والشعب الفلسطيني، مؤكدًا على استمرارية الانتهاكات الصارخة للقوانين الدولية في ظل غياب الإجراءات الدولية الفاعلة.

وأضــاف أن الصهاينة يعملون تحت غطاء غربي أمريكي، ما يساهم في زعزعة الاستقرار الإقليمي وتهديد الأمن القومي الفلسطيني، موضحا أن هذه الأفعال تعد خرقًا واضحًا لكافة العهود والاتفاقيات، بما في ذلك اتفاقية وقف إطلاق النار السارية، وقرارات إعادة إعمار غزة.

الاحتلال الإسرائيلى يسعى لتهويد المسجد الأقصى، واستفزاز لمشاعر العالم العربى والإسلامى

وتابع أن ما يحدث من انتهاكات في غزة يُظهر بوضوح عجز الكيان الصهيوني عن الالتزام بالمعايير الدولية، حتى في ظل الضمانات الأمريكية والدولية.

وأشــار إلى أن الاقتحامات المتكررة للاحتلال الإسرائيلي، تساهم في تعزيز الفوضى والاعتداءات المستمرة، مؤكدًا أن هذا السلوك يعكس نية الكيان الصهيوني لتقويض أي جهود تهدئة أو استقرار تواجه المنطقة.

وشدد الخبير السياسي، على أهمية فرض عقوبات دولية على إسرائيل، مشيرًا إلى أن غياب تلك العقوبات يمنح الكيان الإسرائيلي الضوء الأخضر لمواصلة انتهاكاته، مرددا :«من أمن العقاب أساء الأدب»، وهو ما يعكس الحالة الراهنة وموقف المجتمع الدولي تجاه الانتهاكات المتزايدة.

ورغــم تراجع دور المجتمع الــدولــي، أعــرب أستاذ العلوم السياسية عن إيمانه بأن مصر وقيادتها السياسية، بدعم من الشعب المصري، قادرون على وضع خارطة طريق فعالة تنطوي على إجراءات واضحة لحماية أمن المنطقة.

وأكد الدكتور رفعت سيد أحمد، الخبير الاستراتيجي، على أن اقتحام وزير الأمن القومي بحكومة الاحتلال الإسرائيلي إيتمار بن غفير، للمسجد الأقصى المبارك، هو تصرف استفزازي خاصة أنها ليست المرة الأولى، أن تكرار اقتحام المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى الشريف وأداء طقوس تلمودية، مستغلين الأوضاع في قطاع غزة، يشكل تأكيدًا على نيتهم تجاه المسجد الأقصى.

وأضــاف أن هــذه الأعــمــال تعد شكلًا من أشكال الإرهــاب السياسي والديني الذي تمارسه إسرائيل ضد أصحاب الأرض، مشددًا على ضرورة تدخل الدول العربية لإيقاف هذه الأعمال الإرهابية الإسرائيلية ضد المسجد الأقصى، مؤكدًا أن الصمت يعد تواطؤًا سينعكس سلبًا على القضية الفلسطينية بشكل عام.

وأشار إلى أن الجماعات المتطرفة داخل المجتمع الإسرائيلي توافق على جرائم حكومة نتنياهو، مؤكدًا أن ما تقوم به إسرائيل في الفترة الأخيرة هو محاولة للتغطية على حالة التفكك التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي نتيجة فشلها في تحقيق أهدافها من الحرب على غزة.

وأكد الدكتور أيمن سلامة، خبير القانون الدولي، أن الأفعال الإسرائيلية تجاه المسجد الأقصى تمثل انتهاكات صريحة وصارخة للقانون الدولي، مشيرًا إلى أن هذه التصرفات غير المسئولة تفاقم الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وتصب الزيت على النار.



يمثل المسجد الأقصى المبارك فى الوجدان الإسلامى كيانًا روحيًا وتاريخيًا وحضاريًا فريدًا، فهو ليس مجرد موقع جغرافى أو مبنى معمارى، بل هو رمز خالد وشاهد حى على تاريخ الأمة الإسلامية.

وتستمد قدسية المسجد الأقصى فى الإسلام من النصوص القرآنية الصريحة والأحاديث النبوية الشريفة، إلى جانب ما شهده من مواقف وأحداث عظيمة عبر العصور.

بقلم: د. محمد الجزيرى
المدرس المساعد بشعبة الحضارة الإسلامية جامعة الأزهر

«الأقصى».. قدسية المقام الرفيع

أكد القرآن الكريم على أهمية المسجد الأقصى كمقدّس إسلامى، من خلال ذكره فى سياق معجزة الإسراء والمعراج، فى قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» [الإسراء: 1]، وهى آية تؤكد بركة هذه البقعة وقداستها، كما جاء فى السنة النبوية: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدي هذا، والمسجدِ الأقصى» (رواه البخارى ومسلم).

وقد كان المسجد الأقصى أول قبلةٍ للمسلمين، قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام، وهو ثانى مسجد بُنى فى الأرض بعد الكعبة المشرفة، ويتضاعف أجر الصلاة فيه، كما فى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال:«... وأنه لا يأتى هذا المسجدَ أحدٌ لا يُريدُ إلا الصلاةَ فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه...» (رواه النسائى وابن ماجه).

التسمية:

تُشير كلمة «الأقصى» إلى البُعد، وقد أُطلق هذا الاسم على المسجد لكونه الأبعد عن مكة جغرافيًا زمن نزول الوحي، غير أن البُعد فى دلالة الاسم لا يقتصر على المسافة، بل يُعبِّر أيضًا عن رفعة المكانة، ما يجعل «الأقصى» دالًا على قدسية ومقام رفيع فى العقيدة الإسلامية، باعتباره مسرى النبى صلى الله عليه وسلم، وثالث الحرمين الشريفين.

وقد عُرف المسجد الأقصى بعدة مسميات أخرى فى التراث الإسلامى، منها:بيت المقدس: وهى تسميةٌ قديمة تعكس طهارة المكان وقدسيته، إيلياء: وهو الاسم الذى أطلق على المدينة فى الفترات البيزنطية، وورد فى بعض الروايات الإسلامية المبكرة، المسجد الأقصى الشريف: وهو الاسم الأشمل والأكثر استخدامًا فى العصر الحديث، بيت المقدس أو البيت المقدَّس: وهى تسميات استخدمها العلماء والرحالة المسلمون، وترد كثيرًا فى كتب الفضائل.

الموقع والمعمار:

يقع المسجد الأقصى فى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة فى مدينة القدس، ويشغل نـحـو سـدس مساحتها، ويضم فى نطاقه المعمارى الشامل جميع المصليات والساحات والمآذن والقباب والـمـدارس والـمـرافـق مـن فوق الأرض وتحتها، فضلا عن الأسوار المحيطة به، ويقدّر عدد معالمه المعمارية بأكثر من مئتى أثر، تعود إلى عصور إسلامية مختلفة.

أبرز معالمه:

قبة الصخرة المشرفة: والتى تعود إلـى العصر الأمـوى وتتوسط ساحته، وتُعد تحفة معمارية ذات قبة ذهبية أنشأها الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان.

الجامع القبلى: يقع فى أقصى الجنوب، ويتكوّن من سبعة أروقة ترتكز على 53 عمودًا رخاميًا و49 سارية حجرية، ويمتد المسجد القبلى ليشمل اليوم: مصلى المغاربة، مصلى النساء، المصلى الرئيسى، الأقصى القديم، المصلى المروانى، ومرافق مثل مصلى عمر ومحراب زكريا.

الآبار والأسبلة: يضم المسجد الأقصى 25 بئرًا للمياه العذبة وسبلًا للشرب، من أبرزها سبيل قايتباى، وسبيل البديرى، وسبيل قاسم باشا.

والمآذن: توجد فيه أربع مآذن تعود للعصر المملوكى: مئذنة باب السلسلة، المئذنة الصلاحية، مئذنة باب الغوانمة، والمئذنة الفخرية.

والـمـدارس: تنتشر داخله مـدارس أثرية تعود للعصور الأيوبية والمملوكية، مثل: المدرسة الختنية، الباسطية، الجاولية، المنجكية، والأرغونية.

القباب: يوجد فى المسجد الأقصى أربع عشرة قبة، أشهرها قبة الصخرة، وتشكل القباب الأخرى جزءًا من المشهد المعمارى الذى يعكس عظمة الفن الإسلامى.

حائط البراق: هو جزء من الجدار الغربى الجنوبى للمسجد الأقـصـى، ويُـعـد من مقدسات المسلمين، ولم يعرفه اليهود بـاسـم «حـائـط الـمـبـكـى» إلا بعد احتلالهم للقدس.

التراث الإسلامى فى فضائل بيت المقدس:

حظى المسجد الأقـصـى بمكانة عظيمة فـى مؤلفات العلماء المسلمين، الذين سجلوا فضائله ومعالمه فى كتبهم، ومنها:مفتاح المقاصد ومصباح المراصد فى زيارة بيت المقدس للعلاّمة ابـن شيث الـقـرشـي(ت625ه/ 1227م). والأنـس فى فضائل القدس للقاضى أمين الدين الشافعى (ت750ه/ 1349م). ومثير الغرام إلى زيارة القدس والشام لشهاب الدين ابن تميم المقدسي(ت765ه/1363م). والمستقصى فى فضائل الأقصى لنصير الدين الحنفى (ت952ه/1545م). وحسن الأستقصا لما صح وثبت فى المسجد الأقصى لمحمد التافلاتى المقدسى الأزهرى مفتى الحنفية بالقدس الشريف (ت1191ه/1777م).

إن المسجد الأقصى ليس مجرد مَعلم معمارى أو موقع أثرى، بل هو جزء أصيل من العقيدة الإسلامية، ورمز متجذر فى الوجدان الجمعى للمسلمين، فضائله راسخة فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وتاريخه شاهد على عصور من النضال والازدهار، وقد حظى بعناية العلماء والفقهاء عبر القرون، فألفوا فيه الكتب، وزاروه، وعلقوا القلوب به، واليوم، ومع اشتداد الحملات لتهويده وتشويه تاريخه، يُصبح واجب الأمة تجاه الأقصى مضاعفًا، لا يقتصر فقط على الدعم السياسى والميدانى، بل يبدأ بمعركة الوعى والمعرفة، وهى معركة كل مسلم، فى بيته ومدرسته ومنصاته، ليحفظ الحقيقة وينقلها للأجيال القادمة، فالمعرفة درعٌ يحمى المقدسات، والوعى جسرٌ للكرامة، وتثبيت هوية المسجد الأقصى فى العقول والقلوب هو واجـب دينى، وثقافى، وتاريخى، لا يقبل التراخى ولا التأجيل.





التوقيع الالكتروني

بقلم المستشار الدكتور:

هانئ الدرديري

رئيس المحكمة الإدارية العليا (سابقًا)

الأستاذ المنتدب للدراسات العليا والتدريس الجامعي

اشكاله أهميته وضوابطه في عالم الرقمية الحديث
بقلم: المستشار الدكتور/هاني الدرديري
رئيس المحكمة الإدارية العليا السابق
الأستاذ المنتدب للدراسات العليا والتدريس الجامعي

صار للتوقيع الالكتروني أهمية بالغة في الوقت الحاضر مع تسارع الاعتماد على التعامل الالكتروني، ويتم استخدام التوقيع الالكتروني بجميع أشكاله لتأكيد هوية الشخص، وابداء موقفه القانوني من محتوي معين، سواء بالموافقة أو الرفض أو التحفظ... إلخ وفي جميع الأحوال فهو يتميز بالسرعة والسهولة في التنفيذ مما يسهم في تسريع التعاملات وتوفير الوقت، الجهد والنفقات !!

ويتضمن التوقيع الالكتروني استخدام التقنيات الحديثة مثل: التشفير الكلمات والأرقام السرية لضمان المصداقية والأمان.

وكل ذلك يحدونا للتعريف بالتوقيع الالكتروني، وبيان اشكاله وضوابطه كالتالي:

أولا: التعريف بالتوقيع الالكتروني:

عرف قانون الاونيسترال النموذجي الذي وضعته لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي في المادة (2/1) منه التوقيع الالكتروني بأنه: «عبارة عن بيانات في شكل الكتروني مدرجة في رسالة بيانات أو مضافة إليها أو مرتبطة بها منطقياً ويجوز أن تستخدم لتعيين هوية الموقع بالنسبة إلى رسالة البيانات ولبيان موافقة الموقع على المعلومات الواردة في رسالة البيانات» (مادة 1فقرة 2) .

اما الاتحاد الأوروبي فقد فرق بين نوعين من التوقيع الالكتروني هما:

التوقيع الالكتروني البسيط أو العادي وهو: «معلومة في شكل الكتروني مرتبط أو متصلة منطقيا ببيانات الكترونية أخري تستخدم كاداة للتوثيق».

التوقيع الالكتروني المتقدم أو المعزز وهو: «التوقيع الالكتروني الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

أن يحدد هوية الموقع ويمكن من التعرف عليه.

أن يكون مرتبطاً بشخص صاحبه.

ج-أن يتم إنشاؤه بوسائل تضمن السرية التامة وتمكن الموقع من الاحتفاظ بها ووضعها تحت مراقبته وسيطرته وحده دون غيره.

د-أن يكون مرتبطاً بالبيانات التي يلحق بها بشكل يجعل أي تغيير أو تعديل في المستقبل على تلك البيانات قابلاً للكشف عنه» .

وأما القانون المصرى فقد نظم التوقيع الالكتروني بالقانون رقم 15 لسنة 2004 بتنظيم التوقيع الالكتروني وبإنشاء هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، حيث عرف التوقيع الالكتروني في المادة (1/ج) منه بأنه: «ما يوضع على محرر الالكتروني ويتخذ شكل حرف أو أرقام أو رموز أو إشارات أو غيرها ويكون له طابع منفرد يسمح بتحديد شخص الموقع ويميزه عن غيره»



ثانيا: أشكال التوقيع الالكتروني:

تتعدد أشكال وصور التوقيع الالكتروني إلى الاتي:

التوقيع الرقمي أو الكودي: وهو عبارة عن: رقم سري أو رمز ينشئه صاحبه باستخدام برنامج حاسب ويسمى الترميز بحيث تتم الكتابة الرقمية للتوقيع أو المعاملة عن طرق التشفير الذي يتم باستخدام مفاتيح سرية وطرق حسابية معقدة (لوغاريتمات) وهو يستعمل أكثر في التوقيع في المعاملات البنكية.

التوقيع الالكتروني اليدوي: حيث تتم هذه الصورة عن طريق تحويل التوقيع المكتوب بخط اليد إلى بيانات الكترونية تمثله تقنياً ويستخدم في عملية التحويل جهاز الماسح الضوئي ويتم حفظ هذه الصورة بطريقة الكترونية لدي صاحب التوقيع، وعند اجراء عملية التوقيع يتم نقل هذه الصورة ووضعها على السند المطلوب توقيعه.

التوقيع بالقلم الالكتروني: حيث تمثل هذه الطريقة في استخدام قلم الكتروني يقوم بالكتابة على شاشة الكمبيوتر عن طريق برنامج معد لهذه الغاية، ويقوم هذا البرنامج بتلقي بيانات صاحب التوقيع، ثم يقوم الشخص بإدراج توقيعه باستخدام القلم الالكتروني على مربع داخل الشاشة، ليقوم البرنامج فوراً بوظيفتين لهذا النوع من التوقيعات: الاولي: هي خدمة التقاط التوقيع، الثانية: خدمة التحقق من صحة التوقيع.

التوقيع البيومتري: والذي يعتمد على الخواص الذاتية لشخص الموقع حيث ينفرد كل شخص بعدة سمات فسيولوجية أو سلوكية لا يمكن تكرارها بين شخصين ويتم التعرف علي هوية أحد الأشخاص عن طريق هذه السمات استناداً على أنها مرتبطة بإنسان وتسمح بتمييزه عن غيره بشكل واضح ومحدد ومن هذه الخصائص بصمة اليد بصمة شبكية العين والصوت وغير ذلك.

ثالثاً: الضوابط الهامة لاعتماد التوقيع الالكتروني:

حدد قانون الاونيسترال سالف الذكر في المادة السادسة منه الضوابط الهامة التالية لتحقق قانونية التوقيع الالكتروني:

أن تكون الوسيلة المستخدمة لإنشاء التوقيع مرتبطة بالقائم بالتوقيع دون أي شخص أخر.

أن تكون الوسيلة المستخدمة لانشاء التوقيع الالكتروني خاضعة وقت التوقيع لسيطرة الموقع دون أي شخص آخر.

أن يكون أي تغيير يقع في التوقيع الالكتروني بعد حدوث التوقيع قابلاً للاكتشاف.

أما القانون المصري رقم 15 لسنة 2004 سالف الإشارة فقد قرر في المادة «18» منه انه : «يتمتع التوقيع الالكتروني والكتابة الالكترونية والمحررات الالكترونية، بالحجية في الاثبات اذا ما توافرت الشروط الاتية :

ارتباط التوقيع الالكتروني بالموقع وحده دون غيره

سيطرة الموقع وحده دون غيره على الوسيط الالكتروني.

(ج) إمكانية كشف أي تعديل أو تبديل في بيانات المحرر الالكتروني أو التوقيع الالكتروني وهي تقريبا ذات الشروط التي قررها قانون الاونسيترال، ثم أحال القانون للائحة التنفذية لهذا القانون لتفصيل الضوابط الفنية والتقنية اللازمة لضمان تحقق هذه الشروط.



أكثر من حدث سيكون له تأثيره المباشر فى وقف إطلاق النار فى غزة ووقف والتوصل إلى هدنة جديدة تُفضى إلى إنهاء الحرب البشعة ضد أهل القطاع والتى دخلت مؤخرًا مرحلة خطيرة هى مرحلة التنفيذ المتسارع لخطة حكومة نتنياهو لإفراغ القطاع من سكانه وطردهم خارج أراضيه تحت لافتة الهجرة الطوعية.. وأهم هذه الأحداث عودة ويتكوف المبعوث الأمريكى إلى المنطقة مجددًا لتحريك أو بالأصح إحياء مباحثات التوصل إلى هدنة جديدة، وزيارة نتنياهو لواشنطن ولقائه فى البيت الأبيض مع ترامب مجددًا.

بقلم: عبدالقادر شهيب

متى تهدأ غزة؟!

فإن زيارة نتنياهو لواشنطن ولقاءه مع ترامب سيترتب عليه قرارًا أمريكيًا إسرائيليًا مشتركًا حول استمرار الأعمال العسكرية، خاصة البرية الإسرائيلية فى غزة والتى تستهدف تقطيع أوصال القطاع وإنشاء منطقة عازلة واسعة تساوى مساحتها ثلث مساحة القطاع كله تخلو من السكان وتسيطر عليها قوات الاحتلال.. وعلينا أن نتذكر أن خرق إسرائيل لاتفاق وقف إطلاق النار والعودة إلى القتال مجددًا تم بعد توافق أمريكى إسرائيلى اعترفت به واشنطن وتل أبيب فى ذات الوقت.. وكان الاتفاق بينهما حول ما سمى بالتفاوض تحت النار، أى ممارسة الضغط عسكريًا على حماس والمدنيين أيضا لكى تتراجع وتقديم تنازلات وتقبل بالمقترحات الإسرائيلية للإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين فى غزة.. ولكن حكومة نتنياهو تمادت أبعد لتحويل عودتها للقتال تستهدف تنفيذ خطة لتهجير أهل غزة بعد تحويل البقاء على أرضها أمرًا مستحيلاً فى ظل الاستهداف المباشر للمدنيين وطواقم الإسعاف وإحكام الحصار عليهم وحرمانهم من المساعدات الغذائية. وإذا كانت واشنطن غضت الطرف عن ذلك ووافقت عليه وسمحت به خلال الفترة الماضية فإنها قد لا تستطيع أمام الضغوط العربية والأوربية أن تستمر فى غض البصر عن ذلك، وربما تحتاج لوقفة تهدئة فى الأيام المقبلة. وهذا ما سيكون محلاً للبحث بين نتنياهو وترامب خلال زيارته المرتقبة لواشنطن، خاصة أن الزيارة المقررة للرئيس الأمريكى الخليجية التى ستشمل السعودية والإمارات وقطر تقترب، وبالطبع سيكون وقف إطلاق النار فى غزة بندًا مهمًا على جدول أعمال ترامب فى هذه الدول الثلاث.

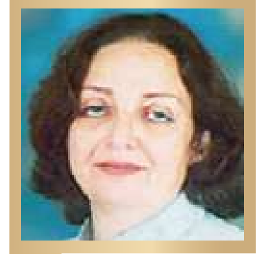
وهنا تأتى الزيارة المرتقبة التى قرر أن يقوم بها ويتكوف مبعوث ترامب للمنطقة.. فهذه الزيارة تعنى تحريكا جديدًا لمباحثات الهدنة فى غزة ولو كانت هدنة مؤقتة.. فإذا تلقى نتنياهو من ترامب تعليمات بضرورة التوصل إلى صفقة جديدة للإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين فى غزة سوف يسهل ذلك عمل ويتكوف فى المنطقة وسيكون فى مقدوره إحياء المقترحات السابقة له أو لمصر للتوصل لهذه الصفقة، خاصة أن حماس أعلنت استعدادها للتجاوب مع أية مقترحات فى هذا الشأن وقبلت مقترحات مصرية بالفعل فى هذا الصدد، بينما طرحت حكومة نتنياهو مقترحات ومطالب جديدة تتعلق بتنازل حماس عن ممارسة أى دور ادارى فى غزة وتسليم سلاحها والإفراج عن كل المحتجزين الإسرائيليين مقابل عودة تدفق المساعدات إلى الفلسطينيين فى القطاع.

وهناك تقديرات يطرحها البعض تشير إلى أن ترامب مهتم بالتوصل إلى صفقة تتيح وقفًا لإطلاق النار فى غزة والإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين فى القطاع قبل زيارته الخليجية، ولذلك يعود ويتكوف إلى المنطقة كما أعلن هو مؤخرًا، كما أعلن ترامب بنفسه أنه سيلتقى بنتنياهو فى البيت الأبيض منتصف هذا الأسبوع، وهو الإعلان الذى قيل إن نتنياهو شخصيًا فوجئ به لأنه اتسم بأنه نوع من الاستدعاء، ولذلك اضطر أن يذهب إلى واشنطن مباشرة من بودابست التى كان يزورها الأيام الماضية رغم أنه مطلوب إلقاء القبض عليه من المحكمة الجنائية الدولية.

وإذا كانت زيارة نتنياهو تتم بناء على طلب أو استدعاء ترامب فهذا معناه أن الرئيس الأمريكى يريد توجيه رسالة مباشرة ومهمة لرئيس حكومة دولة الاحتلال.. ومتابعة الأمور والتطورات التى تشهدها المنطقة تشى بأن هذه الرسالة لن تخرج عن إطار أمرين وربما كليهما معًا.. الأول ضرورة حسم أمر العدوان الإسرائيلى المتجدد ضد قطاع غزة قبل زيارة ترامب العربية، حتى لا يعكر صفو هذه الزيارة ويعطل ما يستهدفه منها.. أما الأمر الثانى فهو يتعلق بإيران وتحديدًا. بالضغوط التى تتعرض لها الآن أمريكيا للانخراط فى مباحثات تتعلق بمشروعها النووى، وهل يمكن أن تصل هذه الضغوط إلى توجيه ضربة عسكرية لها تريدها إسرائيل تستهدف منشآتها النووية، وهو ما منعتها عنه من قبل إدارة بايدن حتى لا تتفاقم الأمور فى المنطقة لدرجة يصعب السيطرة عليها.

على أية حال يمكننا القول إن أمر وقف إطلاق النار فى غزة أُعيد طرحه بقوة هذه الأيام.

Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025



«سامحينى يا أمى هذا هو الطريق اللى اخترته لمساعدة الناس، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله».. رسالة بعث بها الشهيد رفعت رضوان إلى أمه قبل قتله برصاص القوات الإسرائيلية، هو وفريق من زملائه المسعفين التابعين للهلال الأحمر وبعض من رجال الدفاع المدنى وموظف أممى، ربما لم يكن الشهيد يدرك أن شريط الفيديو الذى سجله بهاتفه النقال لن يصل إلى أمه المكلومة فقط، بل سيكون إحدى الوثائق المهمة التى تسجل وحشية وبشاعة قوات الاحتلال، التى قتلت بدم بارد وعن قصد عمال الإسعاف والإغاثة، فى إحدى جرائم الحرب الكثيرة التى ترتكبها خلال حربها المستمرة طوال عام ونصف العام على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر عام 2023.

بقلم: نجوان عبداللطيف

بعد فضيحة مذبحة إسرائيل لـ14 من طاقم الإنقاذ..

من يعاقبها؟

صحيفة «نيويورك تايمز» كشفت تلك الجريمة البشعة فى الخامس من أبريل الماضى من خلال حصولها على شريط الفيديو من أحد الدبلوماسيين الكبار فى الأمم المتحدة، حيث تم عرضه فى جلسة لم يعلن عن فحواها بعد، وكانت الأونروا والصليب الأحمر الفلسطينى قد أرسلتا الشريط للأمم المتحدة، مطالبين بتوثيق تلك الواقعة، كإحدى جرائم الحرب ضد العاملين فى المنظمة الأممية التابعة للأمم المتحدة.

هل ستغير هذه الوثيقة من حالة اللامبالاة والتجاهل والسكوت عن جرائم الحرب الرهيبة ضد الإنسانية التى ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى فى الحرب على غزة والتى تصنف ضمن جرائم الإبادة الجماعية؟ هل ستدفع تلك الوثيقة بتشكيل لجنة أممية للتحقيق فى هذه الواقعة؟

هل يمكن أن يُعاقب مرتكبو هذه الجريمة على فعلتهم أم أن إسرائيل فوق القانون الدولى تفعل ما تشاء ولا تخشى العقاب، منذ نشأتها من 77 عامًا، وهى تقتل وتدمر وتحتل أراضى بالقوة وتضمها، وتنشئ المستوطنات، وتحاصر الشعب الفلسطينى 17 عامًا فى غزة؟، كل ذلك بالمخالفة للقانون الدولى، ولم يُوقع عليها عقاب واحد لأن الفيتو الأمريكى يحميها.

على الرغم من أن السوابق التاريخية تجعلنا متشائمين تجاه تحرك المجتمع الدولى ضد إسرائيل، مثلما حدث فى مذبحة (صبرا وشتيلا) ومعسكر (قانا) للأمم المتحدة فى لبنان، والتى ثبت بالتحقيقات تورط وقيام إسرائيل بارتكابها، ولم تعاقب على أى منها، إلا أن هذا الشريط على الأقل يكشف إسرائيل أمام العالم، ويفضح زيف الصورة التى يروجها الغرب عن أخلاقية إسرائيل وجيشها.

ماذا حدث لمجموعة الإنقاذ؟

فى يوم الثالث والعشرين من مارس الماضى هب فريق الإنقاذ الذى كان يضم 15 من مسعفين تابعين للهلال الأحمر الفلسطينى، ورجالا من عناصر الدفاع المدنى، وموظفا أمميا يتبع الأونروا (وكالة غوث اللاجئين)، لتلبية نداء استغاثة من مواطنين من غزة محاصرين فى تل السلطان فى رفح جنوب قطاع غزة، بعد قيام القوات الإسرائيلية، بتوسيع عمليتها العسكرية فى القطاع واستهداف المدنيين بضربات عنيفة، وتوالى سقوط مئات القتلى والجرحى، كان الفريق يتحرك بثلاث عربات، عربتى إسعاف تابعتين للهلال الأحمر الفلسطينى، وسيارة إطفاء تابعة للدفاع المدنى.

انقطع الاتصال بين فريق الإنقاذ والمسئولين فى الهلال الأحمر والدفاع المدنى والأونروا الذين ظلوا فى عملية بحث مستمرة حتى يوم الثلاثين من مارس، بعد ثمانية أيام عثروا على السيارات مدمرة فى منطقة تل السلطان وبجوارها على مسافة 200 متر مقبرة جماعية، يوجد بها فريق الإنقاذ، ثمانية شهداء من المسعفين، و5 من رجال الدفاع المدنى، وموظف الأونروا، وبعدها بيوم واحد أعلن المتحدث الرسمى للجيش الإسرائيلى، أن القوات الإسرائيلية لم تقتل مجموعة الإنقاذ عمدًا، بل شاهدت سيارات مطفأة الأنوار، تحركها مريب، وتوقفت بجوار سيارة للمقاومة، ومن ثم أطلقت القوات النيران عليها، لأنها استشعرت الخطر، وقالت إن من بين القتلى من فريق الإنقاذ عنصرا من الجناح العسكرى لحركة حماس، و8 ينتمون لحماس والجهاد من رجال المقاومة من حماس والجهاد.

فى اليوم الخامس من أبريل الحالى نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية شريط فيديو يكذّب كل الادعاءات الإسرائيلية، حصلت عليه -كما ذكرت- من دبلوماسى كبير فى الأمم المتحدة، وقالت إنها تحققت من الشريط ومن موقع وتوقيت الحادث، هذا الشريط الذى عثر عليه الهلال الأحمر بجوار جثمان الشهيد رفعت رضوان، الذى سجل بالصوت والصورة تفاصيل ما حدث، حيث يؤكد الفيديو أن السيارات الثلاث كانت مضاءة تمامًا، وعليها العلامات المميزة، وكذلك لمبات الطوارئ تدور بكفاءة، وأن الفريق يرتدى ستراته البرتقالية الفوسفورية، وأنهم عندما شاهدوا شخصًا ملقى على الأرض بجوار سيارة مدنية متوقفة ابتهل رفعت لله أن يكونوا أحياءً ليتمكنوا من إنقاذهم، وبمجرد نزوله هو وأقرانه للقيام بواجبهم أطلقت القوات الإسرائيلية النيران الكثيفة عليهم وقتلتهم.



تفريغ الشريط الذى نشرته النيويورك تايمز يظهر فيه صوت رفعت رضوان يقول: «سامحونا يا شباب.. يا أمى سامحينى لأننى اخترت هذا الطريق، أن أساعد الناس.. يا رب تقبلنا، نتوب إليك ونستغفرك، تقبّلنى شهيدًا، الله أكبر.. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» وكرر الشهادة.

وندّدت حركة حماس فى بيان لها بمحاولة إسرائيل متعمدة إخفاء الجريمة عبر دفن الضحايا فى مقابر جماعية وتغييب الحقيقة، وقالت إن توثيق المسعف الفلسطينى جريمة إعدام طواقم الإسعاف فى رفح يكشف الوجه الحقيقى للاحتلال، ويفند رواياته المضللة.

وطالبت الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتحرّك العاجل لتوثيق هذه الجريمة وسائر الجرائم، وإحالتها إلى المحاكم الدولية، ومحاسبة مرتكبيها كمجرمى حرب.

وأشارت المتحدثة باسم جمعية الهلال الأحمر الفلسطينى نيبال فرسخ، إلى أن هذا الفيديو «جاء ليفنّد بشكل واضح وصريح رواية الاحتلال الذى يستهدف بشكل متعمد مركبات الإسعاف والطواقم الطبية والصحية، ويقوم أيضا بتسويق رواية كاذبة.

وطالب الهلال الفلسطينى المجتمع الدولى بضرورة إجراء تحقيق مستقل وفورى وعاجل يضمن العدالة للضحايا، ويضمن محاسبة كل المتورطين فى جريمة استهداف الطواقم التابعة للجمعية، ووضع حدّ لهذا المسلسل المتواصل من الانتهاكات المستمرة، والاستهداف المتواصل للعاملين فى المجال الطبى والصحى، وكان 27 من طواقم الهلال الأحمر الفلسطينى قد لقوا حتفهم من جراء العدوان الإسرائيلى على غزة منذ 7 أكتوبر 2023.

وأمام هذه الحقائق، اضطر الجيش الإسرائيلى لتغيير روايته، والتراجع عن ذكره أن أضواء السيارات كانت مطفأة، وعلل دفن الضحايا فى مقبرة جماعية، بأنه لم يقصد إخفاء الجريمة، ولكنه دفع بجرار لوضع رمال فوق جثامينهم لحمايتهم من نهش الحيوانات!

منذر عابد الناجى الوحيد من طاقم الإنقاذ، قال إن السيارات كانت مضاءة منذ تحركها وحتى إطلاق النيران عليها، وأنه نجا لأنه اختبأ فى شنطة السيارة، ثم عثروا عليه، وعصبوا عينيه وقادوه إلى جهة تحقيق وظلوا يستجوبونه 15 ساعة متواصلة ثم بعد فترة أطلقوا سراحه، ويؤكد «منذر» أن الطاقم بأكمله ليس فيه مَن ينتمى لحماس أو للمقاومة، وأنهم كلهم يعملون فقط من أجل إنقاذ مَن يحتاجون إليهم جراء الحرب الإسرائيلية.

أكثر من 1300 فلسطينى لقوا حتفهم منذ استئناف الحرب على غزة فى 18 مارس الماضى وحتى يوم 5 أبريل الحالى، وعملية تجويع وتعطيش للفلسطينيين منظمة بتدمير آبار المياه، وخطوط مياه الشرب، هى بوضوح عملية إبادة جماعية، وتهدف إلى تهجير قسرى.. مخطط يعتمده رئيس الوزراء نتنياهو وحكومته اليمينية بدعم من الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ، والعالم بعضه يؤيد هذه الوحشية الإسرائيلية ويلوم الفلسطينيين الضحية، وبعضه يمتعض ويصمت، وأضعف الإيمان مَن يدين على استحياء.

هل يمكن للفيديو الذى نشرته الصحيفة الأمريكية ذائعة الصيت عالية المصداقية، الذى يفضح إحدى جرائم إسرائيل، أن يدفع ولو مرة لمعاقبة الجناة الإسرائيليين؟

للأسف وأنا أشاهد بنيامين نتنياهو وهو يسافر هنا وهناك، على الرغم من قرار «الجنائية الدولية» ضده، باعتقاله أو توقيفه للتحقيق.. أرى أن يد العدالة بعيدة عن إسرائيل.

مظاهرات متصاعدة فى أمريكا ترفع شعار «ارحلوا عنا»

«صرخة شعبية» فى وجه ترامب وماسك

فى مشهد لم تألفه شوارع الولايات المتحدة منذ عقود، علت أصوات الملايين فى احتجاجات غاضبة شملت جميع الولايات، ليرتفع شعار «ارحلوا عنا» فى وجه إدارة ترامب ومستشاره الملياردير إيلون ماسك. وهذه ليست موجة غضب عابرة، بل صرخة شعبية عميقة تتقاطع فيها المطالب الاجتماعية مع الهواجس السياسية والقلق من اختلال ميزان الديمقراطية لصالح ثلة من أصحاب الثروات والنفوذ. ومع دخول التعريفات الجمركية الجديدة حيز التنفيذ، وتهاوى مؤشرات البورصة والدولار، يبدو أن أمريكا تقف اليوم عند مفترق حاسم من تاريخها.

تقرير: يمنى الحديدى

فتحت شعار «ارحلـوا عنا» نُظّم نحو 1400 احتجاج جماهيرى فى عواصم الولايات والمبانى الفيدرالية ومكاتب الكونجرس ومقرات الضمان الاجتماعى والحدائق للمطالبة بتوقف ترامب وماسك وغيرهما من أصحاب المليارات عن استغلال السلطة، وتأتى هذه الموجة من الاحتجاجات على خلفية السياسات التى يتبعها ترامب وماسك منذ تولى السلطة، وذلك بدءًا من تقليص الوظائف وتخريب الاقتصاد وما أطلقوا عليه أيضًا بالهجمات على الديمقراطية، وقد سجل ما يقرب من 600 ألف شخص أسماءهم لحضور الفعاليات التى شاركت فيها نقابات عمالية وجمعيات حقوق المرأة ومحاربين قدامى.

وقال منظمو الفعاليات إن لديهم ثلاثة مطالب: أولًا إنهاء استيلاء المليارديرات على السلطة والفساد المستشرى فى إدارة ترامب على حد تعبيرهم، وإنهاء خفض التمويل الفيدرالى لبرنامجى «ميدكيد» و«الضمان الاجتماعى» وغيرها من البرامج التى يعتمد عليها العمال، وإنهاء الهجمات على المهاجرين. لكن اختيار توقيت هذه الحملات جاء مع دخول التعريفات الجمركية حيز التنفيذ، وبالتزامن مع التراجع الذى شهدته البورصة الأمريكية والدولار الأمريكى على مدار اليومين الماضيين، مما يضع ضغطا اقتصاديًا جديدًا على الحكومة الأمريكية، الأمر الذى استغله أيضًا عدد من النواب، حيث اعتلى عدد منهم المنصة للحديث عن إدارة ترامب، بمن فيهم النائب الديمقراطى جيمى راسكين من ولاية ماريلاند، الذى قال: لا مستقبل مع رئيس يتبع سياسات موسولينى واقتصاد هربرت هوفر فى الهجوم على ترامب وخطواته الاقتصادية، وأضاف أنه لا أحد من أصحاب الأخلاق يريد ديكتاتورًا يدمر الاقتصاد، لا يعرف ثمن كل شيء ولا قيمة لكل شيء. وقالت النائبة الديمقراطية عن ولاية مينيسوتا إلهان عمر فى احتجاج واشنطن: «إذا أردنا بلدًا ما زال يؤمن بالإجراءات القانونية الواجبة، فعلينا النضال من أجله، وإذا كنا نؤمن ببلد نعتنى فيه بجيراننا، ونرعى فيه الفقراء، ونضمن مستقبلا لأطفالنا يثقون به، فعلينا النضال من أجله».

وقام المتظاهرون باستعراض للقوة وتعبيرًا عن قلقهم من سياسات الإدارة، وقالوا إنه منذ تولى ترامب منصبه، أبدت إدارته صراحة جهودها لخفض الإنفاق الفيدرالى بغض النظر عن المتضررين، وتم تسريح آلاف الموظفين الفيدراليين أو صدرت بحقهم إشعارات إنهاء خدمة فورية، كجزء من خطة ترامب وماسك لتقليل حجم الحكومة

Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025









الفيدرالية، وقد سعى «ماسك» – أغنى رجل فى العالم – بقوة إلى فرض سياسات لخفض الإنفاق بصفته رئيسًا لما يسمى بوزارة كفاءة الحكومة، وفى كل مرة يحاولون تضليل الجمهور مرارًا وتكرارًا بشأن الإنفاق الفيدرالى، كما تفاخر «ماسك» بأنه قلّص حجم أنشطة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – وهى الوكالة التى تطعم أكثر الناس فقرًا فى العالم- وقد ساهمت فى إنقاذ العديد من الأرواح، أما إدارة الضمان الاجتماعى، المسئولة عن تقديم إعانات شهرية لنحو 73 مليون أمريكي، فهى تعيش حالة من الاضطراب بعد عملية إعادة هيكلة ضخمة شملت تسريح عدد من الموظفين.

وأوضح المتظاهرون أن ترامب سعى إلى إعادة هيكلة القوى العاملة الفيدرالية، وفى إحدى خطواته الأولى، أنهى العمل عن بُعد لموظفى الحكومة، وزوّد الوكالات بإرشادات حول كيفية تجاوز اتفاقيات التفاوض الجماعى النقابية بشأن العمل عن بُعد، وتم فصل ما لا يقل عن 121,361 عاملا من الوكالات الفيدرالية حتى الآن، وفقًا لآخر إحصاء لشبكة «CNN» فى 28 مارس الماضى، كما قام ترامب بمساعدة ماسك بتفكيك برامج المساعدات الخارجية التى تدعم الديمقراطيات الهشة فى الخارج، كما أوقفوا موظفى الحكومة الفيدرالية الذين يحمون الانتخابات الأمريكية فى الداخل عن العمل، فى خطوة وصفها مسئولون حاليون وسابقون بأنها تخلٍّ عن عقود من الالتزامات الأمريكية تجاه الديمقراطية. أما فى قضية الهجرة، فقد اتخذ ترامب وفريقه أيضًا إجراءات استثنائية لتسريع وتيرة اعتقال المهاجرين، كما روجوا لخطط الترحيل الجماعى، رغم ارتكاب الإدارة العديد من الأخطاء فى الأسابيع الأخيرة، بما فى ذلك ترحيل رجل سلفادورى عن طريق الخطأ.

ويرى بعض الأمريكيين أن توصيف المشهد السياسى اليوم فى الولايات المتحدة ما هو إلا صعود خبيث للاستبداد، يغذيه مليارديرات فاسدون وشركات ضخمة يعتقدون بأن لهم الحق فى السيطرة على جميع جوانب حياة مواطنيهم، بما فى ذلك حرية التعبير، فعلى سبيل المثال، أثار اعتقال محمود خليل، اللاجئ الفلسطينى الذى سُحبت منه البطاقة الخضراء لمشاركته فى مظاهرات فى جامعة كولومبيا، تساؤلات عديدة منها ما إذا كان بإمكان الناس ممارسة حقهم الدستورى فى حرية التعبير.

> **المتظاهرون قاموا باستعراض القوة والتعبير عن قلقهم من سياسات الإدارة الأمريكية منذ تولى ترامب منصبه**

وعلى الرغم من أن الاحتجاجات فى جميع أنحاء أمريكا كانت سلمية إلى حدٍّ كبير، إلا أنه فى وسط مدينة لافاييت بولاية إنديانا، أخرج رجلٌ مسدسًا طويلا من سيارته واقترب من الحشد. لكنه تعرض لنطحة فى رأسه من أحد المتظاهرين بعد تصاعد التوترات بينه وبين حشد المتظاهرين، واعتقلت شرطة لافاييت الرجل بعد ورود بلاغات تفيد بأنه صوّب السلاح نحو المتظاهرين، ومع ذلك قالت الشرطة إنها بعد التحقيق فى الحادث تأكدت من أنه لم يصوّب السلاح النارى نحو أى شخص، فأطلقت سراحه، ويتساءل الكثير حول مدى إمكانية استمرار سلمية هذه المظاهرات، ومدى تأثيرها على قرارات ترامب أو حتى تراجعه عن بعض السياسات التى تمس المواطن الأمريكى بشكل مباشر؟

الإهتمام ببناء الانسان أولوية عُمانية وذوي الإعاقة في المقدمة



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية

تُعد سلطنة عُمان من أوائل الدول التى كرست كل اهتمامها لبناء الإنسان «المواطن» باعتباره صانع التنمية وبانى نهضتها الحديثة والمتجددة، وذلك انطلاقًا من استراتيجيتها الثابتة على مر العصور «بناء البشر قبل الحجر، وأن الاستثمار فى الإنسان هو الرهان الرابح على الفوز بمستقبل أفضل فى مختلف القطاعات، وأن الإنسان هو حجر الزاوية فى كل بناء تنموى وهو قطب الرحى الذى تدور حوله كل أنواع التنمية إذ إن غايتها جميعًا هى إسعاده وتوفير أسباب العيش الكريم له وضمان أمنه وسلامته.

وقد أولى السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان منذ توليه مقاليد الحكم فى 11 يناير 2020م بناء الإنسان اهتماماً كبيراً باعتباره أهم الركائز فى أى تنمية، وقال فى خطابه التاريخى فى 23 فبراير 2020م: «إن شراكة المواطنين فى صناعة حاضر البلاد ومستقبلها دُعامة أساسية من دعامات العمل الوطني».

وليس من قبيل المصادفة القول، أن التنمية البشرية فى عُمان تتميز بأنها ذات طابع خاص، فهى تأتى متكاملة ومترابطة مع مسارات عديدة ومجالات مختلفة، وركيزة للتنمية بمفهومها الشامل، تنطلق من معادلة واضحة وهى أن الإنسان العُمانى هو الغاية من تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، وأن تحقيق التنمية يتطلب الاهتمام ببناء المواطن العُمانى باعتباره الثروة الحقيقية.

وجاءت رؤية عُمان 2040، التى انطلقت مطلع عام 2021، لتؤكد أن محورها الأول والرئيسى هو «الإنسان والمجتمع»، يرتكز على تعزيز الرفاه الاجتماعى الذى يهدف إلى إرساء مبدأ العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع العُمانى، بحيث ينعمون بالرعاية الاجتماعية ويكونون قادرين على التعامل مع المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال تمكين الأسرة ودعم المرأة والاهتمام بالشباب والأطفال والأشخاص ذوى الإعاقة والمسنين.

ووفقاً لتقرير «رؤية عُمان 2040» فإن التشريعات والقوانين العمانية تكفل للأشخاص ذوي الإعاقة الحق في حياة كريمة تمكنهم من الاندماج في المجتمع الذي يوفر لهم شبكة أمان اجتماعية فاعلة ومستدامة، وقد شهدت الأعوام الخمسة الماضية تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة والفعاليات التي تسهم في إدماج ذوي الإعاقة في المجتمع وتحسين جودة الخدمات المقدمة لهم وتلبية تطلعاتهم واحتياجاتهم في إطار منظومة وطنية يسهم في تنفيذها القطاع العام والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد.

ومن الأعمال والبرامج المنفذة: تهيئة عدد من الحالات للدمج التعليمي الجزئي في مدارس الحلقة الأولى، وحالات للدمج الجزئي في الروضة، وتنفيذ زيارات للحالات التي تم دمجها في المدارس، وتنفيذ مختبر تطوير خدمات وبرامج الأشخاص ذوي الإعاقة، وبرامج توعوية وتدريبية عن فنون التعامل مع أحداث الحياة الضاغطة لدى أسر الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد، ودور الأسرة في تقديم الدعم السلوكي والوجداني للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكيفية التعامل مع الضغوطات النفسية لدى أمهات الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد وطرق تطبيق أنشطة التهيئة المهنية داخل المنزل.



من صور الاهتمام بالمواطن العُماني

وتؤكد مؤشرات الحماية الاجتماعية لعام 2023 ارتفاع عدد ذوي الإعاقة المنتفعين من الضمان الاجتماعي بنحو 11٪، ليصل عددهم إلى 46 ألفا و395 شخصا، كما أن 92٪ من العدد الإجمالي يشملهم الضمان الاجتماعي، حيث تم صرف 41 مليون ريال عماني لهذه الفئة.

وعن الخدمات المقدمة، وصل عدد المستفيدين من الأجهزة التعويضية والخدمات المساندة خلال النصف الأول من العام 2024م إلى 6 آلاف و782 شخصا، منهم 3 آلاف و676 ذكورا و3 آلاف و107 إناث. وشكلت نسبة 22٪ من إجمالي المستفيدين من النظارات الطبية في عام 2023م.

إنشاء مركز اضطراب طيف التوحّد للرعاية والتأهيل

لم ينقطع الاهتمام العُماني بأصحاب القدرات الخاصة أو «القادرون باختلاف»، وفي إطار هذا الاهتمام البالغ بذوي الإعاقة والسعي إلى توفير الرعاية والدعم والتأهيل لهم بشتى الوسائل المتاحة ووفق إمكانياتهم وقدراتهم ، جاءت الأوامر السلطانية السامية الكريمة باعتماد 7 ملايين ريال عُماني لإنشاء «مركز اضطراب طيف التوحّد للرعاية والتأهيل» بمحافظة مسقط - يتبع المركز الوطني للتوحد – يكون خاصاً بالأطفال الذين يعانون اضطراب طيف التوحد ممن لم تتح لهم بعد فرص التأهيل في مراكز تقدم خدمات عالية الجودة.

تكتسب هذه الأوامر السّامية أهمية خاصة ليس لأنها تقضي بإنشاء مركز متطور يعمل باحترافية، إنما لأن جزئية منها تنص على دراسة حاجة المحافظات العُمانية لمثل هذه المراكز ووضع برنامج زمني لإنشائها وفق عدد الحالات في كل محافظة، وهو ما يؤكد أن السلطان هيثم بن طارق على معرفة تامة لما يعنيه اضطراب التوحد والظِلال القاتمة التي يُلقيها على كاهل الأسر في مختلف المحافظات.

والأمر الذي يبعث على الراحة والسكينة للمواطن العُماني، بأن يكون «مركز اضطراب طيف التوحّد للرعاية والتأهيل» هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط من حيث نوعية خدماته وتجهيزاته المتطورة، ما يعني أنه سيحدُ بصورة مباشرة من استقرار بعض المواطنين خارج الوطن للحصول على خدمات متقدمة لأبنائهم المصابين باضطراب التوحد.

ومما يدعو للارتياح أن المركز الجديد سيستوعب 150 حالة يوميًا ربما كانت تعتبِر التأهيل حلمًا بعيدًا، كما أنه سيُمكن غير الملتحقين به من استخدام قاعاته المتعددة وفق أوقات محددة إلى جانب أنه سيكون الجهة المركزية المعنية بتوفير خدمات التدريب المتخصصة للعاملين في مجال اضطراب طيف التوحد مع ميزة التخويل لمنح رخص مزاولة مهنة العمل في هذا المجال وتقديم خدمات التدريب المستمر للأسر من كافة المحافظات العُمانية.

الجدير بالذكر أن إجمالي عدد المراكز في عُمان يبلغ نحو 75 مركزًا تأهيليًا حكوميًا وخاصًا وأهليًا منتشرة في مختلف الولايات، تقدم خدماتها لحالات التوحد وأغلب المراكز الخاصة تعنى بالتوحد، إلى جانب وجود مراكز مُتخصصة في مجال التوحد تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، ناهيك عن أن ثمة تعاونًا بين وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم والجمعية العُمانية للتوحد لتأسيس وتوسيع برنامج الدمج التعليمي لهذه الحالات أسوة ببرنامج دمج الإعاقات السمعية والذهنية.

لا شك أن هذه الأوامر السامية الكريمة بإنشاء «مركز اضطراب طيف التوحّد للرعاية والتأهيل بمحافظة مسقط»، جاءت لتؤكد الاهتمام الشخصيّ من قبل القيادة السياسية الحكيمة بهذه الفئة من المجتمع وأنها فئة يُعول عليها أيضًا في مسيرة النهضة المتجددة، وهي لم ولن تكون يومًا من الأيام كمًا مهملًا.

كما أن الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة في عُمان، يأتي من حرص الحكومة ممثلة في وزارة التنمية الاجتماعية بأن تحظى هذه الشريحة بجميع فئاتها بالحصول على كافة الحقوق كبقية المواطنين، ومن هذه الحقوق تأهيل هؤلاء الأشخاص في مؤسسات التأهيل المختلفة والتي تقدم خدمات التأهيل التي يحتاجها الأشخاص ذوي الإعاقة ليصبحوا أشخاصا يسهل دمجهم في المجتمع.

فضلاً عن ذلك تعمل الحكومة ممثلة في وزارة التنمية الاجتماعية على ضرورة تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، في مختلف جوانب الحياة، في العمل ليس فقط كفالة الحق في العمل وإنما بيئة مهيأة ميسرة وخالية من أية عوائق، لأن المتطلبات تختلف من إعاقة إلى أخرى فالإعاقات الجسدية تحتاج إلى ترتيبات خاصة والسمعية والبصرية كذلك تحتاج إلى ترتيبات مختلفة.

والمخطط وفقاً لتقرير «رؤية عُمان 2040»، زيادة نسبة المستفيدين من برامج التأهيل في مراكز تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة بمعدل يصل إلى 65٪ بحلول 2027، وزيادة نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة المستفيدين من برامج التعليم الدامج في المدارس الحكومية والخاصة بمعدل 10٪ سنويا، ورفع نسبة المدمجين من الأشخاص ذوي الإعاقة في سوق العمل بنسبة 25٪ بحلول عام 2027، إضافة إلى استكمال مشروع تمكين توظيف ذوي الإعاقة بنسبة 35٪ ومشروع تطبيق المواد القانونية الخاصة بتشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة بنسبة 100٪ بحلول عام 2027.

Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025



حياة على الحافة رغم المنحدر العميق؟!.. قلق ووجوم وحيرة المكافح؟!.. بأنفاس المتقطع من سوءات الطريق؟!.. يرجو سقيا وزادا ومأوى؟!.. من فرط جدب امتلأ بمعطوب أمزجة الساكنين؟!.. يكتم أسرار النفس ويرفع شعار التسامح بالابتسام الباهت لمكر الماكرين.. دون سؤال أو جواب؟!.. بعشم مقطوع لغيث التسامح أو شفاء لأمراض القلوب؟!.. كيانات مهزومة بتشوهات الطمع.. تجرح وتجرح وبالكاد تمر برجاء المضنى على أعتاب الطريق؟!.. شئنا وأبينا وحملنا من الخطوات الثقيل.. لأمر الحياة رغم حكم الفناء ما زلنا المعاندين للأشياء.. فى استعداد وترقب قضينا أعمار الوهم بزاد الوهم دون طاقة الاحتمال.. فى تقلب الحلم للحلم.. فى صراع المتهالكين على وهم الحياة؟!.. بيد لكذب وهراء الاستجداء نمد؟!.. بسخف الأغبياء وجلد الصبور نحاول؟!.. فهلا منحنا فرصة الحياة؟!.

بقلم:
سحر رشيد

أفيون الحياة؟!

هى الدنيا التى علينا حكمها حتى ولو صرنا مجانين؟!.. بسؤال دون جواب؟!.. دون هزل من جد أرهق الخيال؟!.. وأعيا الأعناق بأقدار الخير والشر؟!.. دون تذمر.. دون شكوى؟!.. مرض دون طبيب أو وصفة علاج؟!.. حالة مثل كل الحالات تجمع الأسباب دون الأسباب؟!.. وما يهم من معرفتها إذا كانت الغامضة فى عيب الزمان؟!.. فأصله لا يغير الحال لحال.؟!. خذ من الحجج ما تشاء وألق بها بعيدا وقريبا؟!.. بسيطة وصعبة؟!.. هربا من يأس وخوف وظن وخَيبة.. فما الظاهر بالظاهر وما أغنى ما بالباطن؟!.. من سوء الخفايا نتعلق بالخيال؟!.. ومن لطف القدر نأمل حسن المآل؟!.. ربما كان الوهم سيد المنطق والإلهام؟!.. عذر وأعذار؟!.. كلمة وفعل وخيال؟!.. ترسمه مصاحبا بزحف العليل المتعافى.. فللنفس خواطر بحلم وللقلب هوى.. بعقل يغيب ويعود ليصفع بوجه الحقيقة.. يكتب ويقرأ بمزاجية دون منطق؟!.. فللمرور جواز.. لحظات من اللاشىء أو حياة من اللاشىء؟!.. تكون لينتهى كل شىء؟!.. ربما كانت كل شىء؟!.. وما علينا الحزن على فقد فلم نكن نمتلك شيئا؟!.

مجهول أو مألوف من فرط التصاق من صديق وأليف فى وحدة؟!.. لسعادة أبدية نتوق.. بالغالى والنفيس نضحى؟!.. فى رحلة الضياع والحلم المفقود والمفتاح التائه؟!.. عذر العجز ما يمسح عنا عار الهزيمة.. فنحن المجبرين والمضطرين؟!.. فترى هل صرنا أصحاب الخيال المريض؟!.. الأسرى منْ قيدوا دون إطلاق سراح؟!.

دنيا بلا خيار.. نتعلق بنبوءات قد تتحقق أو لا تتحقق.. بالحال المنصوب نجوب.. شكوك تساورنا فيما نحمل وأخرى تخشى نور الحقيقة وسطوعه؟!.. أو ربما تاهت الحقيقة فصرنا حقائق مشكوكا بها؟!.. بين الأوهام نترنح ونخوض ونسعى بيقين الوهم فصار اليقين؟!.

نراهن على الوهم بالوهم.. فيكمن الإشكال والحل؟!.. خلل كامن بجدلية الحق والباطل والمنطق والهوى؟!.. رحلة الحيرة والألم التى لم يعد منها أحد سالما.. بغمامة يحاول أن يرى النور بقدرات استبصارية مرهقة.. وأجنحة كسرها الزمان عنوة.. فى ترقب لعناق طويل بصفح من عاجل يسابقها بخديعة بديعة لانتصار سهل.. أو إذعان لهزيمة من واقع أقسم أن يقصيها.

حملنا الشعارات واعتنقنا مبادئ لا علاقة لها بقيمة الحقيقة.. خدعنا بالبحث فى سراب الحقيقة وأصابتنا لعنة الغموض.. اشتد بنا الكلف واخترناه بديلا عن الحياة.. نغالط.. نسامر.. نخطئ.. نصيب.. نعاشر الظنون.. نتداوى بقصد رغم الإرغام فى تجاذب.. بحيل ناجعة بجنون التكرار.. نهرب دون انكسار أو استسلام.. نستجدى بائع الكذب أن يمنحنا فهما من حياة لا تفهم أو قراءة لما يخفيه لنا القدر.. نجوب حيوات فى محاولات فهم غير المفهوم.. وقتال المهزوم الممنوح شرف القتال دون أثر سواه؟!.. نرتدى عباءة الوهم وقناع المرور بين علاقات الجمود والغبن.. بدوران فى أفلاك التعب والمشقة.. تشظينا وتناثرنا على أرض الحياة.. تناولنا العقاقير بحثا عن أفيون الحياة.. كل اللعبات كانت وكل المناسب وغير المناسب من حيل ابتدعنا.. صمت وتعارك وقفز ونهوض وركض.. محاولين عيش حياة كل شىء وبأى شىء؟!.. صراع الذات لتكون دون تواؤم بين الاختيار والقدر.. بدايات مفروضة ونهايات دون الخلود.. برغبات لحيوات تليق.. حياة على حافة الحياة.. بأوهام بأشياء تتسرب فكنا الملاحقين للسراب؟!. دون تفسير بغباء نسعى وبحمق نتقبل العلة؟!.. مبهمون تحتلهم المشاعر المبهمة..

لا ينتظرون من أين ومتى وكيف؟!.. نتفاجأ وعلينا إخفاء الدهشة.. بل علينا أن نستأنسها ونألفها؟!.. مقيدون غير مسموح بالنواح أو الصياح أو إظهار شكوى قد تغضب الأيام؟!.. بلسان حال تقبل الشىء ونقيضه.. تظاهر بالقوة والغلبة أو الضعف لترضى غرور الظالم.. تحمل ما يقتلك.. قاوِم فى صمت.. مت وحيدا؟!.

تحيا بين دائرة كلٌّ فيها ينال منك، وإن أردت أن تنال فعليك بالتغفيل والسطو والفر دون أن يلمحك أحد؟!.. فما يؤخذ بغتة قد لا يعوض؟!.. بيقظة المراوغين المهرة لتنجو من اللصوص وقطاع الطرق.. نم مفتوح الأعين ويدك على زناد سلاحك.. ففى أى لحظة ستفقد حياتك.. فمهما كانت حياتك تافهة فهى مطمع؟!.. عليك أن تحيا بخوف على ما لديك مهما كان بسيطا فغير مسموح لك أن تملك شيئا؟!.. انتظر وانتظر لحظات فارقة.. تعلم وهم الانتظار الحامل للواء ربما؟!.. رغم ذل السؤال وحجب الحقيقة مع واقعٍ يلفه زيف لا ينضب رغم حظك غير اليسير منه؟!.. فما أعطاك قسطا كافيا وما منحك الحقيقة الشافية؟!.. هكذا عليك أن تحيا وأنت على غير ما يرام؟!.

فى رحلة اللايقين دون أسئلة وجودية عقيمة دون بحث عن منطق الأشياء.. علينا قبولها وقبول الأشخاص والحياة كما هى.. ننتبه ونغفو ونعود لواقع.. سواء آمنا به أو كرهناه.. فمعظمنا يكره الواقع ولا يتقبله إلا بمزيد من الخداع والكذب لينجو.. نغضب ونعتذر ونعود.. فتصير عادة نتقبلها هربا من مهاجمة أفكار تدفع بنا للهاوية.. بين متقبل ومعذب يطرق باب الحقيقة وهو يعلم أنه سيعود خالى الوفاض.. تحركه الرغبة والنشوة، فحتى العذاب قد يخلق داخلنا لذة المتعة؟!

نحيا أكبر الألغاز وأعظمها.. نغض الطرف أو نصطدم بعناء مع كل حماقة حولنا.. فالبيئة والكون كله واحد على العباد.. ونحن من نختلف بحملنا من الأحاسيس والإدراكات.. بأولويات تحركنا وتشقينا.. مهزومون فى طريق الحقائق ومطلق الأشياء.. نسير فى طريق الأوهام.. وعلينا أن نؤمن أن الوهم هو امتلاك الحقيقة والعكس.. الأشياء أوهام.. المشاعر أوهام.. مستعدون طوال الطريق لفجائيته ونواميس التغيير.. فالوهم هو الأساس فيما تراه أعيننا وما نشعر به.. علينا الرضا بمغادرة كل شىء وأى شىء.

كما لو كنا فى حلم طويل.. نعيشه بأحلام متقطعة.. نقتحم حياة بعضنا البعض ونغادر ونترك ونفارق.. سواء كان سلميا أو عدوانيا.. ينتهى عمر الأشياء والأماكن وعلينا الوهم بقبول سنن الكون رغم أن لا أحد يرضى أو يقنع؟!.. يحاول ويحاول ألا تنهكه المحاولة.. متعبون من فرط محاولات التقبل لنرضى؟!.. فيزداد شقاؤنا بالتأرجح بين عوالم خيالية تحتل أنفسنا بأوهام مستحيلة وعوالم خارجنا تعج بسيف الحقائق المنفلتة من بين أيدينا .

بقبول المستعصى والمستحيل سواء تزاحمنا وتصارعنا أو حاولنا التعايش بسلاسة وغالبا لا سلاسة أو صدق.. نتأهب غالبا لغير المتوقع من الأمـور.. بأوهام مدفوعة بمخاوف دائما تدفعنا لنتائج خاطئة ومغالطة.. بسحر الكذب المتقن مهما كانت آلام الضحية؟!. فللكذب تبعات وللنتائج المزيفة مثلها من الغرور والتكبر من أصحاب النفوس المريضة خاصة وإن كان الميزان غير عادل.. فعجبه يفرض واقعا على الجميع بالموهومية.. وتعاطيهم فى صراع الوهم فى هروب وتقلب؟!.. بين غلو وتقليل؟!.. حتى الوهم يطالبنا بالوسطية والاعتدال؟!.

نترنح بين الصحى والمرضى؟!.. نُصاب بالقلق والحزن أو الهدوء المشوب بالتوتر فى سيناريوهات وسيناريوهات نفعلها فى مواجهة بعضنا البعض.. بحرفية وذكاء نمكر أو يمكر الآخرون بنا.. مشاهد تتكرر فى حكايات التواصل مع الواقع دون مطلق ودون عدالة؟!.. نمزق بعضنا البعض أو نخدر أنفسنا أو غيرنا.

مع أفيون الحياة الكل يحاول الحياة خلف أقنعة وأدوار.. نحمل الزيف بأعين مغمضة.. نصنع الأوهام ونصدقها فى تبادل وسط دائرة قد لا تكون لك الإرادة أو الحرية فى مغادرة موقعك.. نختلف فى القدرة على اكتشاف الوهم وحبكته سواء للآخرين أو حتى لحياتنا.. أنت نفسك قد تحيا حياة كاملة وتكتشف أنها كانت أوهاما؟!.. بل قد تبلغ هذه الحقيقة متأخرا؟!.. فنحن منْ نتجاهل المنبهات والإنـذارات.. تحركنا الصفعات وتلزمنا امتلاك جعبة وذخيرة من أوهام جديدة تنقلنا إلى مرحلة جديدة.. قد نرى عندها أن الحقيقة هى الحل وخاصة بعد زوال سحر الوهم.. بحقيقة دامغة تدفعنا لواقع حقيقى أو ربما حاولنا العيش بوهم جديد؟!.. فحتى الحقيقة تقسو علينا فنهرب بالتحايل دون المبارزة حتى ننجو وننتصر بهزيمة الحياة.. وقد نتغير للأفضل.. أو قد نمكث فى براثن تداعيات هذه الأحداث سواء امتلكنا الحقيقة أو وهما جديدا؟!.

فالحقائق تؤلمنا سواء كانت فى صالحنا أو ضدنا.. لأن الندم غالبا يعترينا بأننا ما عشنا غير هباء منثور.. بذلنا فى سبيله أعمارنا؟!.. قد تكون بتضحيات وأثمان غير عادلة.. وبات علينا أن نلوذ بما تبقى من أشلاء أنفسنا الممزقة بين سراديب ودهاليز الحقيقة والخداع.. ربما امتلكنا نصوصا شافية.. وربما رجعنا آلاف الخطوات للوراء رغم أنه لا جديد فى الوراء؟!.. لكننا مجبرون على التأرجح دائما.. نسترجى قوة تدفعنا وتأخذ بأيدينا قد لا تأتى؟!.. نخبئ أحلامنا ونطوف باحثين عن رمق الحياة وسط غياب لكل ما يمنحنا الحياة.

حاملا همومك وهموم كل الأرض.. تشتاق لصعود سلِس أو مكوث آمن.. أو لحظة بنكهة الحياة.. تعلم أنك مفارق لكنك ما زلت تشتهى البقاء؟!.. تستلهم حكمة من سبقوك ولا تكترث بمن يأتى بعدك.. ففناء معاناتك خلق منك الأنانى الذى أعمته سوءات الآخرين.. فشلت فى الحياد والحياة.. قد تصير خطرا على غيرك وقد تصير مستسلما لأسلحة غيرك؟!.. حياة تبعث بك لأقاصيها وتجعلك دائما على أهبة الاستعداد.. ينصحونك بالتسامح وعكاز الوهم والصبر رغم قطع الطريق لنيْل حقك بين متاهات الانتقام.. لا تنسى ولن تنسى.. فجراحك لا توصف وذاكرتك صارت أقوى أجزائك.. ترتدى عباءة الوهم كطفل يلهو بالحياة بألعاب وأشياء يملكها بالعناد والمكابرة.. بافتعال الحلم مستعد للقفز فوق عثرات السنين.. بحصاد خلف ملجأ آمن من أوهام وأحلام.. فقد يأتى يوم يعكس سرابك حقيقة مصقولة ومعها قد تولد من جديد؟!

لا تأسَ على حياة حملت الصواب والخطأ.. ومنْ منا لم يخطئ؟!.. فعلّة الحياة الجهل وأمر علينا أن نخطو خطوات الواثقين.. مغلوبين للعيش.. مجاملين رغم حنقنا.. حاملين آلاما وحيرة.. باحثين عمن يتولى أمرنا؟!.. أو حتى ينتهى أمرنا؟!.. نحمل المعادلة الصعبة وربما كنا المعادلة الصعبة؟!.. نحمل الأمانى ونتوق للمستحيل.. نخفى القلق والحنين.. مقيدون نمضى؟!.. غارقون نلوّح؟!.. فنحن منْ فرضت علينا الحياة بحظوظ الكاذبين فى نهاية حرب لحرب لا نهاية لها؟!.

«جدى» سبب عشقى لارتدائى الجلباب البلدى

الفنان الكبير أحمد صادق صوت الضمير فى «حكيم باشا»:

والدى سر نجاحى فى دور «رضوان الباشا»

«فلاح الوسط الفنى الفصيح».. الفنان الكبير أحمد صادق الذى أبهر جمهوره بأدائه الصادق لصوت الضمير ولسان الحق المبين من خلال شخصية «رضوان الباشا» فى مسلسل «حكيم باشا». «صادق» يكشف فى حواره معنا أنه قدم هذا الدور بوحى من شخصية والده التى تعبر بشكل جلى عن «رضوان الباشا» ويعترف بسر اعتزازه بلقب «فلاح الوسط الفنى» وعشقه لارتدائه «الجلابية والصديرى» على يد جده الذى كان يفصل له جلبابين للصيف والشتاء ويصطحبه على مقهى بلدته «محلة منوف» بالغربية ..!

ويجزم بأنه كان يتردد على أحد مقاهى الصعايدة بمنطقة جسر السويس لكى يستزيد معرفة بتفاصيل سلوكياتهم وتصرفاتهم مع بعضهم البعض معبراً عن أن أداءه لشخصية «رضوان الباشا» يختلف عن تجسيد العبقرى الراحل عبدالله غيث لدور عباس الضو فى مسلسل «المال والبنون» كما أن حلم حياته أن يقدم لنا شخصية «محمد أبوسويلم» التى قدمها من قبل العملاق محمود المليجى..!

حوار يكتبه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير

من المعروف أن ظهورك هذا العام فى مسلسل «حكيم باشا»هو ثانى تعاون فنى يجمعك مع النجم مصطفى شعبان فكيف تم ترشيحك لهذا المسلسل؟!

سعدت جداً بالتعاون الفنى مع النجم مصطفى شعبان حيث فوجئت فى العام الماضى باتصال تليفونى من الراحل حسام شوقى المشرف على الإنتاج الفنى بالشركة المنتجة الذى أخبرنى بأن هناك دور المعلم «زهران» الذى ظهر ضمن أحداث هذا المسلسل أثناء تصويرهم له على الهواء وطلب منى أن أؤديه فوافقت لأننى كنت أثق فيه ووجدت أن هذا الدور عبارة عن ثلاثين مشهداً واستمررت فى التصوير حتى الحلقة الأخيرة حيث تصاعد الصراع ما بين «زهران» تاجرالمخدرات الكبير وبين المعلم مصطفى شعبان لكى يسترد منه مخدراته التى استولى عليها من «الجينتل» أحد رجال زهران .

بعد نجاحى فى دور «زهران» تم ترشيحى هذا العام للاشتراك فى مسلسل «حكيم باشا» من خلال المشرف على الإنتاج عمرو درديرى ومصطفى شعبان، وفوجئت بأننى سألعب دور والد مصطفى شعبان بالمسلسل فى حين أننى كنت متخيلا بأنهم سوف يسندون إلىّ دور «غراب» الذى يتصارع مع «حكيم باشا» داخل أحداث المسلسل، والذى جسده الفنان أحمد فهيم استكمالا لأدائى أدوار الشر أمام مصطفى شعبان بعد مسلسل «المعلم».

كيف استعددت لأداء دورك بهذا المسلسل؟!وهل تقابلت مع نموذج مشابه لشخصية «رضوان الباشا» خلال حياتك اليومية؟!

استمددت حكمة شخصية «رضوان الباشا» وسماحته وشفافيته من والدى الذى كان يشبه هذه الشخصية إلى حد كبير، لأنه لم يكن متكالباً على الحياة، فشخصية رضوان الباشا قريبة جداً من سمات والدى رحمة الله عليه الذى كان يردد أثناء تعامله معنا ومع الآخرين مقولات تشبه تلك الأقوال المأثورة التى يرددها «رضوان الباشا» داخل المسلسل، لأنه كان يعبر عن خبراته الحياتية من خلالها، وكان يحفظ العديد من الأمثال الشعبية المختلفة فكان يقول لى حكمة «استنى اللى ما يستناكش»، فسألته عن ماهية هذه المقولة فأخبرنى بأننى لو حجزت فى القطار لا بد أن أذهب قبل موعدى لكى أضمن ركوب هذا القطار، لأننى لو تأخرت فإنه سيترتب على ذلك انطلاق هذا القطار وخسارتى للوقت وثمن التذكرة فكنت أستفيد من خلاصة تجربته فى الحياة من خلال أقواله المأثورة التى شكلت شخصيتى.



بالإضافة إلى أننى منذ بداية استعدادى لدور رضوان كنت أتردد على مقهى فى جسر السويس يجلس عليها صعايدة وافدون من بلد اسمها السمطا وهى إحدى قرى مركز البلينا بمحافظة سوهاج لكى أسمع وأرى أسلوب كلامهم مع بعضهم البعض الآخر وكيف يتعاملون فيما بينهم.

ما سر ارتباطك بالجلباب البلدى؟ وهل هذا الزى الشعبى يمثل جزءاً من موروثك الثقافى؟!

ارتباطى بالجلابية لم يكن على كبر ولكنه بدأ منذ أن كان عمرى خمس سنوات لأن جدى الله يرحمه فصل لى جلابية وصديرى واشترى لى«بلغة وعصا»، وكان يصطحبنى معه فى المقهى، فشعرت بأن الجلابية لها قيمة منذ أن كنت صغيراً وأصبح جدى يفصل لى جلبابين أحدهما صيفى والآخر شتوى، ولم أرتدِ البيجاما فى حياتى إلا أثناء النوم فأصبحت الجلابية جزءًا من موروثى الثقافى.

لذلك فإن نشأتى الريفية داخل قريتى «محلة منوف» بمحافظة الغربية لعبت دوراً كبيراً فى أدائى لهذا الدور، لأن إحساسى بارتدائى الجلابية والعمة والصديرى تشعرنى بأننى أعيش داخل أرضى وطينى، وهذا ما قاله «رضوان الباشا» لأخيه نوح فى هذه العبارة «أنت اخترت الذهب وأنا اخترت الطين» لأن ارتداء «رضوان الباشا» للجلابية يشعره بذاته وقيمته بالإضافة إلى أنه لم يكن «أجير» ولكنه كان صاحب ملك يزرع أرضه ويأكل من عرق جبينه، لذلك يشعر بقيمته ويقول لأخته «إن اللقمة اللى ما باكلهاش بعرق جبينى بتقلب بطنى».

ولا أخفيك سراً إذا قلت أننى مازلت حتى الآن أحرص على ارتدائى الجلابية والصديرى عندما أسافر لوالدتى فى طنطا.

الجميع يرى أن دورك هو صوت الضمير الذى يلجأ إليه «حكيم باشا» عندما تواجهه أية مشكلة؟!

«رضوان الباشا» هو بالفعل رمز للضمير داخل المسلسل بأكمله، وليس لابنه فقط الذى لا يثق فى أحد غيره، رغم أنه قريب جداً من عمه لكنه يعلم جيداً أنه أفاق ولن يرشده إلى التصرف الصائب لذلك كان «حكيم باشا» يلجأ إلى والده رضوان ويستمع لنصائحه بثقة عمياء، وهذا يتضح عندما يريد أن يشعر بالأمان فكان يذهب لكى ينام عنده لأن والده صادق جدا معه وكان يقول له «أنت نبتتك زين بس الدنيا رقصت لك رقصتها» لذلك كانت شخصية «رضوان الباشا» ترمز لصوت الضمير ليس فقط لابنه «حكيم باشا»، ولكن لكل الشخصيات داخل المسلسل لدرجة أن زعيم المطاريد تاب على يديه وأصبح يقرأ القرآن الكريم معه والسبب وراء ثقة الجميع فى «رضوان الباشا» أنه لا يخون أحدا لدرجة أنه من ضمن الجمل الحوارية بالمسلسل بينه وبين ابنه «حكيم باشا» الذى قال له «إنت ما بتقفلش بابك ليه يابا» فرد عليه قائلاً «عندى إيه أخاف عليه» لأن كل ما يملكه هو راحة البال والضمير.

ما أكثر الأشياء التى أردت أن تبرزها فى شخصية «رضوان الباشا» خاصة أن بعض أقواله المأثورة تشبه إلى حد ما الدرر السكندرية لابن عطاء السكندرى؟!

من أكثر السمات الشخصية التى حرصت على إبرازها فى دور«رضوان الباشا»هى السمو والصفاء الذهنى اللذين يتمتع بهما، ورضوان الوحيد فى هذه القرية الذى لديه إيمان وقناعة بأن الله فعال لما يريد، لأن «رضوان الباشا» يعبر عن حالة من حالات الصوفية والسمو ويتشابه فيها مع ابن عربى والحلاج وأبو يزيد البسطامى فكل هؤلاء من أعلام الصوفية ويقولون مقولاتهم التى تعبر عن خبراتهم وتقربهم من بواطن الأمور لأنهم أهل الباطن وليس الظاهر، ومن ثم فإن «رضوان الباشا» متصالح مع نفسه وبينه وبين الخالق خطوات بها نوع من القرب والصلح مع الدين والدنيا، وبالتالى انعكس ذلك على أنه يعيش حالة من حالات الصوفية.

اعتماد المؤلف فى كتابة الحوار على الأمثال الشعبية جعل البعض يرى أن المسلسل بمثابة قعدة مصاطب؟!

الأمثال الشعبية تعد مكونا رئيسيا فى شخصية الفلاحين، وقعدتهم بالليل على المصطبة أثناء جلسات السمر الخاصة بهم تتطلب الإلمام بالأمثال الشعبية، ومنهم من يحكون السيرة الهلالية والزير سالم وكليب وعنترة العبسى، ومنهم من يجيد فن الإلقاء والتشخيص فيقدم إليهم هذه السير من خلال فنى الإلقاء والتشخيص، ولذلك نجد أن الأمثال الشعبية لديهم تعبر عن مكتسباتهم الحياتية، ومن أهم الأمثال التى أثرت فى شخصى «سكة أبو زيد كلها مسالك فياريتك يا أبو زيد ما غزيت»..! والذى يعبر عن الشىء ونقيضه.

لكننى أرى فى الوقت نفسه أن هذا المسلسل ليس أشبه بقعدة المصاطب لأن به صراعات درامية كثيرة جداً.

المتأمل لبعض مسلسلات رمضان يجد أنه ينطبق عليها مفهوم الدراما المقلوبة، بمعنى أن هناك تشابهاً بينها وبين الأعمال الفنية التى شكلت الوجدان مثل تشابه دورك مع دور عبدالله غيث فى مسلسل المال والبنون؟!

سبب التشابه ما بين «رضوان» و«عباس الضو» مبعثه أن كليهما رفض المال الحرام بالإضافة إلى أن الصراع ما بين رضوان وأخيه وعباس الضو وسلامة فراويلة تتعلق بتجارة الآثار.

كما أن المسلسلين يناقشان فتنتى المال والبنون وتتلخص رسالتهما فى حقيقة «إن صلح البنون صلحت الدنيا وكذلك المال» فهناك ارتباط ضمنى بينهما، وأتذكر أن والدى قال لى زمان مثلا شعبيا جميلا جداً «بأن الحرام أخد الحلال وراح» بمعنى أن هناك رجلا ذهب لطحن كيلة قمح فعندما وصل للمطحن، وجد جوال قمح فأخذه ووضعه على ظهر حماره مع الكيلة الحلال التى يمتلكها، وخلال السير تعرقل الحمار أثناء عبوره لجدول الماء، فسقط الجوال بالقمح كله فى الماء، فقال هذا الرجل: «الحرام أخد الحلال وراح»..!

أما بالنسبة لأدائى لشخصية «رضوان الباشا» فإنه يختلف عن أداء عبدالله غيث الذى قدم دور عباس الضو من وجهة نظره العقلانية، لكننى جسدت شخصية رضوان الباشا بوجدانى أكثر، والسبب أننى كنت أتعامل مع ابنى «حكيم باشا»، لكن عبدالله غيث كان يتعامل مع صديقه الحاج سلامة فراويلة، ومن المؤكد أن التعامل مع الابن يختلف عن التعامل مع الصديق.

وبالطبع إن فتنتى المال والبنون هما أقوى فتن الحياة لأنه لو أحد رزق بالمال لو لم يكن على قدر من الثقافة والتعليم فإن هذا المال سيجعله سفيها كل همه أن يأكل ويشرب ويصرف هذا المال على ملذاته فقط، لأن هذا المال سيكون شكلا من أشكال الاستهلاك، على عكس من يمتلك قدراً من الثقافة والرؤية فسيصبح هذا المال وسيلة للتطور للأفضل لأنه يمتلك كيفية مهارة إدارة هذا المال بعيداً عن الاستهلاك بكل أشكاله.



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع الفنان أحمد صادق

فى حين أن الولد هو زرعة أبيه لو ساءت فقد كل شىء، لذلك فإن الأب يستثمر فيه لشيخوخته، وكل أمل رضوان أن يزرع ابنه مرة أخرى فى طين أرضه وتمسكه بالطين له دلالة على أصالته.

بالمناسبة خلال نشأتى داخل قريتى لم أمارس الفلاحة ولكننى كنت حريصا على الذهاب إلى «الغيط» لكى أقف مع الفلاحين أثناء جمعهم للقطن وضمهم للأرز لأن علاقتى بالأرض وثيقة.

من الملاحظ أن هذا المسلسل به بعض المبالغات ومنها قصر حكيم باشا الذى يبتعد كثيراً عن طبيعة بيوت الصعيد؟!

العمل الفنى بصفة عامة لا ينقل الواقع ولكنه فيه جزء من الخيال، والبذخ الموجود بهذا القصرمتعمد و له دلالة ورمزية تعكس مدى ربحية عائلة «حكيم باشا»من تجارة الآثار، وهذا القصر موجود بالفعل فى المقطم وتم إضافة بعض الديكورات إليه ليعكس حياة البذخ التى تعيشها هذه العائلة، أما بالنسبة لمسألة رفض«حكيم باشا» بيع المومياوات فمرجعه يعود إلى نسبية الحكم على مفهوم الحرام والحلال من وجهة نظره مثلما تطرق إليها أيضا فيلم «العار» برفض عبدالبديع العربى لفوائد البنوك لأنه يعتبرها ربا رغم أنه تاجر مخدرات كذلك كان «حكيم باشا» يتعامل مع المومياوات على كونها أنها جثث أجداده، ولها حرمة فى حين أنه يبيع آثارهم وذهبهم للخارج.

قتل الطفل الرضيع داخل المسلسل جعل البعض يرى أنه يتطرق لكمية شر غير عادية؟!

بلا شك أن الواقع يوجد به شر أكثر مما قدمناه فى المسلسل ونسبة الشر داخل المسلسل تعد بنسبة 70 فى المائة عما هو موجود من حجم الشر فى الواقع الذى هو بالطبع أبشع من ذلك.

كيف يمكن إصلاح الدراما خاصة أنه تم تشكيل لجنة لدراسة أوضاع الدراما الحالية بناء على توجيهات الرئيس السيسى؟

لدينا بالفعل أزمة يمر بها كتاب الدراما المصرية، لأنه لا بد أن يكون هناك تنوع فى الكتابة، ويجب أن تتسع خريطة الأعمال الفنية لاستيعاب كتاب كثيرين، فمثلا كاتب مثل محمد جلال عبدالقوى ومحمد حلمى هلال، لا بد أن يكون لكل منهما عمل داخل الماراثون الرمضانى، وسر ما آل إليه حال الدراما المصرية الآن هو أن بعض النجوم أصبحوا يستعينون بورش الكتابة التى تكتب لهم مسلسلات تتناسب معهم، على عكس كتابة المؤلف الواحد لعمل يحمل رؤيته الفنية والفكرية، فى حين أن النجم لو تعاون مع مؤلف كبير فإنه سيقدم لجمهوره عملا برؤية جيدة، وأتذكر أثناء تصويرنا لمسلسل «الناس فى كفر عسكر» أن المؤلف بشير الديك عرض على نجم كبير بطولة هذا المسلسل لكنه رفض لأنه كان يرغب أن يقدم مسلسلا من الجلدة للجلدة فقام ببطولته الراحل صلاح السعدنى وحقق نجاحاً كبيراً.

يقال إن حلم حياتك تجسيدك لشخصية محمد أبوسويلم التى قدمها لنا العملاق محمود المليجى فى فيلم الأرض فلماذا؟! وهل «أبوسويلم» كان بلدياتك؟!

بالمناسبة محمد أبو سويلم كان منوفى ولم يكن بلدياتى، لأن المؤلف عبدالرحمن الشرقاوى من المنوفية، لكننى تقابلت مع نموذج مثل «أبوسويلم» داخل بلدى فى الغربية، حيث كان هناك رجل فلاح يمتلك فدانا واحدا، ويعتز بملكه ويستقبل المارة داخل أرضه ويضايفهم، وكأنه يمتلك عشرة أفدنة، ويسحب بهائمه فى يده ولديه «جلابية كبيرة صوف» يرتديها فقط فى الأفراح والتعازى، وجلباب آخر يرتديه فى حياته اليومية، والغربية فيها ميزة عن بقية القرى الأخرى لأنه لم يكن بها إقطاعيون، ومن ثم فإن الرقعة الزراعية فيها مقسمة ملكيتها على أهالى المحافظة، حتى لو كان من بينهم من يمتلك فدانا واحدا لكنه فى نهاية الأمر هو صاحب ملك وليس أجيرا.

«المليجى» كان عبقريا فى أدائه لشخصية محمد أبو سويلم، لكنه ليس فلاحاً وكان من مواليد المغربلين بالدرب الأحمر، لكننى فلاح أباً عن جد، وولدت فى الأرض الزراعية فأعرف كيف كان يمشى أبوسويلم من واقع حياة الفلاحين، علماً بأن أبوسويلم كان فى الرواية شيخ غفر البلد الذى كان لديه ضبطية قضائية قبل قيام ثورة يوليو 1952 والذى يعد الرجل الثانى بعد العمدة فى أى قرية وكان له هيبة ويمتلك فدانا.

فـ«أبوسويلم» يعد حالة من حالات الكرامة وله مكانته بين الناس. وهناك وجه شبه بينى وبين «أبوسويلم» فى عزة النفس وشموخ الفلاح والاعتزاز بالكرامة وبأصوله الريفية. ودائماً أعتز بكونى فلاحا، وأفتخر بذلك أمام الجميع داخل الوسط الفنى وخارجه، ومنذ أن التحقت بمعهد الفنون المسرحية وكل زملائى يعرفون أننى فلاح وبالمناسبة كلمة فلاح ليست بالنسبة لى صفة ولكنها تعبر عن أصولى وجذورى.



تضمنت الدراما المصرية هذا العام تميزًا ملحوظًا فى تناول قضايا المجتمع، ولا سيما المهمشون والمهمشات ووظائف نعرفها ونتعامل معها ولكنها لا تنعكس دراميا، وخرجت المسلسلات خارج نطاق الفوقية الذكورية، والمثالية المعتادة وحياة القصور والفيلّات لتقدم لنا نماذج تعيش بيننا وبحضور جرىء ومتميز لقضايا المرأة.

بقلم: إيمان رسلان

«الكد والسعاية» ومسلسلات المرأة

مسلسل «أبناء الشمس» رغم أنه يعرض قضية أولاد الشوارع أو اللقطاء، ولكن عنوان المسلسل أراه متميزا وهو «أبناء الشمس»، فهو ذو دلالة، أى أنهم أبناء النور واليقظة وليس أولاد الظلام، فهؤلاء بشر، ولهم حياة وأزمات ومشكلات، والأهم هو أحلامهم، وبرع أبطال المسلسل في تقديم هذه الشخصيات، ومنها مشرفة الدار التى هى بلا مأوى أيضا وعلاقتها بالنزلاء فأحبّت منهم وتزوجت، وكذلك ابنة الملجأ أو الدار التى تشى بهم عند صاحب الدار، رغم أنه هو نفسه يشغّلها فى أعمال منافية، ورغم ذلك يتعلق بالحد الأدنى ويتماثل مع سلوك مَن يقمعه، وتمارس ذلك حتى تنوى الزواج به، الحقيقة هى عرض نفسية مثل هذه التركيبة، وكذلك فى عدد من المسلسلات، أغلبها صورة للمرأة الشريرة أو التى تقع فى الرذيلة وتخون زوجها أو أهلها، أو المرأة المظلومة، أو تكتل نسائى مفتر، وهذه صور نمطية للمرأة تعودنا عليها، أى مكررة، وأن المرأةً شيطان بالضرورة وأصل الشرور. ورغم تلك الصورة النمطية، فإن هناك جانبا إيجابيا هذا العام، وهو أن النماذج كلها لامرأة عاملة، وهذا جيد جدا ويمثل متغيرات اجتماعية، يعكس أن الأصل هو أن الإنسان يعمل سواء رجلا أو امرأة، وأن المرأة ليس مكانها الوحيد هو مملكتها داخل البيت أمام حوض الغسيل مثلا، وإنما العمل يمثل حقا إنسانيا، وجاء مسلسل «80 باكو» ليعرض حياة بنات الكوافير، وأعتقد أنها أول مرة أشاهد نماذج حقيقية تعرفت على بعضهن وقصص حياتهن، باعتبارى مدمنة ومن مرتادى الكوافير من زمن سحيق، بنات عادية بعضهنّ ربما حصلن على الدبلوم الفنى تعليم الفقراء، وبعضهن من خلال مهنتهن يتعرفن على نساء كل الطبقات ويدخلن بيوتهن فى مفارقة اجتماعية واضحة، بنات لهن أحلام وطموح بالزواج ومشاركة الشباب فى التأسيس لعش الزوجية أو أمهات، للحقيقة كان مسلسلا رائعا لأنه من الواقع يعكس سيدات نراهن فى الحياة وليس فى الواقع المخملى.





وكذلك مسلسل «إش إش»، فرغم أنه عن حياة عالمة أو راقصة فإنه تميز أيضا بعرض شريحة من المجتمع وبشكل واقعى والحوار وسرعته أكسبه جمالا بعيدا عن الرتابة والزعيق فى مسلسلات أخرى. أما المرأة فى مسلسل «لام شمسية» فكان عرضا متميزا، ليس فقط لتعرضه لقضية التحرش، ولكن لأن الأغلبية به كان لنماذج نسائية وبعضها قوى الشخصية، فى مقابل ضعف المرأة أو مكسورة الجناح فى «ظلم المصطبة» وهو مسلسل عاد بنا لأحوال الريف بالبحيرة خارج القاهرة، وقدم نماذج متباينة للمرأة العاملة، وكذلك مثله المرأة المنكسرة فى «قلبه ومفتاحه»، وحينما أعطيت لهن الفرصة تجاوزن الضعف المعتاد الذى يحرسه المجتمع، وأحيانا يكرسه.

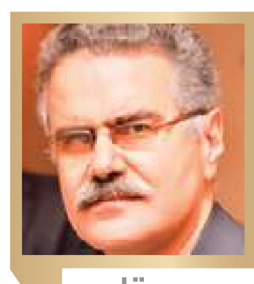
وهذا ينقلنا لمسلسل لم يأخذ حقه فى التعريف به والدعاية له أو يتناوله النقد رغم أنه يتناول قضية بالغة الأهمية، وهو مسلسل «حسبة عمرى»، ويناقش قضية المرأة المطلقة وحق الكدّ والسعاية، أو بالمصطلح المعروف حق المرأة فى ثروة زوجها أثناء الخدمة الزوجية، ربما لهذا السبب لم يتم عمل الدعاية الكافية له -وتشعر بتمريره على الساكت- رغم أنه يناقش قضية بالغة الأهمية، وهى طرد وطلاق الزوجة بعد أن كبر الأولاد أو انتهت مهمتها الأنثوية بالتعبير الدارج، وتجد نفسها بلا مكان أو مدخرات لشراء منزل مستقل أى الحد الأدنى من الحياة، اللافت أن حق الكد والسعاية موجود فى تراثنا الإسلامى ومنذ أوائل تكوين الدولة الإسلامية، حين اجتهد الخليفة عمر بن الخطاب فى إصدار حكم فقهى، يتعلق بأنه جاءته امرأة تطلب التحكيم فى ميراث زوجها، حيث كان يتاجر فيما تنتجه من عملها واكتسبوا من ذلك مالا وفيرا من العقار والسيولة وغيرهما، وعندما مات الزوج تولى الورثة أمور التركة والخزائن، فنشب الصراع والخلاف فاحتكموا إلى الخليفة عمر بن الخطاب، والذى حكم بحق المرأة فى نصف المال وبالإرث الشرعى فى النصف الباقى، باعتبار أن الزوجة كانت شريكة لزوجها فى الربح والعمل والكسب المالى وهو ما اعتمده أيضا المذهب المالكى بعد ذلك، الغريب أن أحكام قانون الأحوال الشخصية والميراث لا تعتد بمثل هذا الحكم، وما زالت قوانيننا تقول بالنصيب الشرعى فقط الثمن للزوجة التى لها أولاد، ويتهمون مَن يطالب بتطبيق حق المرأة فى على الأقل نصف ثروة زوجها بأنها دعاية غربية وتشبّه بالغرب الكافر، وإلى آخره من حجج وأكلشيهات محفوظة رسخها تيار الإسلام السياسى، ولكن استمرار عدم تطبيق فتوى عمر بن الخطاب هو نتيجة لمصالح ولتوغل العقلية الذكورية فى المجتمع وعبر التاريخ، أى وجود الأرضية المجتمعية النظرية تفوق وسيطرة الرجل، على الرغم من عدم الاستناد إلى المنطق أو حتى بعض تراثنا الفقهى الذى ينتصر إلى المنطق والعقل والواقع مثل واقعة سيدنا عمر، ولكنها مصالح المجتمع الذكورى الأبوى الذى يخشى على مكانته وثروته إذا نازعته المرأة حقها من عملها ومساندتها له فى حياتهما سويا والادعاء بالأكلشيه المعتاد بأنها عادات غربية، وللحقيقة الغرب فعلا أقر مثل هذا الحق بالقوانين، ونحن الذين نمتلك تراثا وأحكاما لم يتضمنه القانون حتى الآن، مما أنتج مشكلات وأزمات فى الطلاق وبعد الوفاة، بل ربما أثناء الحياة الزوجية وأحيانا تضطر المرأة لإخفاء بعض المال أو شراء ذهب إلى آخره؛ لذلك طلب الإمام أحمد الطيب منذ سنوات بتطبيق فتوى عمر ابن الخطاب أو ما عُرف بحق الكد والسعاية، وكرر ذلك مرات بعدها، هو ما دعا بعض عضوات مجلس النواب بمشروع قانون لتضمين هذا الحق، وهو ما تعرض له المسلسل بضرورة وجود تشريع قانونى، وهنا لا بد من مساندة تلك الحملات من المنظمات النسائية بل والمركز القومى للمرأة، لأنه ليس حراما أو تقليدا للغرب الذى نستورد منه أغلب القوانين، فلماذا عند حق المرأة المصرية والتى يكفل لها الإحساس بالأمان والعيش بكرامة نتكلم به على استحياء؟

لذلك لا بد من الترحيب بالمسلسل وتسليط الضوء عليه، ليس فقط لأن النهاية كانت سعيدة، وكتب الزوج بضمير وصية قبل وفاته بإعطاء الزوجة التى طردها سابقا وبالنفقة فقط بإعطائها حقها فى نصف ثروته، ولكننا لا نريد تصرفا فرديا يحتكم للضمير فقط، بل يصبح حقا قانونيا، وليس مجرد إحسان مع اقتراب وقت الموت وتكفير ذنوب.

رغم بعض السلبيات القليلة فى تقديم صورة المرأة، لكن فى المقابل شهدت دراما هذا العام تميزًا وإيجابيات؛ منها تقديم المرأة العاملة فى الأغلب والأهم إن لم يكن جميع المسلسلات، وهذا يعكس بالفعل تقدم أحوال المجتمع، وكذلك يعرض لأحوال المهمّشات منهن فى مهن وحياة نعرفها، لكن لم تعرض فى ثنائية عجيبة عن تناقضات المجتمع، وأخيرًا يبقى عرض مسلسل قضية الكد والسعاية هى الأهم اجتماعيا وإنسانيا وإسلاميا أيضا.



الخروج على المألوف فى «لام شمسية»



بقلم:
أشرف غريب

يستلفت الانتباه فى الآونة الأخيرة وجود محاولة جادة من جانب صناع الدراما التليفزيونية الخروج على الأفكار النمطية التقليدية التى ظلت الدراما أسيرة لها ربما منذ بداية الإرسال التليفزيونى فى مصر عام 1960، تلك التى قامت على قصص الحب سابقة التجهيز والمعروف تفاصيلها سلفا، أو المغامرات الكوميدية المعتادة أو حتى الأعمال البوليسية المشوقة ذات الأحداث المثيرة، وكانت الحجة الدائمة فى ذلك أن مشاهدى الشاشة الصغيرة لهم ذائقتهم الخاصة التى يجب مخاطبتها، أو أن لشاشة التليفزيون ذاتها آدابها واعتباراتها الرقابية التى يجب مراعاتها عند تناول أى موضوع يقتحم على المتلقى خصوصيته وهو جالس فى بيته للفرجة أمام التليفزيون.

وربما كان هذا مقبولا أو مقنعا فى وقت من الأوقات، حين كان مشاهد التليفزيون لا يملك حرية الاختيار فيما يشاهده، أو قل إنه كان أسير ما يقدم له فقط قبل أن تتعدد روافد معرفته وانفتاحه على عوالم لم تكن متاحة له سواء عبر السماوات المفتوحة وتعدد القنوات التليفزيونية، أو حتى من خلال ذلك الفضاء الالكترونى الذى جعل كل شىء بالفعل عند أطراف أصابعنا، فما بالنا إذا كانت حياتنا قد أضحت أكثر تعقيدا مما كانت عليه وقت أن كان جلّ اهتمامنا متابعة الشقاق بين حافظ رضوان وشقيقه فى «الشهد والدموع» الذى أورثاه لنسليهما، أو ثنائية «المال البنون» التى ألح عليها كثيرا فى أعماله المؤلف محمد جلال عبد القوى كما فى «أولاد آدم» و«الليل وآخره» و«المال والبنون» مع تقديرى التام لتلك المتعة التى غمرتنا ونحن نتابع أعمالا درامية كهذه كانت تلائم المرحلة الزمنية التى ظهرت فيها.

أما اليوم فقد أصبحت مشكلات حياتنا أوضح عمقا بل وأشد أثرا، ما استوجب معها أفكارا تكون أكثر جرأة فى التعامل مع هذه المشكلات، وخروجا على مألوف الدراما المعتاد حتى يجد المشاهد جديدا يجعله يتشبث فى جلسته أمام شاشة التليفزيون بالساعات يوميا بحثا عما يغريه باستمرار المشاهدة، فتابعنا مثلا مسلسل «صوت وصورة»، وكيف تغلغلت المستحدثات التكنولوجية فى صميم حياتنا اليومية، وامتلكت القدرة على إلباس الباطل ثوب الحق، والدور السلبى الذى تلعبه وسائل التواصل الاجتماعى فى توجيه الرأى العام وقيادته إلى مآرب تجافى الحقيقة، كما شاهدنا لأول مرة فى «حالة خاصة» بطلا مصابا بالتوحد ونظرة المجتمع له قبل أن ينجح بذكائه الفطرى وبراءته فى أن يكسب احترام الجميع ويأتى بما لم يستطعه الأصحاء، ثم أيضا مآسى نزلاء دور الأيتام على النحو الذى رأيناه فى حلقات «أولاد الشمس» فى النصف الأول من دراما شهر رمضان هذا العام.

غير أن الخروج على مألوف الدراما التليفزيونية قد بلغ ذروته – فى ظنى – من خلال حلقات «لام شمسية» التى صدمنا بها صناعها فى النصف الثانى من الشهر الكريم، نعم صادمة لأنها تناولت موضوعا شائكا وغاية فى الحساسية يتعلق بالتحرش الجنسى ضد الأطفال، وصادمة أيضا لأن التناول كان عبر الشاشة الصغيرة التى لم تكن فى السابق تجرؤ على كسر التابوهات المعروفة من دين وجنس وسياسة، صحيح أن السينما تناولت القضية سابقا فى أكثر من فيلم، ربما كان أبرزها «عمارة يعقوبيان» و«أسرار عائلية»، لكن الفيلمين كانا للكبار فقط، أما أن تخترق الدراما التليفزيونية تلك المنطقة التى كان مكتوبا عليها ممنوع الاقتراب أو التصوير، فهذه هى الجرأة فى أبهى صورها حتى لو كانت الحلقات قد خضعت للتصنيف العمرى الذى لا تستطيع أى أسرة بالضرورة الوفاء به وتطبيقه بحزم، لقد مس العمل الذى كتبته بقلم أقرب إلى مشرط الجراح كل من مريم نعوم وراجية حسن وأخرجه كريم الشناوى مشاعر الملايين بقدر ما أوجعهم وصدمهم بهذا الواقع المرير، وقد عاب البعض على توقيت عرض العمل فى شهر رمضان، بما يحمله الشهر الفضيل من معان روحية وعادات اجتماعية، لكننى أرى العكس تماما، فما دمنا قد قررنا الدخول إلى هذه المنطقة الشائكة فلا ضير من أن تصل إلى أكبر عدد من المشاهدين، وهو ما تحققه نسب المشاهدة التليفزيونية فى شهر رمضان.

لقد أفاق المسلسل كثيرا من الأسر، ودفعها إلى التزام الحذر والحيطة، وإعادة النظر فى علاقة أطفالها بمن حولهم، وقدم حملة توعية غاية فى الأهمية كانت المؤسسات والجهات المعنية على استعداد لدفع الملايين كى تصل الرسالة إلى مستهدفيها، فإذا بعمل درامى جيد الصنع ينجح بامتياز فى إيصال تلك الرسالة مهما كانت قسوتها وصدمتها، وهذا هو أحد الأدوار المهمة التى يجب أن تلعبها الدراما فى الفترة القادمة بدلا من التركيز على العنف والألفاظ السوقية وإبراز النماذج السيئة فى المجتمع، وأعتقد أن الجرأة لم تكن فقط فى الفكرة أو فى التناول، وإنما كانت أيضا فى قبول كثير من الممثلين لأدوارهم فى المسلسل لا سيما الممثل محمد شاهين الذى باتت اليوم تطارده اللعنات بسبب هذا الدور الجرىء، أو الطفل الموهوب على البيلى الذى أوتى من الشجاعة والجرأة بأن يقدم نفسه لجمهور الشاشة من خلال تلك الشخصية التى يمكن أن يتردد فى قبولها ممثلون كبار محترفون، فما بالنا بطفل صغير وجد نفسه بين عشية وضحاها حديث الناس كافة بسبب هذا الدور المثير؟



بقلم:
ماجدة محمود

نور الشمس الساطع أضاء دراما رمضان هذا العام عندما تطرق لمناقشة قضايا هى الأهم من خلال مسلسلى «لام شمسية وأولاد الشمس».

الشمس تضيء دراما رمضان

التحرش بالأطفال واستغلال البعض للأيتام بدور الرعاية كلاهما اعتداء صارخ على الطفولة، الحبكة الدرامية ممتازة والأبطال، ومنهم الشباب كانوا فى قمة الروعة من حيث الأداء خاصة الوجوه التى كانت معبرة عن المعاناة من ألم، خوف، ضياع وحرمان، وهذا هو دور الدراما الحقيقى، فهى تدخل البيوت دون استئذان، وهناك من البشر ضعاف النفوس ممن يتلبسون الشخصيات الدرامية بشكل كبير سواء فى مظهرهم «اللبس، تسريحة الشعر، طريقة الكلام وخاصة مفرداته»

ويعيشون وكأنهم الأبطال الحقيقيون، ولهذا عندما تكون المفردات اللغوية والأداء المحترم دون ابتذال هو ما يقدم من خلال العمل تصل الرسالة المرجوة إلى المشاهد مباشرة؛ لأننا نجد البعض عندما يشاهد عملا ويتأثر به يتلبس مفردات أبطاله قولا وفعلا، ولنا فى كثير من الأعمال غير الجادة ما نشير إليه.

أعود إلى ما بدأت وأزيد أن «لام الشمسية» بعثت برسائل هامة إلى الكبار والصغار، الآباء لابد وأن يصادقوا أولادهم، ولا يشغلهم شاغل عن متابعة ما يشاهدون أو يقرأون أو حتى يصادقوا، أيضا لا يجب تقديم الثقة المطلقة فى علاقاتك بأصدقائك مهما كانوا مصدر ثقة، ولا يجب أن يُترك لهم الحبل على الغارب فى علاقتهم بأهل بيتك «أولادك وزوجتك»، وعلى الصغار أن ينعموا بالثقة بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم.

لأن الثقة هى منْ تجعل الصغير يحكى أى موقف مهما كانت صعوبته أو بساطته، وعليهم أن يعلموا أن الأهل هم منْ يحبونهم ويخافون عليهم أكثر من أى شخص آخر، الثقة والصدق فى التربية هما الملاذ من أى شر يتعرض له الأبناء.

أما المتحرش وهو فى الغالب شخص مريض تعرض لأزمة ما فى حياته أو تعرض لتحرش أو هتك عرض، ترك لديه مرضا صار عدوى ينقلها للآخرين انتقاماً أو سلوكا اعتاد عليه، ولا يستطيع التخلص منه، فالعقاب الذى وقع عليه بالمؤبد ليس فى القانون؛ لأن القانون يعاقب بـ15 عاما، فإذا كان كتّاب العمل أرادوا إبراز خطورة وجرم هذا الفعل الذى يترك بصمة على الصغير تحتاج لعلاج طويل وصعب، فنحن نطالب المشرع بتشديد العقوبة لهذا الفعل المشين حتى يكون عبرة لمن لا يعتبر.

أما «أولاد الشمس» فهو أيضا يلقى الضوء على استغلال أبرياء لا ذنب لهم أنهم ولدوا بلا عائل أو فقدوا عوائلهم، وصارت دور الرعاية هى المأوى والملاذ لهم، استغلال الأطفال من أسوأ الأفعال خاصة وأنهم لا حول لهم ولا قوة ولا مأوى إلا هذه الدار التى يسكنون فيها، يعيشون ويكبرون متونسين بعضهم ببعض، قوتهم فى وجودهم معا، وحسنا فعل كتّاب العمل بأن أضاءوا الشمس فى هذه الدار من خلال «إخوانهم الكبار» شباب العمل الذين أجادوا وأبدعوا ووصلوا بإخوانهم فى النهاية إلى بر الأمان. وأجمل ما فى المسلسل فى حلقته الأخيرة الشهادات الحقيقية لأولاد دور الرعاية، وكيف تغلبوا على الظروف وصاروا منتجين ومتصالحين مع المجتمع.

تحية للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية على تبنيها لهذا العمل.

الأسبوع القادم إن شاء الله لنا وقفة مع مسلسل«80 باكو»، وكيف قدم صورة لنماذج نسائية محترمة أبرز من خلاله متاعب مهنة الكوافير، وكيف استطاعت كل منهن التغلب على ظروفها وتحويلها للأفضل.

«نمر طنطا» بين الأقاويل المتناثرة والحقيقة الغائبة..!







بقلم: محمد رمضان

«ذراع بسطاويسى ما بين الحذر المنقوص والقدر المحتوم».. مأساة عاشها المجتمع وتعاطف معها منذ الأسبوع الماضى بعد تناول بعض المواقع الإلكترونية لها والتى أشعلت فتيل الاحتقان ما بين مدافع ومهاجم لما حدث من فاجعة داخل سيرك مدينة «طنطا» عاصمة محافظة الغربية والذى تمتلكه مدربة الأسود والنمور أنوسة كوتة التى تنحدر من عائلة ذات باع طويل فى ترويض الأسود والنمور، فوالدها هو مروض الأسود الشهير مدحت كوتة، وجدتها لأبيها مروضة الأسود والنمور الراحلة محاسن الحلو التى تحمل أنوسة اسمها.



بدأت هذه الحادثة المروعة بالتهام نمرها الأبيض ذراع شاب يدعى محمد بسطاويسى الذى ظل يعمل لمدة عشر سنوات ضمن سياس السيركات الخاصة المختلفة.

تضاربت الأقاويل واختلت الروايات حول أن الضحية أتى إلى سيرك «أنوسة» برفقة أصدقائه لكى يشاهد العرض كـ«ضيف» إلا أنه قام بإدخال يده ما بين قضبان الحاجز الحديدى الذى يفصل الجمهور عن حلبة السيرك أو كما تسمى «المانيش» بدعوى أن المروضة أنوسة طلبت منه أن يربط النمر الأصفر فى الحاجز الحديدى حسب كلام محاميه، إلا أن النمر الأبيض المجاور له انقض على ذراعه لكى يلتهمها.

تبادل الطرفان الاتهامات حيث علل السايس «بسطاويسى» بأن أنوسة تقوم بتجويع الأسود والنمور منذ العاشر من شهر رمضان، بل إنه تراجع عن هذا الادعاء قائلاً:بأن هذه الحيوانات المفترسة لم تتناول الطعام منذ عشرة أيام فقط لكى تضمن المدربة الحفاظ على نشاطها أثناء العرض ثم تكافئهم بعد انتهائه بمنحهم اللحم، فى حين أن أنوسة كوتة صرحت بأن محمد بسطاويسى فور نقله للمستشفى يعمل معها كمساعد لها، بينما ظهر أخوها فى فيديو مستفز مدعياً بأن بسطاويسى فعل فعلته لكونه يسعى لكى يصبح «تريند».

وما زاد الطين بلة أن شريك أنوسة كوتة المروض محمد ممدوح الحلو الشهير بـ«حماصة» أعلن أن محمد بسطاويسى كان لا يعمل مع أنوسة كوتة ولكنه أتى لمشاهدة العرض وبصحبته مجموعة من أصدقائه، كل هذه الأقاويل المتضاربة تجعلنا نقف أمام الحقيقة الغائبة التى جعلت كل هؤلاء الأطراف يصرحون بكلمات بعيدة عن المصداقية فادعاء «بسطاويسى» بتجويع أنوسة للأسود والنمور كان سيجعلها هى أول فريسة لهم ووليمة شهية لهذه الحيوانات المفترسة.

بينما ادعاء شريك أنوسة بأن بسطاويسى لا يعمل معها وأنه حضر كـ«ضيف» مع أصدقائه محاولا تبرير صحة كلامه بأن بسطاويسى لم يكن يرتدى الملابس الخاصة بعمال هذا السيرك «اليونيفورم» ما يجعل هذا الادعاء يعكس أمراً خطيراً بأنه لا يوجد من قبل إدارة هذا السيرك أى نوع من الحزم فى التصدى لتصرفات من يحضرون عروضه ومن ثم فإن كل من يحلو له من الجمهور فعل أى شيء تترك له الحرية.

لست بصدد الدفاع أو توجيه الإدانة لأحد من أطراف هذه المأساة التى أراها بمثابة حادث طارئ يندرج تحت مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، خاصة أن جميع الشواهد السابقة تؤكد على تفاوت نسب الخطورة التى تعرض لها رواد وفطاحل السيرك أنفسهم وعلى رأسهم محمد الحلو الذى انقض عليه الأسد «سلطان»، حيث قفز عليه وأنشب مخالبه فى جسده فأصابه فى مقتل، كذلك تعرضت ابنته مروضة الأسود الراحلة محاسن الحلو لاعتداء نمر عليها فأسقطها على الأرض وكاد أن يلتهمها إلا أنها نجحت فى استعادة توازنها مرة أخرى فنجت من الموت المؤكد، كما تعرض ابنها مروض الأسود والنمور الشهير مدحت كوتة للهجوم عليه من أسد إفريقى بسبب غيرته من أسد روسى كان معه داخل العرض، فنشب بينهما خلاف فأراد مدحت كوتة فض هذا الاشتباك بينهما ما جعل الأسد الإفريقى يطرحه أرضاً، فتجمعت عليه بقية الأسود وكاد أن يفقد حياته لولا تدخل مساعديه، الغريب أن هذه الحادثة الأخيرة التى تعرض لها «بسطاويسى» داخل مدينة طنطا لم تكن الأولى فى تاريخ هذه المدينة المنكوبة بحوادث السيرك، ففى عام 2015 تعرضت مروضة الأسود الكبيرة فاتن الحلو لواقعة هجوم الأسد «مندى» الذى أسقطها على الأرض وقام بجذبها من شعرها وكاد أن يقضى عليها لولا تعامل مساعديها مع هذا الموقف الصعب.

يتضح لنا من كل هذه الحوادث أن هناك مخاطر قد تؤدى إلى فقدان الحياة لكل من يعملون فى السيرك بين لحظة وضحاها لأنها ترتبط بطبيعة مهنتهم بسبب الخطورة التى يواجهها فنانو السيرك وخاصة مروضى الأسود والنمور، فمن خلال هذه الوقائع سالفة الذكر نستخلص أن عائلة الحلو نفسها رغم تاريخها الطويل فى ترويض الأسود والحيوانات المفترسة إلا أنها عائلة منكوبة بالعديد من الحوادث التى كادت أن تُفقد أبناءها حياتهم لكى يلحقوا بأبيهم وجدهم الراحل محمد الحلو الذى أوصاهم بعد افتراس الأسد «سلطان» له بألا يقتلوه لكن هذا الأسد مات حزناً وكمداً بعد انتقاله إلى حديقة الحيوان بالجيزة بعد فترة وجيزة.

المغزى من سرد كل هذه الحقائق الدامغة أن ممارسة فنون السيرك يومياً أشبه بما أسميه بـ«رياضة الموت» لأن اللعب مع هذه الحيوانات المفترسة يترتب عليه تعرض فنانى السيرك لنسبة ليست بالهينة من المخاطر والكوارث التى ربما تصل بهم إلى فقدان حياتهم للأبد، لذا فإن مسألة التهام النمر الأبيض لذراع محمد بسطاويسى ما هى إلا مسألة قدرية لكن هذا ليس مبرراً بألا يحصل «بسطاويسى» على التعويض المناسب له، خاصة أنه أصبح لديه عاهة مستديمة تمنعه عن كسب قوت يومه وهو مازال فى ريعان شبابه، إلا أننى فى الوقت نفسه أتحفظ على طلبه «خمسين ناقة» أو ما يعادلها بخمسة ملايين جنيه لأنه حتى لو حصل على مليارات الدولارات فإن هذا لن يعوضه عن بتر ذراعه لذلك أتساءل ليس بوازع التهكم على شخص بسطاويسى ولكن بوصفى من ضمن المتابعين لمأساته، فمن الذى أشار عليه بطلب دية عبارة عن «خمسين ناقة» ما جعله عرضة لسخرية البعض منه، خاصة أن لسان حال هذا البعض يقول رغم تعاطفه معه بأن شر البلية ما يضحك.

بلا شك أن فاجعة «بسطاويسى» جعلتنى أبحث وأتحرى الدقة فى معرفة بعض الأمور الخاصة بسيركات القطاع الخاص، حيث يتم الموافقة عليها من لجنة تراخيص السيركات داخل البيت الفنى للفنون الشعبية والاستعراضية وفقاً لاستيفائها لبعض الشروط والضمانات ومنها أن يمتلك صاحب السيرك «خيمة» مجهزة لإقامته وأن يكون معه مدرب أسود ونمور ذو باع طويل فى ممارسة هذه المهنة، وأن يكون لديه بطاقة ضريبية وسجل تجارى، وأن يقدم صحيفة الحالة الجنائية «فيش وتشبيه»، وأن يكون حاصلا على موافقة قطاع الحماية المدنية الممثل فى الدفاع المدنى بتوفير كافة سبل الحماية ضد الحريق، وأن يكون حاصلاً على موافقة شعبة السيرك بنقابة المهن التمثيلية، وألا يتضمن برنامجه أى أعمال منافية للآداب العامة، وألا تقل مدة برنامجه عن ساعتين، وبعد توافر كل هذه الشروط تمنحه لجنة تراخيص السيركات بالبيت الفنى للفنون الشعبية والاستعراضية الموافقة بإقامة هذا السيرك فى المحافظات التى لا يوجد بها عروض للسيرك القومى التابع للدولة باستثناء ثلاث محافظات هى «القاهرة والإسكندرية ومرسى مطروح»، ثم تقوم إدارة التراخيص الفنية بقطاع الإنتاج الثقافى بوزارة الثقافة بمنح صاحب السيرك الترخيص بإقامة هذا السيرك فى إحدى المحافظات أو المدن لمدة عام ويجدد، ومن يخل بأحد هذه الاشتراطات من أصحاب السيركات الخاصة التى يبلغ عددها على مستوى الجمهورية حوالى عشرة سيركات يتم إلغاء الترخيص له، كما فعل الفنان الكبير تامر عبدالمنعم رئيس البيت الفنى للفنون الشعبية والاستعراضية فور حدوث واقعة التهام النمر لذراع «بسطاويسى»، حيث تم إلغاء ترخيص سيرك أنوسة كوتة، ومن المرجح أن تتم توقيع عقوبة عليها فى مثل هذه الحالات بمنعها من إقامة هذا السيرك لمدة لن تقل عن عامين.

كما أننى آمل أن يضاف إلى كل هذه الاشتراطات لمنح ترخيص للسيركات الخاصة ضرورة توافر مظلة للحماية الاجتماعية لكافة العاملين داخلها من خلال التأمين الاجتماعى عليهم على غرار العاملين بالسيرك القومى التابع لوزارة الثقافة لكى يضمنوا حقوقهم ضد كل هذه المخاطر التى من الوارد أن يتعرضوا لها أثناء ممارستهم لعملهم داخل أى سيرك قطاع خاص.

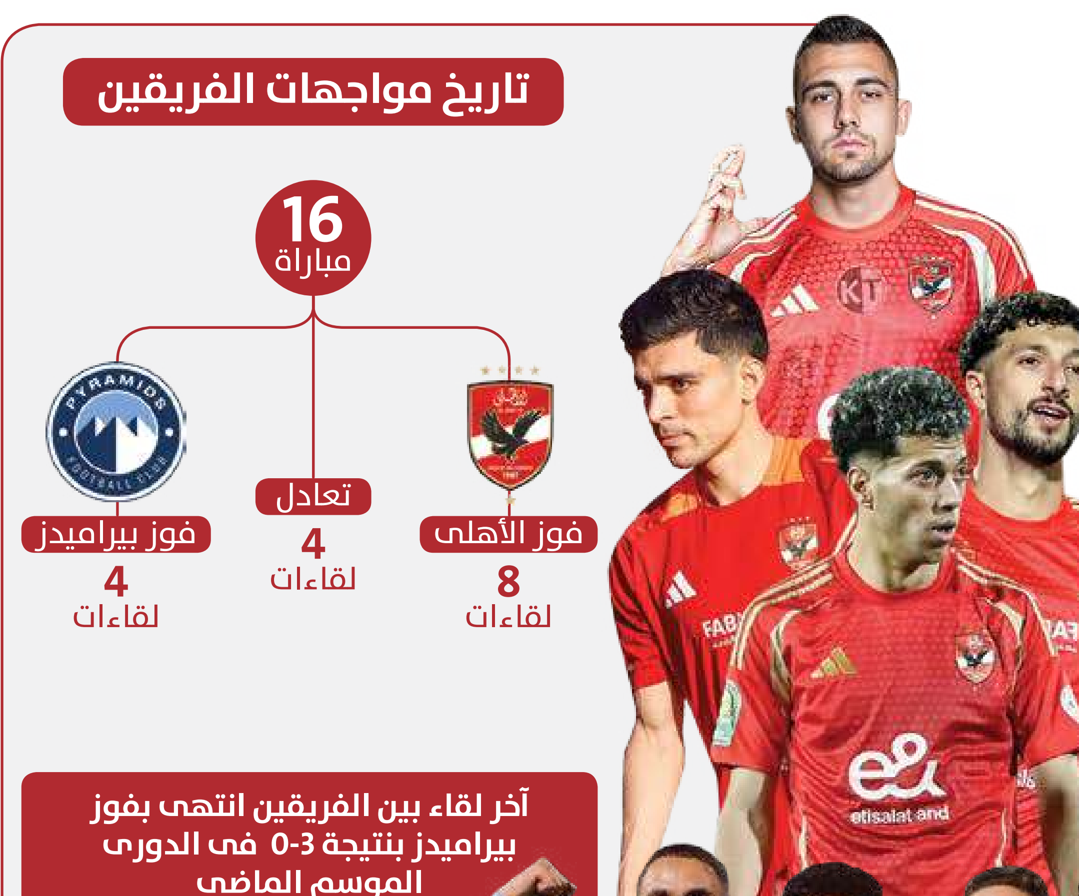
فى الوقت نفسه طالب بعض رواد وسائل التواصل الاجتماعى بإلغاء فقرة الحيوانات المفترسة من برنامج أى سيرك، لكن هذا المطلب فى حد ذاته يتنافى مع القيمة الفنية لفقرات السيرك والتى تعتمد على روح التحدى والمغامرة والمتعة والإثارة لدى جمهوره، فضلاً عن أن فقرة الأسود والنمور تُعد من أهم الفقرات التى يعتمد عليها السيرك عالمياً، ومن ثم فإنه لا يجوز أن نتخلف عن العالم كله باستبعادنا لأهم فقرة ضمن فنون السيرك.

الأهلى يسعى لتقليص الفارق.. وبيراميدز يقاتل

«الأحمر» أم «السماوى».. من الأقرب لحصد الدورى هذا الموسم؟

قمة مصرية جديدة ومباراة حاسمة للغاية، ينتظرها متابعو كرة القدم المصرية والعربية «السبت المقبل»، حيث يواجه بيراميدز صاحب الأرض ومتصدر جدول الدورى الممتاز نظيره الأهلى وصيف المسابقة، فى الجولة الثانية ضمن المرحلة النهائية لبطولة الدورى فى السابعة مساءً على ملعب الدفاع الجوى معقل الفريق السماوى.

تقرير: محمد أبو العلا



يبدو أن تلك المواجهة التى أصبحت قمة كروية مصرية مؤخرا، ستحدد نتيجتها بشكل كبير من هو بطل الدورى هذا الموسم، لاسيما بعد أزمة خصم 3 نقاط من الأهلى مؤخرا لعدم حضور مباراته أمام الزمالك بالجولة الماضية واحتسابه خاسرا للمباراة، مما قد يبعده قليلا عن سباق المنافسة مع منافسه بيراميدز لذلك تُعتبر هذه المواجهة ذات أهمية كبيرة لكلا الفريقين، حيث يسعى بيراميدز لتعزيز صدارته والابتعاد عن ملاحقه الأهلى، بينما يطمح الأهلى لانتزاع الصدارة وتقليص الفارق، لذا تحدثنا مع خبراء الكرة بالأهلى وبيراميدز عن توقعاتهم للمواجهة.

سامى قمصان، المدرب العام بالجهاز الفنى للأهلى، أكد أن ناديه يدخل مواجهة من العيار الثقيل أمام بيراميدز فى إطار صراع مشتعل على قمة جدول ترتيب الدورى، لأن المباراة تعد بمثابة 6 نقاط، خاصة مع اقتراب الفريقين فى عدد النقاط، ورغبة كل منهما فى فرض الهيمنة على بطولة هذا الموسم، لاسيما أن الأهلى هو حامل لقب البطولة وصاحب أعلى عدد ألقاب بها، وبالطبع لن يسمح لأحد بخطف بطولته المحببة له ولجماهيره بكل تأكيد، والجهاز الفنى بقيادة مارسيل كولر يتابع المنافس بكل تركيز ويعرف نقاط القوة والضعف لديهم وسنسعى لاستغلالها لصالحنا بكل تأكيد، وما أثير حول ابتعاد الأهلى عن المنافسة بسبب خصم الـ3 نقاط الماضية لن يعطلنا مطلقا فنحن سنلعب حتى آخر دقيقة فى البطولة وسننافس حتى آخر نفس لدينا، هذا ما يخصنا وما نهدف له، أما بيراميدز فهو فريق مميز بكل تأكيد وله احترامه الكامل ومدجج بالنجوم أيضا مثل الأهلى، لذلك أتوقع أن تكون تلك المواجهة قوية للغاية وحاسمة بشكل كبير فى شكل المنافسة هذا الموسم.

وأضاف «قمصان» أن الأهلى يمتلك العناصر المميزة التى تستطيع اللعب فى مثل هذه الظروف والمنافسة الصعبة، بجانب المساندة الجماهيرية الكبيرة بكل تأكيد والتى نحتاجها بشدة خلال المرحلة المقبلة، وأعتقد أن الأهلى كامل الصفوف بشكل كبير، والجهاز الفنى يقوم بمهامه حاليا ووضع الخطة والتكتيك المطلوب للمباراة ووضع التشكيل الأمثل أيضا للفوز بالثلاث نقاط وبلا شك الفائز فى هذه المباراة سيضع قدمًا ثابتة فى طريق حصد لقب الدورى، لاسيما أن الفارق الآن أربع نقاط فقط بيننا وبين بيراميدز، لذلك البطولة مازالت فى الملعب خاصة أنه يتبقى لنا 7 جولات كاملة يمكن أن يحدث بها الكثير، فالنقطة الواحدة تحسم أمورا كثيرة، لذلك سنفعل كل ما لدينا للحفاظ على الدرع الخاص بنا.

أما محمد ناجى جدو، المدرب المساعد لبيراميدز، أكد أن فريقه لن يتنازل عن الصدارة مهما حدث، وأنه سيقدم ولاعبوه كل شىء للفوز بأول دورى فى تاريخ النادى منذ تأسيسه، والإدارة بكل صدق هى الداعم الأول لنا وللاعبين وتذلل كافة العقبات أمامنا لاستكمال الطريق الذى بدأناه وحصد الدورى من يد فرق منافسة كبيرة وقوية وصاحبة تاريخ ضخم بكل تأكيد.

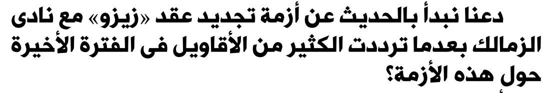
وتحدث «جدو» عن نقاط القوة والضعف فى الأهلى، فقال: «الأهلى يمتلك صلابة دفاعية مع الحارس محمد الشناوى وخط دفاع منظم، بجانب امتلاكه قوة كبيرة فى وسط الملعب بقيادة إمام عاشور ومروان عطية، بجانب تحركات جراديشار و«بن شرقى خلف المهاجم وسام أبو على وهذا يعطى مرونة هجومية كبيرة، لكن الأهلى أيضا لديه نقاط ضعف وبالطبع سنقوم باستغلالها خلال المباراة من خلال أسلحتنا الفنية»، فلدينا لاعبون على أعلى مستوى مثل إبراهيم عادل ورمضان صبحى والشيبى والمهاجم فيستون مايلى وبالطبع الحارس الكبير أحمد الشناوى، وجميع اللاعبين جاهزون لهذه المباراة بكل تأكيد، ويعرفون جيدا أن الفوز بالمباراة سيكون بمثابة الاقتراب من درع الدورى بشكل كبير للغاية، لأن الأهلى هو المنافس الأول لنا على هذا اللقب هذا الموسم فهو خلفنا مباشرة فى جدول الدورى.

أحمد حسام «ميدو»:

من مصلحة «زيزو» البقاء فى الزمالك.. ووارد التعاقد مع رمضان صبحى

تزداد الأمور تعقيداً داخل لجنة إدارة كرة القدم فى نادى الزمالك والتى يتواجد فيها كل من عمرو الجناينى وحازم إمام وأحمد حسام «ميدو» والذين يعملون بكل قوة على إيجاد العديد من الحلول الجاهزة للأزمات التى يأتى فى مقدمتها تجديد عقد أحمد سيد «زيزو» نجم الفريق الأول، والذى ينتهى تعاقده مع مجلس الإدارة فى ختام مباريات الموسم الجارى، بخلاف ما يتم تداوله فى الفترة الأخيرة حول عدم التجديد ما بين عبد الله السعيد ونبيل عماد «دونجا»، بخلاف تعديل عقود بعض اللاعبين الأساسين وفى المقدمة حسام عبد المجيد قلب الدفاع، بخلاف ما يدور حول كواليس انسحاب الأهلى من مواجهة الزمالك فى مباراة القمة الأخيرة، وقرار لجنة المسابقات برابطة الأندية حول عدم تطبيق عقوبة خصم الثلاث نقاط فى ختام مباريات الموسم، لذلك حرصت «المصور» على التحدث مع «ميدو»، لمعرفة كل ما يدور فى كواليس إدارة الكرة فى نادى الزمالك.

حوار: محمد القاضى



دعنا نبدأ بالحديث عن أزمة تجديد عقد «زيزو» مع نادى الزمالك بعدما ترددت الكثير من الأقاويل فى الفترة الأخيرة حول هذه الأزمة؟

أزمة تجديد عقد «زيزو» واحدة من الموضوعات الهامة التى نعمل على حلها فى الوقت الحالى، فـ «زيزو» لاعب مميز وأحد الأعمدة الأساسية للفريق، وكان لدينا عدة جلسات مع اللاعب ووكيله فى الفترة الأخيرة، ونحن نحرص على توفير كل ما يمكنه من الاستمرار مع النادى لأطول فترة ممكنة، وهناك تفاهم بيننا وبين اللاعب، ولكن كما تعلمون، التفاوض فى الأمور المالية يحتاج إلى وقت وصبر، لكن الأمور تسير فى الاتجاه الصحيح.

هناك من تحدث عن مفاوضات بين زيزو والنادى الأهلى فهل هذا الكلام صحيح؟

كما قلت هناك مفاوضات مستمرة بيننا وبين اللاعب، وهى فى إطار من الاحترام الكامل أما ما يخص الأخبار التى ترددت عن تفاوض الأهلى مع زيزو فكما تعلمون فى كرة القدم هناك الكثير من الشائعات، نحن فى نادى الزمالك نركز على مصلحة الفريق، ونعمل جاهدين على إغلاق هذا الملف بشكل يرضى جميع الأطراف، أما بالنسبة للانتقال إلى الأهلى، فهذا ليس من اختصاصى أن أعلق عليه، لكننى أؤكد أن زيزو مرتبط بعقد مع الزمالك وهناك محاولات مستمرة من أجل تجديده.

هل طالب زيزو الحصول على عقد سنوى يقدر بـ80 مليون جنيه؟

الأرقام المتداولة حول راتب زيزو فى الموسم أرقام مبالغ فيها بعض الشيء، بالطبع زيزو لاعب مميز ونحن نعمل بكل جهد لإبقائه فى صفوف الفريق، ولكن مثل هذه الأرقام التى يتم تداولها فى الإعلام لا تعكس الصورة الحقيقية للمفاوضات، فالأرقام المالية المتعلقة بعقود اللاعبين مسألة حساسة وتتغير بناء على الكثير من العوامل، لكننى أؤكد للجماهير أن زيزو له مكانة كبيرة فى النادى، ونحرص على الحفاظ عليه، لأن القرار فى النهاية سيكون بيد زيزو، وإذا كانت الأمور المالية هى التى ستحسم مستقبله، فإننا نحترم ذلك، ولكن أيضًا نعمل جاهدين على تقديم عرض مناسب له بما يتماشى مع ميزانية النادى.

هل والد زيزو يتحكم فى قرار ابنه فى التجديد للزمالك ويقوده للرحيل إلى الأهلى؟

«زيزو» لاعب ناضج ولديه خبرة كبيرة فى الملاعب، وهو فى النهاية صاحب القرار الأول بشأن مستقبله، ووالدله له دور فى نصيحته وتوجيهه، ولكن القرار النهائى هو قرار اللاعب نفسه ومن الطبيعى أن يسعى أى لاعب لتحقيق الأفضل له من الناحية المالية والمهنية، ولكننى أعتقد أن زيزو يدرك تمامًا قيمة نادى الزمالك فى حياته المهنية والجماهيرية، ونحن فى النادى نحرص على تقدير كل لاعب، وخاصة زيزو الذى يعد من الركائز الأساسية فى الفريق.

هل ترى أن انتقال زيزو إلى الأهلى سيكون له تأثير كبير على علاقة الزمالك مع اللاعب، وما هو السيناريو الأمثل من وجهة نظرك؟

نحن نركز على مصلحة النادى ولاعبينا، والعلاقة بين اللاعب والنادى يجب أن تكون دائمًا مبنية على الاحترام المتبادل، فإذا قرر زيزو الرحيل، بالطبع سيكون لذلك تأثير على العلاقة بينه وبين النادى، لكننا نحرص على التعامل مع مثل هذه الحالات بكل احترافية، والسيناريو الأمثل هو أن يبقى اللاعب فى الزمالك، حيث يمتلك مكانة كبيرة ويشكل جزءًا أساسيًا من الفريق، لكن كما قلت فى النهاية القرار سيكون بيد اللاعب، ونحن فى النادى مستعدون لاستقباله بأى قرار يتخذه، ولكننا سنعمل جاهدين لإبقائه معنا إذا كان هذا ما يريده.

البعض رأى حديثك عن والد زيزو عبر حسابه على منصة «إكس» محاولة للصلح ومن أجل تسهيل الأمور لتجديد تعاقد زيزو مع النادى؟ ما تعليقك؟

غير صحيح نحن نعترف بما قدمه زيزو مع منتخب مصر ونادى الزمالك فى السنوات الأخيرة، لذلك يستحق كل التقدير والاحترام، وفكرة أننى أثنى على الكابتن مصطفى سيد والد زيزو الذى آمن بموهبة ابنه وساعده على الوصول إلى الاحتراف فى بلجيكا وبعد ذلك العودة إلى الزمالك وتألقه هناك، فأمر طبيعى لأنه يستحق تلك الإشادة، لكن يجب أن نفهم أن قرار تجديد عقده لا يعود إلى والده بل يعتمد على قرار زيزو نفسه، كل أب يسعى لمصلحة ابنه وهذا يجب أن نحترمه.

إذا رحل زيزو.. هل ترى أن الزمالك فى حاجة للاعب مثل رمضان صبحى فى هذه الفترة لتعويض زيزو؟

إذا رحل زيزو عن الزمالك، فسيكون من الصعب تعويضه تمامًا نظرًا لأدائه الكبير وأثره البارز فى الفريق، لكن رمضان صبحى لاعب يمتلك إمكانيات فنية عالية، ويمكنه أن يكون إضافة قوية للزمالك، فهو لاعب ذو خبرة كبيرة، سواء مع الأهلى أو فى تجربته الخارجية أو فى بيراميدز، ويستطيع أن يقدم الكثير فى المواقف الصعبة، وإذا رحل زيزو، سيكون من الضرورى أن يتم تعويضه بلاعب قادر على تقديم نفس النوع من الأداء الهجومى والإبداع فى الملعب، ورمضان صبحى يمتلك تلك القدرات حيث يمكنه أن يكون البديل الأمثل فى حال رحيل زيزو، لكن هذا يعتمد على عدة عوامل، منها رغبة اللاعب نفسه وتفاوض النادى مع إدارة بيراميدز.

هل تعتقد أن رمضان صبحى قادر على التأقلم مع الزمالك إذا تمت الصفقة؟

رمضان صبحى لاعب ذو شخصية قوية ولديه القدرة على التأقلم مع أى بيئة رياضية، أما من حيث القدرة على التكيف مع الزمالك، فأعتقد أنه سيكون قادرًا على تقديم مستويات مميزة، خاصة أنه لاعب محنك وقادر على تحمل الضغوطات التى تأتى مع اللعب فى الأندية الكبيرة، كما أن قدراته الفنية ستجعله ينسجم سريعًا مع أسلوب لعب الفريق.

وما رأيك فى أزمة مباراة القمة وتراجع الرابطة عن قرارها؟

أزمة بدون لازمة وتدل على أن الأهلى يحاول بكل الطرق الحصول على حقوق ليست من حقه كعادته فى العقود الأخيرة والنادى لن يصمت على حقه كما كان يحدث فى السابق، وأقول إن النادى يمر بحالة قوة وثبات كبيرة وسنعمل على إعادة حق الزمالك ومتمسكون بخصم الست نقاط من النادى الأهلى.

وكيف استقبل النادى قرار إعادة النقاط للأهلى؟

قررنا التصعيد ورفع قضية فى المحكمة الرياضية الدولية ضد الأهلى، وقد أظهر نادى بيراميدز تضامنه معنا فى هذه القضية ونثق فى قدرة المحاميين على تأكيد التهم الموجهة للأهلى، ونأمل أن يتم خصم النقاط من النادى الأهلى لأن هذا العدل، وهذا القرار سيكون بمثابة تحريرنا من سياسات أحمد دياب رئيس الرابطة، وسنتمكن من الاستمرار فى مسيرتنا بدون تدخلات غير مبررة، فهذا القرار غير مسئول وغير مقبول فى تاريخ الكرة المصرية، ويعد أغبى من قرار انسحاب الأهلى.

وهل تضامن نادى بيراميدز معكم سيكون عاملا قويا؟

بالتأكيد نادى بيراميدز له شعبية كبيرة وسنقف سويًا فى إعادة الحقوق إلى أصحابها، الزمالك منافس وبيراميدز منافس على بطولة الدورى وإعادة الأهلى إلى المنافسة بهذه الطريقة أمر لا يمكن أن نقبله لأنه تم تطبيق هذه اللائحة علينا الموسم الماضى وغير مقبول الكيل بمكيالين فى وقت حساس من المسابقة، نحن بصدد التعامل مع أمر لم يحدث من قبل فى أى دولة فى العالم، وهناك حالة من عدم الشفافية فى إصدار القرارات.

ننتقل إلى منافسات كأس مصر، حيث وصل الفريق إلى نهائى البطولة ما هى توقعاتك لمباراة النهائى، وكيف ترى المنافسة هذا الموسم؟

أولاً، نحن فخورون جداً بالوصول إلى نهائى كأس مصر، فهذا إنجاز مهم للفريق، نحن نعلم أن الطريق إلى النهائى لم يكن سهلاً، لكننا قادرون على التتويج بالبطولة، لدينا فريق قوى وطاقم فنى مميز، ونحن نعمل على تجهيز اللاعبين بأفضل شكل ممكن. التنافس فى كأس مصر هذا الموسم قوى للغاية، لكننا نثق فى إمكانياتنا وقدرتنا على الفوز بالبطولة على حساب فريق كبير جدا مثل نادى بيراميدز.

وهل ترى أن التنافس مع الأندية الأخرى فى البطولة كان صعبًا هذا الموسم؟ وكيف كان استعداد الفريق لهذه المواجهات؟

بالطبع كان هناك العديد من الأندية التى قدمت مستويات قوية فى البطولة، لكننا فى الزمالك نعلم تماماً كيفية التنافس فى هذه البطولات، لدينا خبرة كبيرة فى التعامل مع المباريات الصعبة، ونحن نستعد لكل مباراة على حدة، وكل اللاعبين فى الفريق يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق الفوز فى كل مباراة، سواء كانت فى الدورى أو الكأس، والفريق حاليا فى حالة جيدة، ونحن نعلم أن التنافس سيكون قويًا فى المباراة النهائية، لكننا واثقون من قدرتنا على التتويج.

كيف ترى حظوظ الزمالك فى المنافسة على الكونفدرالية الإفريقية هذا الموسم؟

مشاركة الزمالك فى الكونفدرالية هذا الموسم تعتبر فرصة كبيرة للفريق لتحقيق إنجاز جديد على المستوى القارى، فلدينا مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرة الكبيرة فى هذه البطولات، بالإضافة إلى لاعبين شباب يمتلكون إمكانيات هائلة، المسابقة ستكون صعبة بكل تأكيد، لكننا نثق فى قدراتنا، فالمنافسة على اللقب ستكون شديدة مع الأندية الإفريقية الكبيرة، لكننا نعد جماهير الزمالك بأننا سنبذل أقصى جهدنا لتحقيق الفوز فى هذه البطولة.



وهل تعتقد أن الزمالك قادر على الفوز بالكونفدرالية هذا الموسم، خاصة فى ظل وجود فرق قوية مثل نهضة بركان والرجاء؟

الزمالك لا يقل شأناً عن أى فريق آخر فى القارة الإفريقية، ولدينا التشكيلة المناسبة والمثابرة التى تميزنا فى المسابقات السابقة، المنافسة فى الكونفدرالية مع فريق مثل ستلينبوش فى ربع النهائى أو مع فرق مثل نهضة بركان أو اتحاد العاصمة وشباب قسطنطينية فى حال التأهل ستكون صعبة، لكننا نمتلك كل الأدوات التى تؤهلنا للذهاب بعيدًا فى البطولة، نعمل على كل التفاصيل سواء من الناحية الفنية أو البدنية، ونحن واثقون من قدرتنا على التتويج باللقب إذا استمرينا على نفس الوتيرة من الإصرار والتركيز.

وكيف ترى خطط النادى للموسم المقبل، هل هناك تعاقدات جديدة؟ وهل تتوقع تغييرات فى الفريق؟

بالتأكيد، نحن فى لجنة التخطيط نعمل على وضع خطة محكمة للموسم المقبل، بالنسبة للتعاقدات نبحث دائمًا عن أفضل العناصر لتدعيم الفريق، ولكننا أيضًا نحرص على استقرار الفريق الحالى، وسنواصل متابعة اللاعبين الذين يمكنهم إضافة قيمة كبيرة للفريق، هناك بعض التحركات لتدعيم بعض المراكز التى نحتاج فيها إلى تعزيز، أما بخصوص التغييرات، فنحن نركز على تطوير اللاعبين الموجودين حاليًا فى الفريق والعمل على تحسين مستوياتهم، ولا أحب الحديث عن الأسماء الآن، لكننا سنسعى جاهدين لخلق فريق قوى قادر على المنافسة محليًا وقاريًا فى الموسم المقبل.

فيما يتعلق بجماهير الزمالك، ما الرسالة التى توجهها لهم فى هذه الفترة؟

جماهير الزمالك من أكبر أسباب نجاح النادى فى السنوات الماضية، ونحن نقدر دعمهم الكبير واللا محدود، وهم دائماً معنا فى كل الظروف، ورسالتى لهم هى أننا سنواصل العمل بجد من أجل تحقيق البطولات وإسعادهم، ونعلم أن جماهيرنا تضع آمالاً كبيرة على الفريق، ونحن هنا من أجل تلبية هذه الآمال، ونعدهم أننا سنبذل كل ما فى وسعنا لإعادة الفريق إلى قمة كرة القدم المصرية والإفريقية.

ما نظرتك للمستقبل القريب لنادى الزمالك على الصعيدين المحلى والقارى؟

المستقبل القريب يحمل لنا الكثير من التحديات، لكننا جاهزون لها، ونعلم أن المنافسة ستكون شرسة فى كل البطولات، سواء على الصعيد المحلى أو القارى، ونحن فى نادى الزمالك لدينا طموح كبير لنكون دائمًا فى القمة، مع استمرار العمل الجاد والتركيز على تطوير اللاعبين، فإننى متفائل جدًا بأننا سنحقق المزيد من النجاحات فى المستقبل، كما أن هناك العديد من المشاريع داخل النادى التى تهدف إلى تطوير البنية التحتية وتحسين الظروف بشكل عام، مما سيسهم فى نجاح الفريق على المدى الطويل.

هناك تساؤلات كثيرة من جماهير الزمالك حول متى يمكن للنادى أن يشارك فى كأس العالم للأندية.. هل نرى الزمالك قريبًا فى هذا المحفل العالمى الكبير؟

جماهير الزمالك تطمح بشدة لرؤية فريقهم فى كأس العالم للأندية، وهذا أمر طبيعى بالنظر إلى تاريخ النادى الكبير فى إفريقيا، لكن كما نعلم تأهل الأندية إلى كأس العالم للأندية يتم من خلال الفوز بدورى أبطال إفريقيا، وعليه يجب على الزمالك العودة بقوة إلى المنافسات القارية ويفوز بالبطولات الكبرى مثل دورى أبطال إفريقيا لكى يتأهل لهذا الحدث العالمى، وفى السنوات الأخيرة، كانت هناك منافسات شديدة فى إفريقيا مع فرق قوية مثل الأهلى والترجى والوداد، ولكن الزمالك يمتلك المقومات التى تؤهله للعودة إلى المنافسة على الألقاب الإفريقية، وإذا تمكن الفريق من استعادة مستواه وتحقيق الانتصارات، فسيكون الطريق إلى كأس العالم للأندية مفتوحًا أمامه.



علاء محجوب يكتب:

التعديلات الرياضية.. تساؤلات وطموحات

شهدت الساعات الماضية حالة من الجدل بسبب تعديلات قانون الرياضة الجديد، وتم تكليف مجموعة عمل من عدد من الوزارات لمراجعة الصياغة النهائية لعدد من البنود قبل إرسال تعديلات القانون إلى مجلس النواب، كما شهد الشارع الرياضى المصرى نفس الحالة من الجدل، بسبب بند الـثمانى سنوات، والذى يقضى بمنع ترشح أى شخصية رياضية لخوض الانتخابات بعد قضاء دورتين متتاليتين ثمانى سنوات، وهو ما يعنى أن عددا كبيرا من مسئولى الأندية مهددون بعدم الترشح فى الانتخابات المقبلة، فيما أرسلت الجهة الإدارية ممثلة فى وزارة الشباب والرياضة مسودة تعديل بعض بنود قانون الرياضة الجديد إلى مجلس الوزراء لدراستها قبل تحويلها إلى مجلس النواب للنظر فى التعديلات ومدى قانونيتها والتوافق مع الدستور المصرى والميثاق الأولمبى.

وتأتى التعديلات ضمن خطة الدولة لإصلاح المنظومة الرياضية، كما تهدف إلى كسر احتكار المناصب القيادية فى الأندية والاتحادات، حيث تحظر الترشح لأكثر من فترتين متتاليتين، ويثير تطبيق بند الثمانى سنوات جدلا كبيرا بسبب تطبيقه بأثر رجعى، بسبب أنه قد يفقد الهيئات الرياضية خبرات متراكمة، بينما يؤيده آخرون لضمان تجديد الدماء، ويشهد مشروع القانون الجديد للرياضة إعادة إنشاء مركز التسوية والتحكيم، والذى سقطت لائحته وبات وجوده منعدمًا، وفصل القانون الجديد مركز التسوية والتحكيم عن اللجنة الأولمبية المصرية، وكان القانون ينص على إنشاء اللجنة الأولمبية مركزا مستقلا يسمى مركز التسوية والتحكيم الرياضى يتولى المنازعات الرياضية، كما يشهد القانون الجديد تعديلًا فى تشكيل مركز التسوية والتحكيم الرياضى.

ويرى الكثيرون أن اختصار تعديلات قانون الرياضة فى مادة الثمانى سنوات يعكس مدى شخصنة الحركة الرياضية، ويرى البعض أن الأمر موجه إلى مجلس إدارة الأهلى نظرًا لتوقيت طرح التعديلات بصورة لافتة، وعلى الرغم من اعتراض البعض على تعارض هذا البند مع الحركة الأولمبية، فإن اللجنة الأولمبية قررت فى 30 يناير الماضى اختصار فترات المكتب التنفيذى فى دورتين مدة كل منها أربع سنوات، ويستند الرافضون إلى أن هناك قيادات رياضية فى اتحادات حققت نجاحًا كبيرًا، مثل الخماسى الحديث والسلاح، ومن ثم سيتم الاستغناء عن الكفاءات والخبرات وألا توجد وسيلة للجمع بين الخبرات ومنح الفرصة لوجوه جديدة.

وإذا كانت التعديلات الجديدة قد طرحت فكرة الخصخصة للأندية، فالسؤال الذى يطرح نفسه: هل نذهب للنموذج الأوروبى فى هذا الشأن؟ وهل تعدل نسب القانون فى شأن الاستثمار من 49 فى المائة للأجنبى مقابل 51 فى المائة للنادى؟ وهل يتقدم مستثمر للمساهمة بالمال فى نادٍ دون أن يسمح له بإدارة أمواله؟، فهذه نقاط معقدة جدًا، وتحتاج إلى دراسة عميقة، ولذا فالمفروض أن تكون هناك مراجعة للقوانين الرياضية المطبقة فى الدول المتقدمة، ودراسة وتحليل كيف نجحت حركتها الرياضية، وكيف باتت أكثر حوكمة، وقضت على الهواية فى الإدارة، ولعل من أفضل النماذج برشلونة الإسبانى، فهل الشكل الرياضى للأندية المصرية يسمح بتحولها من أندية لا تسعى للربح إلى أندية هدفها الربح؟ ومتى يمكن دخول شركات محترفة لإدارة الرياضة فى تلك الأندية بمرتبات مدفوعة؟ وأين بقية شركات كرة القدم فى الأندية؟ وكيف يمكن تطوير مسابقة الدورى المصرى؟ معظم هذه التساؤلات وغيرها تحتاج إلى موضوعية ودراسة متأنية قبل الطرح.

ومن بين التساؤلات التى تم استعراضها على التعديلات الجديدة، لماذا لم يقم وزير الشباب والرياضة بطرح التعديلات المقترحة فى حوار مجتمعى موسع مع الاستعانة بالقامات القانونية والرياضية الكبيرة؟ وأين دور الأندية والاتحادات والهيئات الرياضية المختلفة من هذه التعديلات؟ ولماذا تم تعمّد تجاهلها وعدم الرغبة فى إشراكها والاطلاع على رؤاها وأفكارها رغم كونها الطرف الأصلى فى هذه العملية الإجرائية لتنظيم شؤونها؟

وأيضا أن التعديلات تمثل انتهاكا واضحا وصريحا للميثاق الأولمبى والذى ينص على تنمية احترام الجمعيات العمومية صاحبة السلطة العُليا فى تقرير مصيرها وإدارة شؤونها دون فرض أى وصاية عليها كما أن مشروع التعديلات تضمّن مقترحًا بخصخصة الأندية الرياضية وتحويلها إلى شركات مساهمة لإتاحة بيعها وطرحها فى البورصة دون إعداد دراسة كاملة مشتركة مع وزارة العدل، وذلك نفاذًا لتوجيهات رئيس الجمهورية فى هذا الشأن، وهو ما أكدت عليه هيئة مستشارى مجلس الوزراء فى توصياتها».

كما أن تعديلات وزارة الرياضة للقانون فيما يخص خصخصة الأندية خلت من الوقوف على بيان الطبيعة القانونية لهذه الأندية، وطبيعة ملكيتها، وهو ما يثير الشبهات والريبة، ويمثل انتهاكًا دستوريًا وتعديًا صارخًا على حق الملكية المنصوص عليه فى الدستور».

وعن إنشاء الجهاز الوطنى تم الاستفسار عن مدى الجدوى منه لا سيما أن وزير الشباب والرياضة سيتولى رئاسته على الرغم من قيامه فى 2022 بإلغاء المجلس القومى للرياضة والذى به ذات الأهداف والاختصاصات والصلاحيات فى الجهاز الوطنى المزمع تأسيسه.

وعن تشكيل الجهاز الوطنى للرياضة وحصوله على اختصاصات من الجهة الإدارية وبعض اختصاصات اللجنة الأولمبية المصرية، ويتم تعريفه بأنه جهاز متخصص فى الشؤون الرياضية والتعامل مع جميع الهيئات الرياضية على سبيل المثال وليس الحصر والمتمثلة فى الاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية المصرية، واللجنة البارالمبية المصرية، والهيئات والأندية الرياضية وشركات الاستثمار الرياضى - بغية بناء جيل من الشباب وإنشاء مناهج علمية سليمة وبناء إدارة فنية قوية ومتطورة لخلق رؤية رياضية واضحة، وتم تعريف دور الجهاز بأنه يعمل بالتعاون مع الهيئات الرياضية وتحت إشراف الوزير المختص على تطوير ممارسة الرياضة وتشجيعها وتحسين جودتها، ولها اتخاذ ما يلزم من التدابير والإجراءات والقرارات اللازمة لذلك.

وهناك تعديلات تشمل عدم جواز إقامة مباريات مع الفرق الأجنبية إلا بعد الحصول على إذن من اتحاد اللعبة المختص والجهاز الوطنى للرياضة، بدلا من موافقة اللجنة الأولمبية، واعتماد الجهة الإدارية المركزية، كما لا يجوز تمثيل اتحادات اللعبات الرياضية فى المؤتمرات والاجتماعات الرياضية الدولية إلا بعد موافقة الجهاز الوطنى للرياضة واعتماد الوزير المختص، فيما يضع كل اتحاد رياضى القواعد لتنظيم مسابقات للمحترفين من خلال لائحة تنظم عمله، وذلك وفقا للوائح الاتحادات الدولية، واللائحة التنفيذية الصادرة من الوزير المختص.

أما المادة المختصة بعدم جواز ترشح ذات مجلس الإدارة للانتخابات لأكثر من مرتين متتاليتين على أن تبقى مدة المجلس كما هى أربع سنوات، فتتضمن أن تكون مدة مجلس الإدارة للهيئات الرياضية أربع سنوات من تاريخ انتخابه، أما بالنسبة للاتحادات الرياضية فتكون مدتها أربع سنوات أو حتى نهاية الدورة الأولمبية أيهما أسبق، ولا يترشح ذات مجلس الإدارة للانتخابات أكثر من مرتين متتاليتين، ويشترط فى كل عضو من أعضاء مجلس الإدارة أن يكون محمود السيرة حسن السمعة، وأن يكون متمتعا بحقوقه السياسية كاملة، وألا يكون قد سبق أن صدر ضده حكم نهائى بعقوبة جنائية أو عقوبة جنحة فى جريمة مخلّة بالشرف أو الأمانة أو قضى بشهر إفلاسه بحكم باتّ ما لم يكن قد ردّ إليه اعتباره أو صدر ضده قرار بالشطب طوال مدة الشطب، وأن يكون قد أدّى الخدمة العسكرية أو تم الإعفاء منها وفقا للقانون.

وتكون مدة مجلس الإدارة أربع سنوات من تاريخ انتخابه، أما بالنسبة للاتحادات الرياضية فتكون مدتها أربع سنوات أو نهاية الدورة الأولمبية أيهما أسبق.

وتتضمن تعديلات قانون الرياضة إنشاء الجهاز الوطنى للرياضة الذى يتبع وزير الشباب والرياضة، ويتكون مجلسه من 14 شخصًا، وسيعمل الجهاز على تطوير الرياضة فى مصر وتحسين جودتها بالتعاون مع الهيئات الرياضية، وتتضمن التعديلات استمرار مجالس إدارات الهيئات الرياضية الحالية فى ممارسة أعمالها حتى توفيق أوضاعها، على أن تتم إعادة تشكيلها وفقًا لأحكام القانون الجديد، ويُذكر أن تعديلات قانون الرياضة لن يتم إقرارها إلا بعد موافقة اللجنة المشكّلة من رئيس الوزراء، وبعدها موافقة أغلبية أعضاء مجلس النواب عليها وما بين التساؤلات والطموحات فى التعديلات تبقى مصلحة الوطن والرياضة المصرية فوق الجميع.

خـــاص

Issue NUM: 5244
9 أبريل 2025

تحت شعار «بداية صحية لمستقبل واعد»، أقيمت فعالية المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط بمناسبة يوم الصحة العالمى لعام 2025 فى السابع من أبريل الجارى، وتم التركيز هذا العام على تحسين صحة الأمهات والمواليد وبقائهم على قيد الحياة، وعلى الرغم من التقدم الذى حدث، إلا أن العدد السنوى للوفيات بين الأمهات والمواليد لا يزال مرتفعًا على نحو غير مقبول – بحسب الخبراء – الذين أكدوا فى نفس الوقت أن معظم أسباب وفيات الأمهات والمواليد والأطفال دون سن الخامسة يمكن الوقاية منها، وتبقى التحديات الرئيسية منها الأزمات الإنسانية كالحروب، وهشاشة النُظم الصحية، عائقا فى إحراز تقدم فى مؤشرات صحة الأمهات والمواليد والأطفال فى الإقليم.

تقرير تكتبه: إيمان النجار

المبادرات الرئاسية..
«طوق نجاة» للأمهات وحديثى الولادة

الدكتور محمد عفيفى، المستشار الإقليمى لصحة المرأة، قال: «يوجد التزام من حكومات الإقليم لتحقيق التنمية المستدامة والجانب الصحى يعتبر الهدف الثالث للتنمية المستدامة، وبالنظر لدول شرق المتوسط حققت بعضها تقدمًا فى صحة الأم والطفل، فى حين تتراجع دول أخرى، وبالنظر للوضع العالمى نجد أن معدل وفيات الأمهات لا يزال مرتفعًا بشكل غير مقبول، ففى العام يتوفى نحو 280,000 امرأة أثناء الحمل والولادة وبعدها بمعدل حالة كل دقيقتين لسبب يتعلق بالحمل والولادة، و95 فى المائة من هذه الوفيات تحدث فى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وكان بالإمكان تجنب معظمها.

وأضاف «عفيفى»: تعمل منظمة الصحة العالمية على تقليل وفيات الأمهات عبر عدة محاور منها، ضمان تغطية صحية شاملة للجميع، معالجة جميع أسباب وفيات الأمهات، تحسين جودة البيانات الصحية، وتعزيز المساواة فى الحصول على خدمات رعاية الحمل والولادة، ودراسة ومعالجة المحددات الاجتماعية لصحة المرأة بالتعاون مع كل الشركاء الفاعلين وتعزيز المساءلة لضمان تقديم رعاية صحية عالية الجودة للنساء والفتيات.

وردا على الوضع فى مصر قال «عفيفى»: المبادرات الرئاسية تعد نموذجا رائعا بحيث محاولة تبنى موضوع ما على المستوى ككل، وأحدثت حراكا جيدا على مستوى الجمهورية، منها مبادرات تتعلق بصحة المرأة والطفل، وكذلك الأورام السرطانية ومبادرات لصحة الطفل، وهذه المبادرات تحقق شراكة جيدة مع الـوزارات المعنية والمنظمات الأممية وتسهم بشكل واضح فى الكشف المبكر وعلاج الأمراض، أيضا تسهم فى رفع الوعى لدى المواطنين، ونجحت هذه المبادرات فى توفير الخدمة بمختلف الطرق، سواء الوحدات الصحية أو المستشفيات أو العيادات المتنقلة فى المناطق النائية.

وأضاف أن: المبادرات ناجحة وتصل لأعداد كبيرة من المواطنين، والمؤشرات توضح تحقق تحسن ملحوظ، حيث انخفض مـعـدل وفـيـات الأمـهـات والأطـفـال فى مصر بصورة رائعة، ونطمح استمرار هذا التحسن، ونكون نموذجًا يحتذى به.

«عفيفى» لفت إلى أنه من المشكلات التى لا تـزال قائمة هـى زيـادة معدل الـولادات القيصرية، فمصر للأسف من أعلى معدلات الولادات القيصرية فى العالم، وهذا الملف بالتحديد على قائمة أولويات الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس الوزراء، وزير الصحة والسكان، وهى مشكلة مركبة منها ما يتعلق برغبة بعض السيدات فى تفضيل «القيصرية»، وهنا لابد من العمل على تغيير السلوك المجتمعى بحيث تتم توعية الفتيات والسيدات بأن الأساس هو الولادة الطبيعية وليس العكس.

الدكتور هامريش أسموس، القائم بأعمال مدير قسم صحة السكان، قال: إن يوم الصحة العالمى هذا العام ليس حدثا يحتفل به فى يوم واحد، بل هو حملة على مدار العام حتى عام 2026، موضحا أنه على الصعيد العالمي، تشير التقديرات إلى أن حوالى 300,000 امرأة يفقدن حياتهن بسبب الحمل أو الـولادة كل عام؛ ويموت أكثر من مليونى طفل فى الشهر الأول من حياتهم، بالإضافة إلى مليونى طفل آخرين يولدون موتى. ويمثل ذلك حالة وفاة واحدة تقريبًا يمكن تجنبها كل 7 ثوانٍ لأسباب يمكن الوقاية منها إلى حد كبير.

منى ياسين، مسؤولة الإعلام والاتصال بالمكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، قالت: «الفعالية لا تقتصر على اليوم العالمى فقط، ولكنها ستكون حملة لمدة عام، وتتمثل مجالات التركيز الرئيسية فى وضع حد لوفيات الأمهات وحديثى الولادة التى يمكن الوقاية منها، ودعم الأمهات والانفتاح على صحة الأم، وتمكين النساء والفتيات كأساس لصحة الأم وحديثى الولادة وبقاؤهن على قيد الحياة.

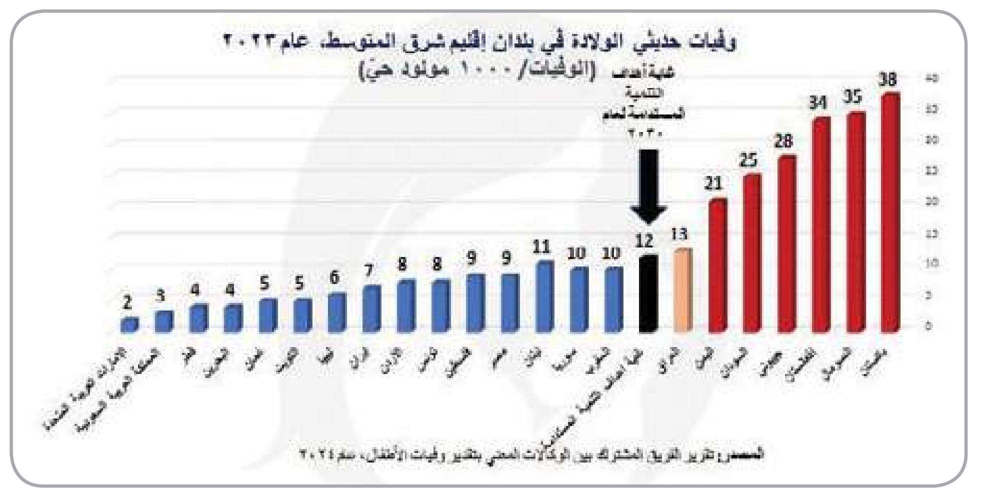
وأضافت: منذ عام 2000، انخفض معدل وفيات الأمهات بنسبة 40 فى المائة، وحتى الآن لا يزال العالم ليس على المسار الصحيح لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ووفق البيانات 3 من كل 5 وفيات أمهات تحدث فى مناطق متأثرة بالنزاع وأنظمة صحية هشة، أيضا مازلنا فى حاجة إلى رعاية عالية الجودة لجميع النساء والرضع، خاصة فى أفقر البلدان وحالات الطوارئ الإنسانية والأوضاع الهشة.

وردا على سؤال «المصور» بشأن الوضع فى مصر، قالت «ياسين»: مصر من الدول التى أبدت اهتماما كبيرا جدا بصحة الأم والطفل منذ وقت ليس بالقصير، وحققت نجاحات جيدة، ونجحت مصر فى تحقيق الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة والمتعلق بالصحة وبالأخص خفض معدلات وفيات الرضع وحديثى الولادة، والهدف العالمى هو الوصول إلى 12 وفاة لكل ألف ولادة حديثة، وحققت مصر هذا الهدف وانخفضت بمعدل وفيات حديثى الولادة، وللأسف يوجد 65 دولة فى العالم لم تستطع تحقيقه منهم 6 دول فى إقليمنا.

وأضافت: مصر فى السنوات الأخيرة أصبحت مصدرا للخبرات الناجحة فى إفريقيا وغيرها من البلدان، لأنها أطلقت مبادرات صحية رئاسية تدعو إلى الفخر وتجعل مصر على الطريق أو المسار الصحيح صحيا، ونأمل فى المزيد من الإنجازات.

الدكتور خالد صديق، المستشار الإقليمى لصحة الطفل والمراهقين، قال: فى دول الإقليم رغم إحراز تقدم فى تقليل عدد وفيات الأطفال والأمهات، لكنه لا يزال غير مقبول ولا تزال مشكلة وفيات الأطفال حديثى الولادة مرتفعة، ولعل الولادة المبكرة فى مقدمة أسباب الوفيات يليها الاختناق أثناء الولادة ثم الحالات المعدية.

وردا على سـؤال «المصور» عن الوضع الصحى للأمهات والأطفال فى غزة فى ظل الحرب الإسرائيلية، قال «صديق»: نحو 47 فى المائة أى ما يقرب من نصف الوفيات الناتجة عن الحرب فى غزة بين الأمهات والأطفال، وفلسطين إحدى الدول التى تعانى من الحروب والأزمـات الإنسانية ورغم الوضع فى غزة هو الأكثر سخونة، توجد بلدان أخرى مثل السودان واليمن وسوريا ومن قبل أفغانستان وليبيا، فالأزمات الإنسانية سمة أساسية بدول إقليم شرق المتوسط.



329 ألف راكب على متن 1917 رحلة جوية بين مصر والسعودية

ختام موسم «عمرة شعبان ورمضان» بنجاح فى مطار القاهرة



تقرير يكتبه:
وليد سمير




الحفنى

فى ضوء توجيهات الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى المصري، بضمان جاهزية المطارات المصرية وتقديم أفضل التسهيلات والخدمات للمسافرين، قامت شركة ميناء القاهرة الجوى بإنهاء موسم عمرة شعبان ورمضان بنجاح من خلال تقديم كافة التيسيرات والتسهيلات للمعتمرين المسافرين على متن رحلات مصر للطيران من صالة الرحلات الموسمية ورحلات شركة الخطوط السعودية من مبنى الركاب (2) بمطار القاهرة الدولى ورحلات شركات الطيران الخاصة من مبنى الركاب (1).

وخلال الفترة من 15 يناير حتى 25 مارس 2025 بلغ إجمالى عدد المعتمرين المغادرين من مطار القاهرة الدولى 189.039 معتمرًا، سافروا على متن960 رحلة جوية تابعة لمصر للطيران. أما فى رحلات العودة بعد أداء مناسك العمرة، فقد استقبل مطار القاهرة 139.962 معتمرًا قادمين على متن 957 رحلة جوية.

وفى هذا السياق، صرح المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، أن شهر رمضان من الفترات عالية الكثافة التشغيلية فى المطارات المصرية، سواء فى حركة المسافرين المعتمرين أو المسافرين لقضاء إجازة عيد الفطر المبارك، وقد تمكن مطار القاهرة من خلال جهود العاملين والتعاون المثمر بين جميع الجهات العاملة بالمطار فى تلبية احتياجات المعتمرين والمسافرين على أكمل وجه وبدون أى أزمات او تأخير، حيث تم تشكيل غرفة عمليات لمتابعة الرحلات والتعامل مع أى طارئ.

كانت شركة ميناء القاهرة الجوي، برئاسة مجدى


إسحاق


عرب


عادل

إسحاق وبتوجيهات الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدنى، قد أعلنت حالة الاستنفار بين جميع الجهات العاملة بالمطار فى الأيام الأخيرة لشهر رمضان لتقديم كافة التسهيلات اللازمة لمعتمرى بيت الله الحرام خلال عودتهم إلى أرض الوطن بعد أدائهم المناسك، وتم التنسيق مع كافة الجهات المسئولة بالمطار خلال رحلات عودة المعتمرين ، لتيسير الإجراءات لهم وخاصة لكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى تشكيل مجموعات عمل من موظفى العلاقات العامة بالميناء لمساعدة الحجاج على إنهاء إجراءات وصولهم، كما تم تجهيز خيمة مكيفة أمام الصالة الموسمية استعدادًا لموسم عودة المعتمرين من الأراضى المقدسة تحتوى على مقاعد لأسر الحجاج لتوفير الراحة لهم خلال استقبال ذويهم.

كما حرص مطار القاهرة على تقديم أعلى مستوى من الخدمات للمعتمرين ولذويهم والعمل على تيسير إجراءات وصولهم بسهولة ويسر ومنع التكدس فى الصالات، وأعرب المحاسب مجدى إسحق عازر رئيس شركة ميناء القاهرة الجوى عن شكره وتقديره لجميع العاملين بكافة أنشطة الشركة، مشيرًا إلى أن النجاح جاء فى إطار الخطة الموضوعة مسبقا لموسم العمرة هذا العام.

ومن جانبها أكدت على ذلك شركة مصر للطيران بنجاحها تنظيم موسم عمرة ناجح لشهر رمضان الماضى وذلك دون وجود أية مشاكل تصادف الركاب، حيث حرصت الشركة طوال الموسم على تحقيق الانتظامية فى تسيير الرحلات الجوية فى مرحلتى السفر والعودة.

واستطاعت الشركة الوطنية تسيير ما يقرب من 205 رحلات جوية من مطارى جدة والمدينة المنورة خلال الفترة من 30 مارس الماضى حتى الخميس المقبل إلى كل من مطار القاهرة والأقصر وأسوان وبرج العرب وذلك تزامنًا مع انتهاء عمرة رمضان وعودة المعتمرين من الأراضى المقدسة.

وفى هذا السياق، أكد الطيار أحمد عادل، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران، أن «الشركة حرصت على توفير كافة التيسيرات اللازمة لراحة المعتمرين بعد انتهائهم من أداء مناسك عمرة شهر رمضان»، مشيرًا إلى أنه «تم تشكيل فرق عمل من مختلف التخصصات فى المطارات السعودية والمصرية لضمان انسيابية وسرعة إنهاء إجراءات السفر والوصول أثناء مرحلة العودة والتى تشهد كثافة عالية فى التشغيل، وكذلك العمل على تقديم أفضل الخدمات على متن الطائرات وتذليل العقبات».

خطة مستقبلية لتطوير الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران

تسعى وزارة الطيران المدنى بتوجيهات الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدنى إلى تحقيق طفرة فى الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران خلال المرحلة المقبلة تحت قيادة الطيار عزت متولى إبراهيم رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران.

ووضعت الوزارة خطة مستقبلية لتطوير أداء الأكاديمية، تتضمن عناصرها إدخال طائرات جديدة لأسطولها وهى 5 طائرات سيسنا 172 بنزين وطائرة بارون متعدد مقلد طيران متعدد المهام، هذا فضلًا عن تحويل 5 طائرات سيسنا 172 جاز إلى سيسنا 172 جاز مع تغيير المحرك بقدرة أعلى نظام تغذية المحرك بالوقود تغيير لوحة العدادات من نظام عدادات إلى نظام شاشات، وأيضًا سيتم استكمال رفع كفاءة 20 طائرة بالورشة رقم 7.

وبالنسبة لمهندسى إدارة الصيانة فسوف يتم تأهيلهم بالتدريب فى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على رخصة FAA (AP) للاستفادة من اعتماد مركز الصيانة لعمل صيانة لصالح الغير، وحتى تتمكن الإدارة العامة للصيانة والأعمال الفنية بالشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران من إجراء أعمال الصيانة لجميع الطائرات حاملة حروف تسجيل (N).

وتسعى الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران للحصول على عضوية المجلس الأعلى للجامعات التكنولوجية المصري، والسير فى إجراءات اعتماد كافة كليات ومعاهد الشركة القابضة للأكاديمية من الجهاز الوطنى للاعتماد الأكاديمى وضمان جودة التعليم بدولة الكويت، حتى يتسنى إرسال طلبة وافدين لجميع التخصصات للدراسة بكليات ومعاهد الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، واعتماد جميع خريجى الشركة القابضة للأكاديمية المصرية لعلوم الطيران بدولة الكويت، وذلك لفتح فرص عمل جديدة للخريجين.

كما تعمل الوزارة على تطوير كافة المعامل المتواجدة بكلية الدراسات المتخصصة، حيث لم يسبق لها التطوير من قبل حتى تتماشى مع الرؤية المستقبلية للتطوير، حيث إن الجزء العملى من العملية التدريبية يمثل 60 فى المائة منها.



فى مجال الاقتصاد الأخضر

«القاهرة» تفوز بجائزة اتحاد الجامعات العربية لأفضل رسالة ماجستير

استمرارًا لريادتها فى مجال البحث العلمى والدراسات العُليا والنشر الدولى على مستوى الجامعات المصرية، أعلن الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، فوز الباحثة أمنية السيد شلبى بكلية الطب البيطري، بجائزة اتحاد الجامعات العربية لأفضل رسالة ماجستير لعام 2025 فى مجال العلوم الأساسية والتطبيقية فى مجال الاقتصاد الأخضر، وتأثيره فى صحة الإنسان، وذلك بعد تلقيه خطابًا من الدكتور عمرو عزت سلامة، أمين عام اتحاد الجامعات العربية، مهنئًا جامعة القاهرة بفوز الباحثة بالجائزة، وتكريمها ضمن فعاليات المؤتمر العام للاتحاد فى دورته الـ57 يومى 23 و24 أبريل الجارى، والذى تستضيفه الجامعة الدولية بالكويت.

تقرير: محمد السويدى


د. محمود السعيد
د. أحمد رجب

وأوضح د. محمد سامى عبدالصادق، أن «هذا الفوز يأتى فى إطار التزام جامعة القاهرة برؤيتها واستراتيجيتها البحثية، التى تتوافق مع رؤية مصر 2030، والتى ارتكزت ضمن محاورها على تعزيز الاهتمام بمجالات الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة»، مشيرا إلى أن جامعة القاهرة أول جامعة حكومية مصرية أنشأت مكتب الاستدامة فى العام 2020، كما عنيت بالبحث فى مجالات الاقتصاد الأخضر، وعممت الاهتمام به فى كليات الجامعة ومعاهدها ومراكزها البحثية.

ومن جانبه، أكد الدكتور محمود السعيد، نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العُليا والبحوث، أن «هذا الإنجاز يعكس تميّز باحثى جامعة القاهرة، وقدرتهم على المنافسة على أعلى المستويات العلمية»، مضيفًا أن «رسالة الباحثة تناولت موضوعًا بالغ الأهمية حول استخدام جزيئات الفضة النانونية فى مجالات مختلفة، وخلصت الرسالة إلى ضرورة الاستخدام الحذر لهذه الجزيئات للحدّ من المخاطر الصحية، إلى جانب تطوير تركيبة مبتكرة تجمع بين جزيئات الفضة النانونية والشيتوزان المحمل بالسلينيوم، مما يفتح آفاقًا جديدة فى صناعات مواد التغليف الغذائية وفى التطبيقات الطبية».

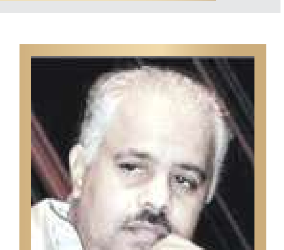
وأوضح «د. السعيد» أن «فوز هذه الرسالة بالمركز الأول جاء بعد منافسة قوية مع رسائل مقدمة من عدة جامعات عربية، وهو شهادة على جودة البحث العلمى فى جامعة القاهرة، وبما يعكس جهود الباحثين وأعضاء هيئة التدريس فى تقديم أبحاث ذات قيمة علمية وتطبيقية متميزة».


أمنية السيد شلبى

من ناحية أخرى، أطلق الدكتور سامى عبدالصادق المرحلة الثانية من البرنامج التدريبى لتنمية المهارات القيادية، ودورة لإعداد القادة حول المهارات الحياتية، وإقامة مهرجان المسرح الجامعي، وتنظيم ورش عمل لتعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وورش عمل أخرى لتعليم كتابة الأبحاث العلمية، وكتابة الشعر والمقال والقصة القصيرة، والترتيب لمسابقات رياضية متنوعة وشاملة لطلبة جامعة القاهرة وعدد من الفعاليات والأنشطة الطلابية الأخرى، سواء الفنية أو الثقافية أو العلمية أو الاجتماعية التى أعدتها الإدارة العامة لرعاية الشباب، تحت إشراف الدكتور أحمد رجب نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب.

وقال «عبدالصادق»: إن «المرحلة الثانية من هذا البرنامج التدريبى والنشاطى للطلاب يستهدف اكتشاف المواهب الإبداعية لدى لطلاب والمساهمة فى تكوين شخصياتهم، وتشجيعهم على المشاركة فى مختلف الأنشطة والمسابقات، وتصقل مهاراتهم، وتحفزهم على الإبداع، وتساعد على تحمل المسئولية وبناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل».

فيما قال الدكتور أحمد رجب، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب: إن «الأنشطة الطلابية تستهدف تنمية القدرات الذهنية والفكرية وتفتح مجالات متعددة أمام الموهوبين والمبدعين، وتطوير المهارات الشخصية للطلاب من خلال التفاعل مع زملائهم والمشاركة فى مشروعات وفعاليات متعددة واكتساب مهارات التواصل وإدارة الوقت والتأهيل للمنافسة فى سوق العمل».

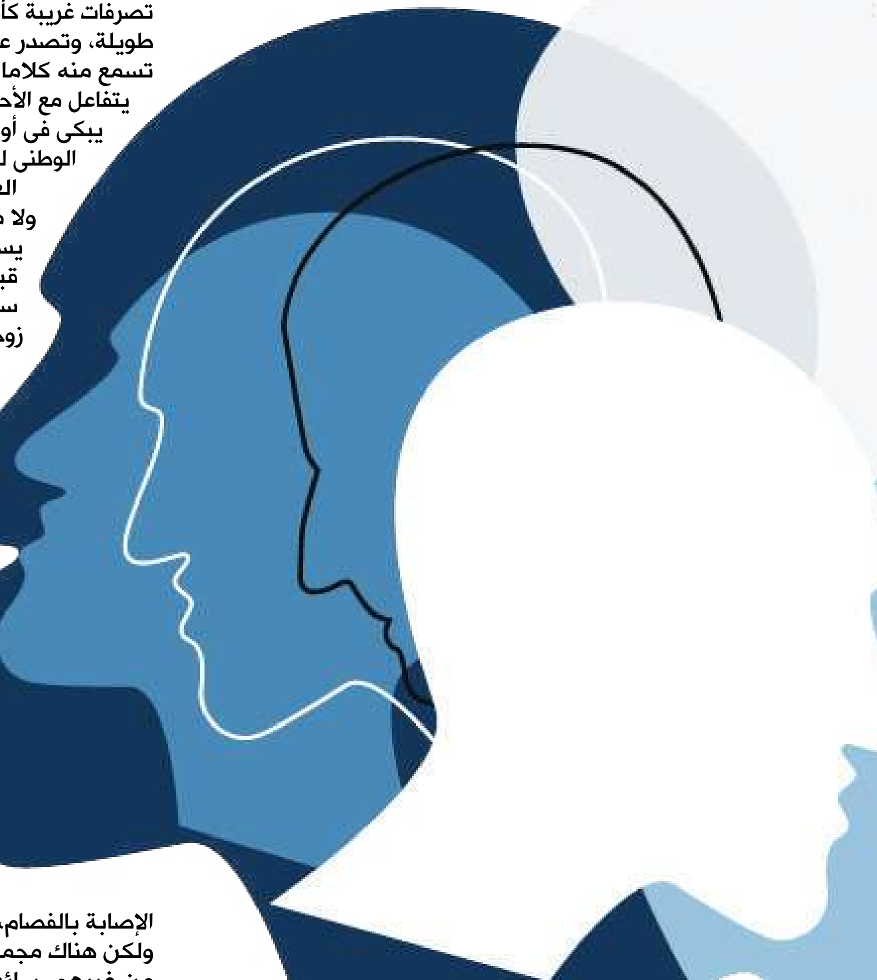


بقلم: حمدى رزق

الفصام مرض عقلى خطير يؤثر فى طريقة تفكير الأشخاص وشعورهم وتصرفاتهم. ويمكن أن يؤدى إلى مزيج من الهلوسة والتوهم والتفكير والسلوك غير المنظم. وتشمل الهلوسة رؤية أشياء أو سماع أصوات لا يلاحظها الآخرون. وتشمل التوهمات الإيمان بشكل يقينى بأشياء غير صحيحة، والاستماتة فى الدفاع عن الباطل دون بصيرة تبصر الحق.

إخوان صهيون..

متلازمة الفصام العقلى والإدمان السلوكى!!



الإدمـان حالة مزمنة، هناك نوعان رئيسيان من الإد اضطرابات تعاطى المخدرات، والإدمـان السلوكي.. الإدمـان على المخدرات قابل للعلاج، ومـن الـضر المساعدة فى أسرع وقت ممكن.. أما الإدمان السا أخرى، فى العصب لا شفاء منه.

جمعت «الهيئة العامة للاستعلامات والإدمـان السلوكى فى بيان صدر أخير الأستاذ «ضياء رشوان» فى تشخيص دقيق باتت عليها بعض المواقع الإخبارية ووسائل (سيما الإخوانية)، التى دأبت على اختلاق مصر وقيادتها منذ إسقاط شعبها الع الإرهابية، وتداولت مؤخرا مزاعم مختلقة الاحتلال بمساعدات عسكرية، والغريب واردة فى البيان) فى الجوار منْ يـُجرى مناور لقصف مواقع عدائية.

فى التشخيص، ومن البيان، توكيد على تفاقم الانفصام المرضى عن الواقع والإدمـان المزمن لـلـكـذب، الـتـى بـاتـت مـكـونـًـا أصليا وثابتا هــذه الـمـواقـع وتـلـك الـوسـائـل. فـهـذان؛ الانـفـصـام والإدمـــان، الـــلـــذان يدفعان بـهـا إلـى الـعـمـى الـمـؤقـت أو الـدائـم رؤيـــة الـمـواقـف الـمـصـريـة الـواضـحـة والثابتة من بدء العدوان الدامى على غـــزة، والـــتـــى لـم تـتـرك سبيلا واحــدا لـدعـم الأشـقـاء الفلسطينيين فيها، وسلكته بكافة إمكانياتها وبكل العلانية الصريحة التى تقتضيها النتائج الكارثية للعدوان على غزة.

▪▪▪

لفتنى البيان، وتوقفت مليا أمام التشخيص، فالفصام بالإنجليزية Schizophrenia هو مرض دماغى مزمن يصيب عدداً من وظائف العقل، وهو مجموعة مـن الاستجابات الذهنية تتميز باضطراب أساسى فى العلاقات الواقعية وتكوين المفهوم، واضطرابات وجدانية وسلوكية وعقلية بدرجات متفاوتة، كما تتميز بميل قوى للبعد عن الواقع وعـدم التناغم الانفعالى، والاضطرابات فى مجرى التفكير والسلوك الارتدادى.

وتتنوع أعراض الفصام من مريض لآخر، سيما من مريض إخوانى لآخر، فيه حالات إخوانية صعبة تصعب على الكافر، تمكن منها الفصام، انعزلت كلية عن الجيران، الخوف من الجيران فى بعض الحالات عرض ظاهر، يتحسبون لخطوهم خشية الإبلاغ عنهم، يعانون هلاوس سمعية، يسمعون أغنية «تسلم الأيادى» تصدح فى المنور ليلا والناس نيام، ويشاهدون أشياء «غير موجودة»، تصل أحيانا فى الحالات المتقدمة إلى أن يتحدث الإخوانى مع نفسه منفردا وكأنه يتحدث إلى شخص سلفى بجانبه، ويقول ممنيا نفسه «عائدون» باعتبارهم غرباء، والضحك منفردا عندما يشاهد شاشات التليفزيون المصرى ولا يجد أثرا لمظاهرات «قنوات الإخوان» العقورة.

المريض الإخوانى فى الواقع يسمع صوتاً غير موجود، ويمكن أن يحدثه ويتحدث إليه بالساعات، مريض الفصام الإخوانى لديه شعور دائم بالاضطهاد، والشكوى من الناس يتآمرون عليه أو يكرهونه ويكيدون له المكائد أو ما يُعرف بالأوهام الاضطهادية، ما يسمونه «المحنة» يقينا مصابون باضطراب أساسى فى التفكير بمعنى انعدام التفكير المنطقى، عدم تناسق الأفكار، يقفز من موضوع إلى آخر بخفة الفهد.

الخطاب، المصنف فى أدبياتها ضمن تاريخ «المحنة»، محض سردية ملحة وفورية وانبعاث لمفهوم «المظلومية». صحيح أنه لم يكن حدثاً طارئاً فى تاريخ الجماعة، الممتد لتسعة عقود، إنما كان مبكراً، وتضاف إليه الحالة التعبوية العنيفة وتشظّى العالم إلى «كفار» و«مؤمنين».

فى هذا السياق المرضى، المريض الإخوانى يأتى عجبا، تصرفات غريبة كأن يخرج فى مسيرة فى خياله ويمشى لمسافات طويلة، وتصدر عنه همهمات عجيبة، كلامه يصعب فهمه، أو تسمع منه كلاما غير مترابط، ويتميز ببرود عاطفى، حيث لا يتفاعل مع الأحداث من حوله أو يضحك فى مواقف محزنة أو يبكى فى أوقات مفرحة، أو يتظاهر فرحا بهزيمة المنتخب الوطنى لكرة القدم.

العدوانية سلوك أساسى، لا حـوار فى الجوار، ولا مع الجار بالجنب، سلوك لا إنسانى بالمرة، لا يسمع، لا يناقش، يحتد فجأة، يثور، يغادر مسرعا قبل الهزيمة، يهتاج المريض الإخـوانـى عند سماع «تسلم الأيـادى»، زوج إخوانى كاد يقتل زوجته، سمعها تدندن تسلم الأيادى.

الشاب الإخـوانـى يصم أذنيه عن رنين الموبايل بـ«تسلم الأيـادى» فى مدرجات الجامعة، الرياضى الإخوانى يأتى بأوضاع غريبة، وحركات غريبة باليد، يشير بعلامة رابعة بعد تسجيل الهدف بدلا من السجود، فيبدو بهلوانيا مضحكا، كيف يتثنى لـه إخفاء الإبهام فى راحة اليد مع فرد السبابة والوسطى والبنصر والخنصر.

انعدام تعبيرات الوجه صفة لازمة، ابـتـسـامـة لـزجـة تسيل عـلـى شفاة مـنْ يقبض عليه متلبسا مـن قادة الإخـوان تؤشر على الانسحاب العاطفى والاجتماعى، مع عدم القدرة على الكلام والتفكير التلقائى، أول كلمة «أنا مش إخـوان»، تندر الحركات التلقائية، مع ملاحظة قلة الانتباه، والمزاج المسطح.

▪▪▪

الحقيقة أنه لا يوجد أحد محمى من الإصابة بالفصام، هذا المرض المخيف، فقد يصيب أى شخص، ولكن هناك مجموعة من الناس يكونون أكثر عرضة للإصابة من غيرهم، سائغ بين إخـوان صهيون، الفصام ليس مرضاً وراثياً بالكامل إلا أن الوراثة تلعب دورا مهماً فيه، إنهم يرثون الإخوانية فى الجينات، يتعاطون أستاذية العالم، ينامون على وهم الخلافة، ويقرأون الرسائل البناوية (نسبة إلى المرشد المؤسس حسن الساعاتى، الشهير بحسن البنا).

يحفظون الرسائل عن ظهر قلب، ويطلب الأخ من الشبيبة فى الأسر تسميعها غيبا، هناك بعض الجدل على تأثير الرسائل البناوية العقلى على من هم دون الحادى والعشرين من العمر.

▪▪▪

أعـلاه يضيف إلـى تشخيص الهيئة العامة للاستعلامات التى لخصت تشخيصها فى خلاصة شافية، أن هذين الانفصام والإدمان هما اللذان غيّبا حقيقة أن مصر هى التى أسست منذ بدء العدوان للرفض العربى والدولى القاطع لتصفية القضية الفلسطينية بتهجير الأشقاء من أرضهم بقطاع غزة، وهو ما جعلها موضعا لحملات عديدة من مسئولى ووسائل إعلام دولة الاحتلال، سواء ضد مواقفها المبدئية أو على جيشها العظيم.



تعلن مصلحة الضرائب المصرية



عن عام ٢٠٢٤

للأشخاص الإعتباريين (الشركات)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥
وحتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥

أو خلال أربعة أشهر من تاريخ انتهاء
السنة المالية للشركة



وتقوم المصلحة بتنظيم
ندوات توعية ضريبية مجانية أون لاين يوميا

- عن منظومة الاقرارات الضريبية
- وعن منظومة الفاتورة الإلكترونية
- ومنظومة الايصال الالكتروني

وغيرها من الموضوعات الضريبية.

لمعرفة موعد ورابط هذه الندوات تابع صفحة المصلحة الرسمية على الفيسبوك



لمزيد من المعلومات اتصل على ١٦٣٩٥

مع تحيات مصلحة الضرائب المصرية





مركز
المستشار الدكتور
هانئ الدرديرى
للمحاماة والتحكيم
والإستشارات القانونية
نقض-دستورية-إدارية عليا
قضاء إدارى-قضاء عسكرى
23 شارع 7 (السد العالي) بجوار محطة مترو المعادي - أعلي مطعم مهراجا
01284060500 - 01128880491